

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر*بسكرة*

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية-قطب شتمة-

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة:

التيار الاستقلالي في الجزائر من النشأة الى 1954.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة | **اشراف الأستاذ**

سامية بن فاطمة | **السعيد بوعافية**

السنة الجامعية: 2013/2012

الإهداء

قال الله تعالى: ﴿ وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾

صدق الله العظيم.

إلى من صنعت الحياة بدفء حضورها وان رحلت .....

ووضعت في فؤادي من الحب كل ما في قلبها وما بخلت ....

إلى روح والدتي الغالية في عليائها

"أمي الحبيبة"

رحمها الله

إلى أغلى الناس في نظري وأقربهم إلى قلبي وان رحل

"أبي الغالي"

رحمه الله

مقامهما في جنان الخلد إنشاء الله بعض من ثمار غرس مشترك .

سامية.

شكر وعرفان

الشكر والحمد لله حمدا وشكرا يليقان بجلاله وعظيم سلطانه على إنارة طريق العلم أمامنا وتوفيقه لنا على انجاز هذا العمل

وانه لشرف لي بعد أن أتممت انجاز هذا العمل أن أتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى من قدموا لي الكثير ولا اعرف كيف أرد لهم ولو القليل ....إخوتي .

إلى من وقفت إلى جانبي في كل خطواتي وأنارت لي الدرب بكل إخلاص أختي "**فتيحة**".

كل الشكر إلى الأستاذ المشرف "**بوعافية السعيد**"الذي صبر علي الصبر الجميل لإخراج هذا البحث ووقف على تصحيح فصوله. كما أتقدم بالشكر إلى السادة الأفاضل الذين قبلوا مناقشة هذا البحث.

إلى أستاذي الفاضل "**ميسوم بلقاسم**" الذي بصرني بنور بصيرته وصفاء فؤاده، ووجهني توجيه الأب لابنته والأستاذ لطلبته، فلم يبخل علي يوما بنصائحه وتوجيهاته و كتبه رغم كثرة التزاماته ومسؤولياته .

إلى صاحبة القلب الكبير والصبر الطويل ... أستاذتي الحبيبة "**شلوق فتيحة**" التي كانت نعم الموجه لي في مسيرتي فلم تبخل علي أية مساعدة ..فلها مني كل الحب والتقدير.

إلى كل من ساعدني ووجهني أستاذي الفاضل "**جدو فؤاد**". محافظ مكتبة الكلية "**بوذيبة بلقاسم**".

إلى من سهرت معي الليالي لترجمة الكتب الأجنبية سبع بسمة.

قائمة المختصرات

الح.ع.1........الحرب العالمية الأولى.

الح.ع.2........الحرب العالمية الثانية.

ن.ش.ا..........نجم شمال افريقيا.

ح.ش.ج........حزب الشعب الجزائري.

ح.ا.ح.د.........حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

بعد فشل المقاومة المسلحة في صد الحملة الفرنسية على الجزائر سنة **1830** تم توقيع معاهدة الاستسلام بتاريخ **5** جويلية **1830**، لتكون بذلك الجزائر قد وقعت تحت وطأة أبشع استعمار عرفه التاريخ.فتحتم على الجزائريين أن يعيشوا وضعا جديدا، تحت رحمة من احتل الأرض والعرض وسعى جاهدا إلى تحطيم مقومات الشعب الجزائري، وردا على هذه السياسة تعددت وسائل الكفاح فتنوع أسلوب الشعب الجزائري في المواجهة بين أسلوب عسكري وآخر سياسي كل حسب طاقته.أما العسكري فتحكمت فيه قوة السلاح وهي اللغة التي فرضها المحتل فكانت المقاومات الشعبية، وأما السياسي فظهر رغم أن الجزائريين لم تكن لهم فرصة المشاركة في العمل السياسي خلال العهد العثماني، وأول ظهور له كان في مدينة الجزائر باعتبارها أول نقطة تماس مع الفرنسيين.فقام الجزائريون بقيادة "حمدان خوجة"–وهو آخر من شغل منصب الكتابة في حكومة الجزائر قبيل الاحتلال وكان رجل علم وثقافة واسعة–[(1)] إنشاء أول حزب وطني سياسي عرف "بلجنة المغاربة" كان مكونا من الأعيان والبرجوازيين الجزائريين ممن كانوا على وعي كامل بدورهم الوطني. عمل الحزب في بداياته في الخفاء، ولحماية أعضائه اضطر حتى إلى المشاركة في بعض النشاطات مع الفرنسيين، وأعلن الحزب عن معارضته المفتوحة للاحتلال بعد أن تأكد أن الجيش الفرنسي كان يخرق بنود الاتفاق الذي وقعه الداي حسين مع القائد الفرنسي في جويلية **1830**، فبعث بنداءات ومطالب وعرائض إلى السلطات الفرنسية في الجزائر وفرنسا مذكرا إياها ببنود الاتفاق، كما طالب بالجلاء الفوري للجيش الفرنسي، لكن فرنسا لم تكن لتوافق على مطلب كهذا فطردت كل أعضاء هذا الحزب من الجزائر بل وتم إلحاق الجزائر بفرنسا بمقتضى قانون **1834**.بعدها سجل اختفاء للمقاومة السياسية فترة من الزمن مع استمرار للمقاومة الشعبية هنا وهناك معبرة عن رفضها الشديد للمحتل، ليتغير هذا الأسلوب مع نهاية الحرب العالمية الأولى وتكون بذلك آخر مقاومة هي ثورة الاوراس **1916**، والعودة إلى النضال السياسي الذي غاب طويلا عن طريق الأحزاب السياسية والجمعيات والنقابات والصحف،تأثرا بما كان يجري في المشرق العربي من صحوة، ودعوة السيد جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده للنهضة الإسلامية إضافة إلى الدور الكبير الذي لعبه المهاجرون الجزائريون في فرنسا، هؤلاء الذين احتكوا بعالم جديد واطلعوا على أفكار مختلفة فاستطاعوا فهم ما كان يجري من حولهم،فكانت لهم نظرتهم الخاصة اتجاه هذا المحتل إذ شكلوا لنا تياران سياسيان لكل مطالبه وتوجهاته الخاصة التي كثيرا ما

---

(1) Lacheraf , Mostefa. **L'algerie Nation et Sociéte.** 2éme Edition, Alger : S. N. E. D, 1978, P. 161.

عكست لنا إيمان أصحابها الراسخ.الأول ينادي بالإدماج ويطالب بربط الجزائر بفرنسا، قادته النخبة التي تخرجت من مدارس فرنسا، وأبرز زعمائه نجد بلقاسم بن التهامي وفرحات عباس، أما التيار الثاني فهو التيار الذي طالب فرنسا بالاستقلال فسمي بالتيار الاستقلالي بقيادة مصالي الحاج.فما مدى قوة المرجعية التي قام عليها هذا التيار الذي جاهر بمطلب الاستقلال في جميع مراحله التطورية ؟

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكننا طرح التساؤلات الآتية التي سنجيب عنها من خلال فصول المذكرة:

1) إلى أي مدى ساهمت الهجرة الجزائرية إلى فرنسا في تكوين التيار الاستقلالي ؟

2) كيف كان الانتقال المرحلي لهذا التيار؟ ولماذا حافظ على نفس برنامجه دون التسمية ؟

3) إلى أي مدى كانت مجازر **8** ماي **1945** نقطة تحول حاسمة في مسيرة هذا التيار؟

4) كيف تم إنشاء جناح عسكري للمقاومة السياسية في الجزائر وما مدى نجاعته ؟

محفزات البحث

جاء هذا البحث كنتيجة لدوافع أقنعتنا بتناوله وطرح اشكاليته وبحثها ولعل أهمها

1) الرغبة الشخصية الملحة في دراسة تاريخ الجزائر،هذا التاريخ المميز الذي أنتج ثورة وصل صداها إلى كل العالم فكانت مثالا يحتدى به في التحدي و النضال.

3) تميز هذا التيار عن غيره من التيارات الأخرى، فمطالبه كانت قوية لم يخشى فيها قوة فرنسا فطالبها بالاستقلال،في وقت كان يصعب فيه الحديث عن أبسط حق مشروع ناهيك عن المطالبة به.

4) اعتقادنا أن المقاومة السياسية التي قادها نخبة المجتمع كانت البذرة الأولى للتطلع إلى العمل من أجل الاستقلال، فكانت هناك ظروف مساعدة أوصلت هذا الفكر إلى تفجير الثورة.

5) قد ينظر البعض إلى هذا الموضوع أنه نال قسطا من الدراسات و الأبحاث بالنظر إلى حجم المطبوعات التي تناولت تاريخ الجزائر عموما و الحركة الوطنية خصوصا، لكن في نظرنا تبقى الحاجة كبيرة إلى تدعيم ذلك بدراسة جادة و موضوعية–باعتبارها الدراسة الأولى من نوعها على مستوى القسم بجامعة

محمد خيضر– نتتبع فيها تطور هذا التيار منذ نشأته إلى **1954**،بأسلوب سهل يساعد طلبة التاريخ على فهم واستيعاب المقاومة السياسية في الجزائر خاصة الاستقلالية منها، وبالتالي المساهمة في رصيد المكتبة.

أهداف البحث

– الوصول إلى إبراز الظروف التي ساعدت على ظهور الوعي الوطني الذي أوصل إلى المطالبة بالاستقلال،في ظل سياسة استعمارية لا ترحم، سعت إلى تجهيل الشعب الجزائري و طمس هويته بكل الوسائل.

– تسليط الضوء على مطالب التيار الاستقلالية، و بيان موقف السلطات الفرنسية منها.

–تأتي هذه الدراسة بغرض المساهمة في تتبع خط سير التيار الاستقلالي بشكل موضوعي، والوقوف على الخطوط العريضة لمراحله التطورية بغرض الوصول إلى نتيجة تجعلنا ندرك مدى مقوماته ودعائمه التي قام عليها.

–بيان تصدي هذا التيار لتلك المنظومة الفكرية و الحضارية المعادية للجزائر و التي سعت إلى أن تفقد الجزائر كل مقوماتها فسخرت لها كل إمكانياتها.

–بالنظر إلى عنوان الموضوع الذي يركز على تطور الاتجاه الاستقلالي بالأساس كانت لنا وقفات مع أهم الأحداث التي شكلت مراحلها التطورية.وقد مثلت لنا فصول هذا البحث.

حدود الموضوع

إن المساحة الزمنية المخصصة لهذا الموضوع تدور بين سنتي **1926–1954**، وهي مرحلة غنية بالأحداث السياسية والظواهر الثقافية والاجتماعية داخل الوطن وخارجه.لكن التركيز سيكون بالدرجة الأولى على المقاومة السياسية التي قادها الاتجاه الاستقلالي، إذ تمثل هذه المرحلة حدود ثلاث مراحل تطورية للتيار الاستقلالي مع العودة إلى فترة ما قبل **1926**، عند الحديث عن الهجرة باعتبارها تمثل الأرضية الممهدة فكريا وسياسيا لميلاد نجم شمال إفريقيا، مع العلم أن الحدث التاريخي لا يوجد من فراغ ولا يصنع فجأة بل يأتي في سياق ظروف وعوامل تتفاعل فيما بينها لصناعته.وتم تحديد سنة **1954** باعتبارها سنة الحدث العظيم وهو اندلاع ثورة التحرير الكبرى، كما أنها تمثل تاريخ انتهاء أخر مراحل هذا التيار الذي نحن بصدد تتبعه، فكان توقف دراسة الموضوع لليلة الفاتح من نوفمبر **1954**.

المناهج المتبعة

إن طبيعة الدراسة التاريخية وخصوصية الموضوع الذي علينا البحث في اشكاليته فرض علينا اتباع المناهج العلمية التي رأينا أنها الأنسب لمعالجة الإشكالية المطروحة:

-المنهج التاريخي الوصفي:الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها تسلسلا كرونولوجيا في الزمان والمكان، لأن موضوع البحث هومجموعة مراحل تطورية تخللتها أحداث لاتتضح معالمها الاباستكمال جميع عناصرها فكان استعمال هذا المنهج أمرا ضروريا.

-المنهج التحليلي:وقد اعتمدناه في دراسة المادة العلمية ونقدها وتحليلها، وكذا الوقوف على متطلبات كل مرحلة.منها المطالب التي تبناها الحزب في كل مرحلة، وموقف النجم من المشاريع الإصلاحية المطروحة آنذاك،وكذا انعكاسات مجازر **8** ماي **1945**، وأيضا تحليل الأزمة التي وقع فيها الحزب وكادت تعصف به والفكر الثوري.

مضمون البحث

كانت معالجتنا لموضوع البحث وفقا لخطة عمل نفصلها في ما يأتي:

قسم موضوع البحث إلى مقدمة وأربعة فصول، يبدأ كل فصل بتمهيد وينتهي بخلاصة، ثم خاتمة ومجموعة من الملاحق،وقائمة المصادر والمراجع.

أبرزنا في المقدمة ذاك التسلسل التاريخي لتطور المقاومة السياسية في الجزائر منذ بداية الاحتلال سنة **1830** وصولا إلى ظهور الاتجاه الذي نحن بصدد دراسته وأهمية الموضوع انتهاء بطرح إشكالية البحث والتساؤلات الفرعية، وأسباب اختيار الموضوع وأهدافه، حدود الموضوع مرورا بالمناهج المتبعة في الدراسة، مضمون البحث ،وصف لأهم المصادر والمراجع المستخدمة وانتهاء بذكر الصعوبات.

- الفصل الأول خصص لدراسة دور المهاجرين الجزائريين في بلورة التيار الوطني قبل **1926**،قسم إلى مبحثين،كان الأول حول الهجرة الجزائرية اتجاه فرنسا، وضمناه تاريخ الهجرة الجزائرية نحو فرنسا والدوافع التي أدت إليها،ثم خصائص هذه الهجرة وما تميزت به.أما المبحث الثاني فخصص للحديث عن التركيبة السياسية الوطنية قبل سنة **1926** ممثلة في تيار المحافظين والنخبة وكذا حركة الشباب الجزائري.وجاء توظيف هذا الفصل لإبراز دور الهجرة في ميلاد التيار الاستقلالي وهو ما يظهر من خلال الفصل الذي

الثاني.بمعنى معرفة خلفية صناعة الحدث التاريخي الهام الذي ظهر سنة **1926**،أما استعراض التركيبة السياسية قبل ميلاد النجم فجاء للتعرف على الجو السياسي والفكري الذي نشأ فيه التيار الاستقلالي.

-الفصل الثاني كان حول نجم شمال إفريقيا وهو المرحلة الأولى في حياة هذا التيار، وقسم إلى مبحثين.الأول كان حول النجم وتطور فكره الاستقلالي،وتضمن عوامل ظهور النجم ثم تأسيسه مرورا بمبادئه التي قام عليها وبرنامجه الذي سطره وسار على أساسه،وكذا علاقته ببعض الأحزاب السياسية منها الحزب الشيوعي الذي رافق النجم في بداياته الأولى، وعلاقته بالجبهة الشعبية بما أنه كان في فرنسا،إضافة إلى ميولاته لهذه الجبهة نظرا لتوجهاتها، ثم علاقته بجمعية العلماء المسلمين التي بدأت مع انعقاد المؤتمر الإسلامي الأول سنة **1936**.أما المبحث الثاني فخصص لنشاط النجم حيث تعرضنا لنشاطه التنظيمي والسياسي والاجتماعي، ثم حاولنا إبراز موقف النجم من تلك المشاريع الإصلاحية التي ظهرت منها مشروع فيوليت وبلوم-فيوليت،وكذا المؤتمر الإسلامي **1936**.وختم الفصل بموقف الإدارة الاستعمارية من نشاط النجم الذي انتهى بحله سنة **1937**.

-الفصل الثالث خصص للمرحلة الثانية من مراحل تطور هذا التيار وهو حزب الشعب الجزائري.احتوى الفصل على مبحثين،خصص الأول للحزب وتطلعات الجماهير الشعبية، وقد تضمن تأسيس حزب الشعب وبرنامجه الذي يسير عليه ومطالبه التي يسعى إلى تحقيقها،ثم نشاط الحزب وموقف سلطة الاحتلال منه، الذي انتهى بحله سنة **1939** ليدخل في مرحلته السرية، ثم انتقلنا إلى الحديث عن حزب الشعب والحرب العالمية الثانية باعتبارها حدثا بارزا في فترة الحزب إذ كان له موقفه الخاص من هذه الحرب.أما المبحث الثاني فخصص لمجازر **8** ماي**1945**،اذ بعد انتهاء الحرب العالمية خرج الجزائريون في مظاهرات سلمية احتفالا بنهاية الحرب التي شاركوا فيها،فردت عليهم سلطة الاحتلال وحولتها إلى مجازر دامية راح ضحيتها الآلاف،ثم انعكاسات هذه المجازر على الأحزاب السياسية الموجودة على الساحة الوطنية آنذاك ونخص بالذكر حزب الشعب الجزائري الذي كان تنظيما سريا وقتها.

-الفصل الرابع والأخير خصص لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية،وهي أخر مراحل التيار الاستقلالي.تم تقسيمه إلى ثلاث مباحث،الأول كان حول تأسيس الحزب الجديد باعتبار الحركة سليلة حزب الشعب الجزائري،إذن إعادة تسمية الحزب ونشاطه بعد الحرب العالمية الثانية.والمبحث الثاني خصص للمنظمة الخاصة التي بعثت الحزب من جديد بان هيأت له الأرضية المناسبة للكفاح المسلح وشكلت خطرا حقيقيا على المحتل، فتطرقنا إلى جذور تأسيسها ثم تكوينها وتنظيمها،مرورا بنشاطها وانتهاء باكتشافها.أما

المبحث الأخير فخصص للازمة الداخلية التي هزت أركان الحزب وتفاقمت بشكل خطير سنة **1953-1954**،فتناولنا جذور الصراع في الحركة،ثم المؤتمر الثاني للحركة وما له من أثر على مسارها،لنختم المبحث بنتائج هذه الأزمة، وبالتالي نهاية الحزب سنة **1954** مع استمرار الكفاح الوطني رغم الحل والانقسام، وميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل وبداية التحضير لتفجير الثورة الكبرى.

-الخاتمة احتوت على بعض النتائج العامة حول الموضوع، وكذلك الإجابة على الإشكالية المطروحة للدراسة، وانتهت بطرح إشكالية جديدة حاولنا من خلالها ربط موضوع بحثنا بالحلقة التي تليه مباشرة وهي تفجير الثورة.

-الملاحق تضمنت مجموعة من الملاحق رأينا أنها تخدم موضوع البحث.

وصف أهم مصادر البحث ومراجعه

اعتمدنا في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع، منها ما كان أساسيا وذا علاقة مباشرة بموضوع بحثنا، ومنها ما هو ثانوي لكنه أثرى البحث.ونذكر بعض المذكرات لعل أهمها هي مذكرات "مصالي الحاج"، وتعتبر مصدرا مهما كون أن صاحبها كان طرفا فاعلا في الأحداث فهو مؤسس التيار الاستقلالي، لكن استخدامها يتطلب التدقيق وتحري صدق معلوماتها بمقارنتها بغيرها.لأنها جاءت متأثرة بآرائه الخاصة التي اكتسبت وتوطدت في آخر حياته.وكذا مذكرات كل من "عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون" وكذا "أحمد بن بلة" وهي مذكرات مهمة بما تحتويه من معلومات تساعد الباحث على إدراك جوانب مهمة من حقائق الأحداث.كما اعتمدنا على عدد من الكتب القيمة على رأسها كتاب الحركة الوطنية بجزئيه الثاني والثالث لمؤلفه "أبو القاسم سعد الله"، وكذا كتاب تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية لمؤلفه "محفوظ قداش"، وكتاب الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة لمؤلفه "احمد محساس".وهذه الكتب احتوت على مراحل مهمة في تاريخ الحركة الوطنية وبالتالي تاريخ الاتجاه الاستقلالي، وكتاب "أحمد الخطيب" بعنوان حزب الشعب الجزائري، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، وفيه دراسة مفصلة لنشأة هذا التيار،من نجم شمال إفريقيا إلى حزب الشعب.وبعض المؤلفات لمحمد قنانش(الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين، المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي **1945**..).وكذلك كتابين للأستاذ عمار بوحوش (العمال الجزائريون في فرنسا، و التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية **1962**)،فهذا الأخير ضم محطات كثيرة في التاريخ السياسي للجزائر دون اغفال العديد من

التفاصيل.وكذا كتاب "لبوالصفصاف عبد الكريم" بعنوان (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى)، الذي احتوى على تحليلات مهمة لتوجهات التيار الاستقلالي.كتاب "عبد الحميد زوزو" بعنوان (الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين **1914-1939**،نجم شمال افريقيا وحزب الشعب)، وهوعبارة عن دراسة قيمة ساعدتنا كثيرا في تتبع **مسار** هذا التيار.وكتاب مظاهر المقاومة الجزائرية **1830-1954** "لمحمد الطيب العلوي"،وكتاب تاريخ الجزائر المعاصر،للدكتور "العربي الزبيري".

ومجموعة هذه الكتب المذكورة كانت بمثابة السند العلمي لبحثنا، وذلك بما تضمنته من تحليلات و قراءات تطابقت إلى حد كبير مع الكثير من الوقائع التاريخية وحملت من الصراحة والشجاعة في النقد وتسجيل المواقف ما جعلنا نطمئن لها.

كما اعتمدنا على بعض المقالات العلمية القيمة منها مقال "حسن بومالي" بعنوان المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح،نشرت في مجلة الذاكرة.وقد احتوت على معلومات مهمة حول تنظيم المنظمة الخاصة ونشاطها.ومقال "ابراهيم لونيسي" بعنوان أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها، نشرت بمجلة المصادر،تناولت الأزمة التي وقع فيها هذا التيار بالعودة إلى جذورها وانتهاء بتفجير الثورة.

والمراجع الأخرى التي لا تقل أهمية عن سابقتها مثل الرسائل الجامعية، التي استفدنا منها من حيث المنهجية العلمية المتبعة، وقد اعتمدت الدقة والتحليل واستنادها على التوثيق،وهي مراجع عبدت لنا الطريق لانجاز البحث،نذكر منها :مذكرة دكتوراه بعنوان(تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية **1940-1954**) لسليمان قريري،ومذكرة "شلي امال" بعنوان(التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية **1954-1956**).

كما اعتمدنا في الدراسة على بعض المراجع الأجنبية لعل أهمها

كتاب محفوظ قداش Lalgerie des algérien ,histoire de l’Algérie 1830-1954

و كتاب الطيب بلولة بعنوان les algériens en France

وكتاب شارل روبير اجرون Genèse de l’Algérie algérien وان لم نذكر بعض المصادر والمراجع الأخرى فهذا لا يعني عدم أهميتها، و إنما كي لا نطيل، و بحكم وجودها في قائمة المصادر والمراجع.

صعوبات البحث

بخصوص الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث فهي كثيرة لكن أغلبها ذات طابع روتيني قد يعترض سبيل كل باحث أكاديمي،خاصة في حقل الدراسات التاريخية لأنها كثيرة التشابك فهي كما يؤكد الأستاذ قنانش:"توخي الحداثة كأسلوب والأصالة التاريخية كمضمون،والموضوعية كمنهج وخدمة الحقيقة التاريخية كهدف وغاية".

ولعل أهم الصعوبات، أننا لم نتمكن من الوصول إلى الجرائد التي كان يصدرها التيار الاستقلالي، كون أنها تعتبر مصدرا مهما لدراسة موضوع كهذا.

-الاعتماد على الكتب والصحف المكتوبة باللغة الأجنبية، يتطلب ترجمة ماتضمنته من معلومات وهذا دون شك يتطلب مزيدا من الوقت والجهد.

-صعوبة الاختصار واختزال بعض المعلومات حول مسار هذا التيار لان الاختصار في الحقيقة لا يوضح الصورة بشكل جيد فتغيب بعض الأفكار.كما أن مجال الدراسة واسع، ومليء بالأحداث المهمة، واختصارها قد ينقص من قيمة البحث.

-كثرة المصادر والمراجع فيما يتعلق بالكتب حول الموضوع،واختلافها في بعض الأحيان ما يولد صعوبة البحث واستنباط الحقيقة.

ومع ذلك فقد أعاننا الله عز وجل على تجاوز هذه المصاعب والانتهاء من تحرير المذكرة العلمية الخاصة بنا، فنحمده الحمد الكثير.

عملت فرنسا منذ إحتلالها للجزائر على إلحاقها وجعلها مقاطعة تابعة لها، فطبقت عليها سياسة استيطانية كان هدفها التخلص نهائيا من الشعب الجزائري، فتحول الإقتصاد الجزائري من اقتصاد معاشي قائم أساسا على خدمة الأرض، إلى إقتصاد نقدي موجه لخدمة الإقتصاد الفرنسي بالدرجة الأولى.وبعد إستيلاء المعمرين على كل ما هو للجزائريين، عملوا على إستنزاف موارد الجزائر واستغلال طاقاتها البشرية بأبخس الأثمان، وبحكم الطبيعة البشرية الميالة إلى التحرر، وتحقيق حياة أفضل، وجد هؤلاء الحل في الهجرة، هذه الأخيرة كانت صوب عدة جهات منها بلدان المغرب العربي خاصة تونس والمغرب، وأيضا نحو المشرق العربي، على أن عددا هاما من الجزائريين إتجهت أنظاره إلى فرنسا نظرا لما فيها من خصائص ومميزات جذب، وعليه تكون السياسة الفرنسية تجاه الجزائريين المطبقة من خلال مراسيم وتشريعات مختلفة هي أهم أسباب الهجرة الجزائرية.كما أوحت إلى بعض التيارات السياسية الجزائرية بإمكانية استغلالها وجعلها نقطة إنطلاق لمطالبها[1].

المبحث الأول: الهجرة الجزائرية إتجاه فرنسا

1- تاريخ الهجرة الجزائرية نحو فرنسا

عرف مؤتمر الهجرة الدولي المعقود في روما سنة **1924** المهاجر بأنه (كل أجنبي يصل إلى بلد طلبا للعمل، وبقصد الإقامة فيه إقامة دائمة...وهذا نقيض العامل الذي يصل إلى بلد للعمل فيه بصفة مؤقتة)[2] وقياسا على هذا التعريف فإنه لا يمكننا إطلاق لفظ "**مهاجر**"على جل الجزائريين في فرنسا لأن الهجرة الجزائرية كانت مؤقتة، فالجزائري لا يقيم مدة طويلة دون العودة إلى الوطن الأم بشكل منتظم ويختلف تعريف المهاجر من دولة إلى أخرى بإختلاف المعايير، وهناك إتفاق بين أغلبية الدول على ضرورة توفرأحد العاملين في المهاجر وهما:أن يهاجر الفرد بلاده إما نهائيا أو أن يقيم في البلد المهاجر إليه للعيش و العمل وعليه يمكننا إطلاق لفظ مهاجر على جل الجزائريين وذلك لتوفر أحد العاملين، وهو الإقامة في البلد المهاجر إليه للعيش والعمل[3].

---

[1] مهساس، أحمد.**الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**. تر:الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، الجزائر: منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، 2002. ص.35.

[2] بوعزيز، يحي. **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830- 1954م)**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.ص.235.

[3] زوزو، عبد الحميد. **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914 -1939 نجم شمال افريقيا و حزب الشعب**.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.ص.12،11.

أما عن الهجرة فقد عرفها "جونار Gonnard" بأنها:«ترك بلد والإلتحاق بغيره، سواء منذ الميلاد، أومنذ مدة طويلة قصد الإقامة الدائمة، وغالبا بقصد تحسين الوضعية بالعمل»[1] وتعرف أيضا الهجرة على أنها مقاومة صامتة، ونذكر مثلا الهجرة الجماعية التي عرفتها منطقة تلمسان[2]، ونجد أنه من الصعب علينا تحديد تاريخ معين كبداية للهجرة نحو فرنسا، لكن هناك إجماع للمصادر أن بدايتها كانت قبل سنة **1874** لأنه صدر بهذا التاريخ مرسوم يقيد الهجرة إلى فرنسا بالحصول على "إذن بالسفر"، كما أن الهجرة في بدايتها تمت دون إثارة الإنتباه إليها، وأول المهاجرين إلى فرنسا هم الرعاة الذين رافقوا أنعام مستخدميهم المعمرين إلى مدينة مرسيليا والتجار المتجولون والخدم لدى الخواص...وقد بين تحقيق قامت به لجنة كونتها الولاية العامة سنة **1912** حول المهاجرين الأوائل وكيف تحول هؤلاء المهاجرين من عملهم الأصلي إلى عمال بالمصانع الفرنسية وهو ما يوضحه الجدول:

عدد العمال	المناطق	نوع العمل
2000	مرسيليا	المصابن– المصافي–المرافئ
1500	بادي كاليه	مناجم– مصانع تعدينية
بين 700 و800	باريز	مصانع السكر–شركات النقل–ورشات

وقد أثنت اللجنة على هؤلاء العمال على لسان من كانوا يستخدمونهم من أصحاب المصانع وأوصت بتشجيع الهجرة في المستقبل[3].وكانت اللجنة التي أرسلتها الولاية العامة مرة أخرى سنة **1914**، للتأكد من حقيقة سوء أحوال المهاجرين في منطقة"بادي كالييه **Pas de calais** ، قد أوصت بتشجيع هجرة الجزائريين بإعتبارهم يشكلون يدا عاملة إحتياطية تستخدم ساعة الإضرابات، أيضا أن هذه اليد العاملة ليست في مستوى منافسة اليد العاملة الفرنسية، إضافة إلى استخدامها في سد حاجيات الصناعة الفرنسية، وبناء على ما جاءت به هذه اللجنة[4]ونظرا للتقدم الكبير الذي حققته ألمانيا في مجال إنتاج الأسلحة قررت فرنسا الاستعانة بالجزائريين لمضاعفة وتطوير صناعتها الحربية، ولتحقيق ذلك أصدرت الحكومة الفرنسية مرسوما بتاريخ **18** جوان **1913** ليتممه مرسوم **15** جويلية **1914**، وبذلك فتحت الطريق أمام الجزائريين للإلتحاق بفرنسا لسد

---

[1] زوزو، عبد الحميد.مرجع سابق.ص.12.

[2] قليل، مليكة. **هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا (1900–1939)**. مذكرة لنيل شهادة الماجستير؛ تخصص تاريخ، قسم التاريخ وعلم الآثار.جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008–2009.ص.13.

[3] زوزو، عبد الحميد.مرجع سابق.ص.12، 13.

[4] نفسه.ص.13، 14.

النقص الذي تعاني منه حكومة باريس في الأيدي العاملة.ومع بداية الح.ع.1.لجأت فرنسا إلى تجنيد كل عامل جزائري أو أي عامل آخر في مستعمراتها وذلك لإنجاز عمل الفرنسيين الذين تجندوا دفاعا عن بلادهم، لتسجل فرنسا في تاريخها ولأول مرة فرض الهجرة على العمال ولضرورة ملحة اقتضت تواجدهم في فرنسا.وحسب الدكتور"عمار بوحوش" فإن بعض الوثائق التاريخية تثبت أن العمال الجزائريين الذين قدر عددهم سنة **1916** بحوالي**17, 000** لم يلتحقوا بفرنسا لأن الحكومة تعاقدت معهم للعمل في مصانعها، وإنما لأنهم أجبروا على التوجه إلى فرنسا للعمل في مصانع وزارة الدفاع[1] فضلا على أن هناك أسبابا أخرى جعلت الهجرة الجزائرية نحو فرنسا تتزايد خلال فترة الح.ع.1.منها:الإشراف على تنظيم الهجرة سنة **1916** من قبل سلطة الاحتلال فأسست **(مصلحة عمال المستعمرات)** تحت إشراف وزارة الحربية الفرنسية، وقد كانت هذه المصلحة تتولى تسجيل العمال في الجزائر ونقلهم إلي فرنسا وتوزيعهم هناك، إضافة إلى إلحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة، فقد أجبرت دفعة **1917** على اللحاق بالعمل العسكري قبل وقته بسنة، وفي ذات الوقت جندت السلطة حوالي **17000** عامل عنوة في الدفاع الوطني ومنه إزدادت الهجرة إلى فرنسا بأعداد ضخمة طيلة فترة الح. ع.1.من **1914** إلى **1919** إكتشف الجزائريون خلالها حياة جديدة مخالفة تماما لما عرفوه وعاشوه، لأنهم استطاعوا الاحتكاك بالمجتمع الفرنسي والإطلاع على ذهنية العمال الفرنسيين والأوربيين، والأهم من ذلك هو التعرف على الاتجاهات السياسية هناك، وهو ما يفتقدونه في بلادهم[2].

سجلت فرنسا بعد الحرب نهاية الح .ع. 1 خسائر كبيرة مادية وبشرية، حيث خسرت ما لا يقل عن **1.1800, 000** شاب فرنسي ما بين **1914** و**1918**، وهو ما أدى إلى نقص كبير في اليد العاملة التي هي عماد بناء البلاد، فقررت الحكومة الفرنسية الاعتماد على العمال الجزائريين للمساهمة في معركة البناء[3]. ولقي ذلك معارضة لدى المعمرين بالجزائر، فاحتجوا على فقدان اليد العاملة الرخيصة[4] ليصدر الوالي العام قرار في **1924** يقضي بفرض رقابة مشددة على الهجرة إلى فرنسا،واحتوى القرارعلى[5].أولا الحصول مقدما على عقد عمل –شهادة طبية–بطاقة تعريف عليها صورة– شهادة ركوب السفينة بعد إحضار الوثائق السابقة، ويمكن لأي شخص الحصول على هذه الوثائق المطلوبة، لكن بعض شهود العيان الذين عاشوا في

---

(1) بوحوش، عمار . **العمال الجزائريون في فرنسا، دراسة تحليلية**.الجزائر :وزارة المجاهدين،2008.ص.134، 135.

(2) زوزو، عبد الحميد.مرجع سابق.ص.14–16.

(3) بوحوش، عمار .مرجع سابق.ص.135.

(4)Belloua, tayeb. **Les algériens en France**. ALGER : Edition Nationales algériennes, 1965. p.26.

(5) بوحوش، عمار .مرجع سابق.ص.135.

هذه الفترة يؤكدون أن تكاليف الحصول عليهم كانت تفوق تذكرة للسفر إلى مدينة مرسيليا[1] وبذلك استطاع المعمرون في الجزائر الضغط على الجزائريين والتقليل من عدد المهاجرين إلى فرنسا.

كانت حياة المهاجرين في فرنسا، تجبرهم على الفعل والمشاركة، فكان عليهم تعلم اللغة الفرنسية وفهم ما يجري حولهم من تجمعات ومظاهرات، وقد تساءلوا عن مفهوم الحرية والديمقراطية والشيوعية، وكذا عن حق الشعوب في تقرير مصيرها، وكلها مفاهيم كانت سائدة هناك، وكان الأمر ينتهي بكثير منهم إلى الإنخراط في النقابات والأحزاب السياسية ذات الإتجاهات التي كانت تجد صدى في نفوسهم، وتابع المهاجرون الجزائريون بإهتمام شديد أحداث شمال إفريقيا والمشرق العربي والإسلامي، خاصة حرب الريف بالمغرب الأقصى.وأمام كل القوانين التي تضيق على الهجرة الجزائرية إلى فرنسا بسبب ضغط المعمرين، طالب "الأمير خالد" بحرية هجرة الأهالي إلى فرنسا، وقد تحرك أيضا النواب المسلمون أمثال "إبراهمي الأخضر" و"زروق محي الدين" و"عامر طاهر" والدكتور"بن ثامي" وغيرهم، فعبروا عن رفضهم أمام مجلس الولاية، وطالبوا بإلغاء الإجراءات المقيدة للهجرة، وفي سنة **1926** تقدم "ابن ثاني" و"دهان" و"السعدي" وهم نواب مسلمون، إلى مجلس الدولة بفرنسا بطلب إلغاء جميع الإجراءات، كما طالب بإلغائها المهاجرون الجزائريون بفرنسا، لكن إلغاءها لم يدم سوى شهرين ونصف، ليعود العمل بها بشكل أعقد، ولكن رغم ذلك نجد أن الهجرة الجزائرية نحو فرنسا قد تواصلت إلى غاية **1929**[2] وهو تاريخ وقوع الأزمة الإقتصادية العالمية والكساد الإقتصادي الذي عانت منه فرنسا وكل دول العالم، حيث بدأت الهجرة تتجه نحو الجزائر بسبب الأزمة [3].

و تضاءلت الهجرة الجزائرية نحو فرنسا عندما لاحت بوادرالح.ع.2.وكادت تتوقف عند إندلاعها، فأصدرت فرنسا قرارا في **17** يوليو **1936** أبطل كل القيود التي كانت تعرقل الهجرة قبل ذلك[4].والملفت للإنتباه هو أن هجرة الجزائريين بدأت تكتسب طابعا سياسيا في بدايات القرن العشرين، وفي هذا يوضح المؤرخ " بنجامين سطورا" كيف أن العمال الجزائريين انتظموا منذ السنوات الأولى لهجرتهم إلى فرنسا بتأسيس نجم شمال افريقيا سنة **1926** [5].

---

[1] Belloula, Tayeb. Op. cit, p.p.30, 31.

[2] بوحوش، عمار .مرجع سابق.ص. 136.

[3] Belloula, Tayeb. Op. cit, p.34

[4] زوزو، عبد الحميد.مرجع سابق.ص.16–20.

[5] قليل، مليكة.مرجع سابق.ص.14.

2 – دوافع الهجرة الجزائرية نحو فرنسا

هناك أسباب كثيرة دفعت بالجزائريين إلى ترك وطنهم الأصلي والتوجه نحو فرنسا نوردها فيما يلي:

أ– دوافع إقتصادية:عند الحديث عنها فإننا نجد بعض الكتاب يركزون على ارتفاع الأجور في فرنسا وانخفاضها في الجزائر، وقلما يشيرون إلى منع الأرض عن أصحابها الشرعيين وإعطائها للأوربيين أو إلى شركات إستغلالية كبرى، وأن الاقتصاد الجزائري كان طوال مدة الاحتلال اقتصادا إستعماريا يخدم مصالح قلة من المعمرين ولا يشيرون إلى الإهمال الذي حل بالأَََهالي، فهؤلاء يركزون على عامل الجذب و يهملون عامل الطرد، وقد كان هدف النظام الفرنسي في الجزائر هو إستغلال الأرض وتعميرها بالأوربيين[1].ويمكن القول أن الجالية الأوروبية بالجزائر لم تكن وحدها المسؤولة عن عرقلة قيام صناعة بالجزائر، فالمعمرون قد عارضوا إنشاء صناعات ثقيلة لأنها كانت ستؤدي إلى رفع الأجور، لكن فرنسا كانت تهدف إلى إبقاء الجزائر تابعة لفرنسا إقتصاديا، و تغيرت هذه النظرة خلال الح.ع.2.عندما وقعت فرنسا تحت يد ألمانيا عام **1944**، حيث قررت الحكومة السماح بقيام صناعات خفيفة بهدف إدخال نظام اللاّمركزية في الصناعات الفرنسية [2]، و هناك سبب آخر هو أن الجزائريين عانوا كثيرا ولسنوات طويلة من الضرائب الثقيلة التي كانت تفرضها سلطة الإحتلال، لأنهم لم يكونوا يدفعون الضرائب القانونية فقط بل و حتى الدينية مثل الزكاة و العشور وضريبة السخرة، كالحراسة الليلية دون أجر، إضافة إلى تجريدهم من أراضيهم بسبب الاستعمار الاستيطاني ليكونوا عمالا وفلاحين[3].فالسياسة الرسمية جعلت من القضاء آلية متبعة لنزع الملكيات وطرد الفلاحين من أجود الأراضي[4].ويمكن القول أن الحالة الإقتصادية في الجزائر كانت أقوى من إحتمال الكثير من أبنائها،

ويخيل إلى هؤلاء أنهم سيجدون عملا في فرنسا يكفي لمعاشهم، فإذا وجد الجزائري أن التعطل هو مصيره في فرنسا عاد إلى الجزائر من فوره[5].

---

(1) زوزو، عبد الحميد.مرجع سابق.ص.35.

(2) بوحوش، عمار .مرجع سابق.ص.148–149.

(3) سعد الله، أبو القاسم.**الحركة الوطنية الجزائرية**.ج2.الجزائر:عالم المعرفة، 2009.ص.120

(4)Belloula, Tayeb. Op. cit, p.24.

(5) بوعزيز، يحي.مرجع سابق.ص.240، 241.

ب- دوافع سياسية: لعل أهمها هو إظطهاد الشخصيات المحلية التي كانت تحث على مقاومة المحتل، ورغم ذلك تزايد عدد المطالبين بالحقوق السياسية وإبقاء الشخصية الجزائرية مستقلة عن الشخصية الفرنسية، وقد أصدرت فرنسا مرسوما سياسيا بتاريخ 1870/10/24، جرد بمقتضاه أبناء الجزائر المسلمين من المشاركة في هيئات المحلفين الشرعية، التي تنظر في القضايا المقدمة إلى المحاكم، وقد نص هذا لقانون على إعتبار الجنسية الفرنسية أساسية للتعيين بأية هيئة من المحلفين، وكذلك تضييق القوانين العادية بالنسبة للمعمرين وتطبيق قوانين إستثنائية خاصة بالجزائريين، وكانت بداية تطبيق هذه السياسة منذ 1874 عندما وافق البرلمان الفرنسي على مشروع ينص على عدم تطبيق القوانين الفرنسية في الجزائر إلا بموافقة الحاكم العام، وعليه تم تجر يد الجزائريين من كل حقوقهم السياسية[1]التي تتيح لهم حق المشاركة في الانتخابات البلدية أوالبرلمانية، وعملت فرنسا دائما لعزل الجزائريين عن الحياة السياسية، ففي عام1889، وافق البرلمان الفرنسي على قانون يخول لكل الأجانب الحاصلين على الجنسية الفرنسية حق التصويت في الإنتتخابات البلدية والتشريعية، وبذلك عزل الجزائريون عن العمل السياسي والعامل الآخرهو تزايد نشاط كل من قادة ورجال الكتل السياسية الوطنية وكذا الطبقة المثقفة، التي أصرت على إظهار إستيائها من سوء المعاملة التي تلاقيها من الجالية الأوربية في الجزائر، وكذا إنعدام المنظمات والهيئات التشريعية التي تمثل مصالح الجزائريين وتدافع عن وجهة نظرهم[2].

[1] بوحوش، عمار .مرجع سابق.ص.155-157.

[2] علال، ليندة. قالمي، فايزة.**الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها ونتائجها**.أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الإحتلال 1830-1962، الجزائر :وزارة المجاهدين، 2006.ص.214.

ج- دوافع إجتماعية: هناك من الجزائريين من هاجروا لأنهم لم يعودوا أسيادا في أرضهم، ومن طردوا وأهينوا، وباتوا يعانون الخوف المستمر، وهناك من غادر أملا في العودة يوما تنتصر فيه البلاد[1]، فالهجرة إلى فرنسا كانت مدفوعة بالوضعية الإستعمارية التي تعانيها الجزائر من جهة، وكثرة الإمتيازات التي وجدها الجزائريون في فرنسا من جهة أخرى[2] وهناك سبب آخر، هو أن الأجيال السابقة التي هاجرت إلى فرنسا سواء للبحث عن العمل أو للحصول على شهادة علمية قد أصبحت مثلا تقتدي به الأجيال اللاحقة[3].

فمزايا الهجرة لا تقتصر على وجود فرص للعمل وتكوين ثروة، ولكنها تمكن الفرد من إيجاد وإتقان مهنة معينة أوالحصول على شهادة علمية والعودة إلى أرض الوطن لإستلام مناصب هامة، أو إقامة مشروع تجاري، فهدف الهجرة الرئيس هو الحصول على الكفاءة الفنية التي تفتح مجالا للترقية الإجتماعية في أرض الوطن، وكذا ضمان المهاجر للعمل في بلاده من خلال إجادة مهن معينة غير متوفرة بالجزائر[4]،كما أن غياب الصناعة، والمدارس والمعاهد وكذا المؤسسات الإدارية والإقتصادية، حكم على الجزائريين بالهجرة، لأن وجودها كان من شأنه تخفيف معاناة الشعب الجزائري والتقليل من البطالة [5].

د- دوافع عسكرية ونفسية:«تؤدي العوامل الإقتصادية عادة إلى هجرات طوعية، بخلاف العوامل السياسية أو العسكرية، فهي تؤدي إلى هجرات إضطرارية، وذلك لأن الدولة الفرنسية كانت قد نقلت تحت ضغط ظروف الحرب عددا كبيرا من الجزائريين يقدر بـ **270 000**، بين جنود في الجيش وعمال في المصانع، أو عمال في الفلاحة»[6] لكن طريق الهجرة قد عبد بعد نهاية الحرب لتكون ظاهرة قائمة.لأن عددا كبيرا من الجزائريين بقوا في فرنسا بعد تسريحهم من الخدمة العسكرية، ومن عاد منهم إلى الجزائر سرعان ما رجع إلى فرنسا، وقد كانت الروايات التي يحيكها العائدون من فرنسا عن وجودهم هناك خلال الحرب تنتشر بسرعة، فالعمال مثلا كانوا يقصون أخبارا عن المعاملة الطيبة التي تلقوها هناك، فلم يبق للخماس سوى أن يهاجر إلى فرنسا، كما اكتشف الجزائريون ذلك الفرق الكبير بين المعمرين في الجزائر، والفرد الأوربي الذي يختلف تماما عن الأول، فالمهاجر في فرنسا يشعر بالكرامة[7].

---

[1] أجرون، شارل روبير. **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871 -1919**.ج$_2$.تر:م حاج مسعود، وع- بلعريبي،الجزائر:دار الرائد للكتاب،2007. ص.750.

[2] Belloula, Tayeb. Op. cit, p.p.19, 20.

[3] علال، ليندة. قالمي، فايزة. مرجع سابق.ص.217.

[4] نفسه. ص.217، 218.

[5] Belloula, Tayeb. Op. cit, p.26.

[6] زوزو، عبد الحميد.مرجع سابق.ص.46.

[7] زوزو، عبد الحميد.مرجع سابق.ص.46،47.

هـ- دوافع تعليمية:كانت الهجرة إلى فرنسا لمواصلة الدراسة بجامعاتها تمثل نقطة تحول في تحقيق مشروع حراك إجتماعي، اذ لم تكن ظروف الدراسة بجامعة الجزائر مواتية لإجتياز عتبة التمي العرقي والثقافي والإجتماعي، فكانت دوافع الهجرة الطلابية نحو فرنسا إستراتيجية، بعد أن تبين أن فتح جامعة الجزائر أمام الجزائريين لم يكن موجها سوى لتكوين وهم المساواة وترقية الأهالي[1].إذا نجد أن إكتساب العلم والمعرفة كأداة للتخلص من الجهل والفقر واللامساواة، لم يعد مجديا في المؤسسات الجامعية بالجزائر التي كانت موجهة لتكوين النخبة الإستعمارية.ومنه فإن هجرة الطلبة الجزائريين للتعليم العالي بالمهجر كان ضمن صيرورة تكوين مواقف نخبوية قائمة على إعداد نخبة جامعية لمواجهة مستلزمات المستقبل[2].

نشير إلى وجود بعض المؤرخين الفرنسيين الذين أرخوا للهجرة الجزائرية، يرجعون أسبابها إلى النمو الديمغرافي الهائل وسط السكان الأصليين، وبالتالي غياب التوازن بين السكان والثروة الجزائرية، وهذا النوع من المؤرخين أصحاب هذا الطرح لا يريدون تحميل الإستعمار الفرنسي الإستطاني تبعية ما آل إليه وضع الفلاحين الجزائريين الذين تركوا قراهم وهاجروا إلى فرنسا بحثا عن الحياة الكريمة [3].

3-خصائص الهجرة الجزائرية

تتميز الهجرة الجزائرية نحو فرنسا بأنها كانت مؤقتة في فترة ما بين الحربين الأولى والثانية، فتراوحت مدة الإقامة بين ثمانية وثمانية عشر شهرا، وما نسبته **50 %** من المهاجرين لا تتعدى مدة إقامتهم ثمانية أشهر، ليعودوا بعدها إلى الجزائر لحصد المحاصيل، الزراعية وحرث الأرض قبل العودة إلى فرنسا، وهو ما يشير إلى الارتباط الوثيق بين الفرد الجزائري والأرض، أما نسبة **25 %** من المهاجرين فكانت إقامتهم تستغرق ثمانية عشر شهرا وهناك من تدوم إقامتهم حتى عدة سنوات، وقد قدرت نسبة المهاجرين الذين كانت إقامتهم دائمة بنحو **25 %** وذلك سنة **1930**، فضلا عن أن الغالبية العظمى من المهاجرين كانوا من فئة الشبان، وهي مقتصرة على الرجال دون النساء، والنسبة القليلة جدا من النساء المهاجرات لم تكن هجرتهن قصد العمل، بل لمرافقة أزواجهن مساعدة لهم على الإستقرار، وتجدر الإشارة هنا أن الهجرة الجزائرية تمت في البداية بغير تنظيم من سلطة الإحتلال، إذ لم تشرف على تنظيمها سوى مع بداية سنوات

---

[1] عبد اللاوي، حسين.**هجرة الطلبة الجزائريين إلى فرنسا 1900-1960**. أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الإحتلال 1830-1962، الجزائر :وزارة المجاهدين، 2006.ص.144.

[2]نفسه. ص.144،147.

[3]بزيان، سعدي.**دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الإستقلال**.ط2،الجزائر : منشورات ثالة، 2009.ص.10.

الحرب الأولى، والجزائريون كانوا يسافرون إلى فرنسا على نفقتهم الخاصة و يحاولون البحث عن عمل هناك[1].

وقد سعى الجزائريون في المهجر لحماية أخلاقهم الإسلامية وتجنب مظاهر التحلل، فأرغموا الإدارة على إحضار أئمة لأداء الصلوات بالجنود في جبهات القتال بأوربا خلال حرب **1870**و **1914-1918** [2].

كما حاول المهاجرون الجزائريون في فرنسا أن ينقلوا صورة واضحة لمأساة شعبهم خلال فترة الإحتلال إلى الشعب الفرنسي، الذي حاولت سلطة الإحتلال إعطاءه فكرة مشوهة عن حقيقة ما يجري في الجزائر[3]، فكان قد فإنخرط المهاجرون في الأحزاب السياسية الفرنسية خاصة اليسارية منها، وتدربوا على العمل السياسي، وسعوا لتكوين أحزاب سياسية مستقلة، كانت بداية لظهور العمل الوطني الجزائري في فرنسا والجزائر [4].

---

[1] زوزو، عبد الحميد.مرجع سابق.ص.31،32.

[2] بوعزيز، يحي.مرجع سابق.ص.298.

[3] بوحوش، عمار.مرجع سابق.ص.191.

[4] بوعزيز، يحي.مرجع سابق.ص.298.

المبحث الثاني:التركيبة السياسية الوطنية قبل 1926

1- تيار المحافظين

«تعني المحافظية في الجزائر بقاء الحالة الراهنة لمعارضة الأفكار الغربية، والتجنيس والتجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي، وكل الخطط التي قد تدخل تغيرات متطرفة إلى المجتمع الجزائري، أما على المستوى الثقافي فإن المحافظية الجزائرية كانت تعني الإبقاء على النظم الإسلامية والتعليم العربي والقيم القديمة، ومن الوجهة السياسية كانت تعني الإذّعان إلى إرادة الله حتى تحدث معجزة تخلص الجزائري من الرومي»[1].

يتكون هذا التيار في الغالب من العلماء(رجال الدين) والمحاربين القدامى، وزعماء الطرق الصوفية وبعض الإقطاعيين والمرابطين[2].وكان بعض هؤلاء معلمين وممثلين نيابيين معينين تعيينا ومصلحين يؤمنون بالجامعة الإسلامية، وصحفيين ونجد بعضهم ينادي بالتقدم والتسامح والتعليم، ويمكننا إلتقاط نقاط توافق بين أعضاء هذه الكتلة منها أنهم كانوا جميعا مؤيدين للوطنية والجامعة الإسلامية، وأعداءا لفكرة التجنس والخدمة العسكرية تحت العلم الفرنسي والتجديد على الطريقة الغربية، وقد وضعت هذه الكتلة برنامجا يشمل ما يلي:

1- المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين والكولون.

2- المساواة في الضرائب والفوائد من الميزانية.

3- الدعوة إلى الجامعة الإسلامية.

4- معارضة التجنيس والتجنيد العسكري الإجباري.

5- إلغاء قانون الأهالي وكل الإجراءات التعسفية الأخرى.

6- استرجاع العمل بنظام القضاء الإسلامي.

7- إحترام التقاليد والعادات الجزائرية.

---

(1) سعد الله، أبو القاسم.مرجع سابق.ص.145.

(2) الخطيب، أحمد.**حزب الشعب الجزائري، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والإجتماعي**.ج1. الجزائر :المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986. ص.50.

8- نشر وإصلاح وسائل تعليم اللغة العربية.

9- عدم إستعمال العنف.

10- حرية الهجرة ولا سيما نحو الشرق الأدنى[1].

كان معظم أعضاء هذه الكتلة على إتفاق حول صعوبة هزيمة فرنسا لذلك فإن الإبقاء على الشخصية الجزائرية ومقاومة كل مخططات فرنسا الرامية لإذابة الجزائر، والتضامن بين جميع المسلمين كانت في نظرهم هي ضمانات النصر[2]، ولعل أشهر رجالات هذا التيار نجد: "عبد القادر المجاوي" و"سعيد بن زكري"، "ابن سماية"، "الوئيسي" و"مولود بن الموهوب"[3]. و كان هذا الأخير متحدثها غير الرسمي، وكان هؤلاء العلماء الجزائريون في الفترة مابين **1900-1914** معاصرين للشيخ "محمد عبده" و"رشيد رضا"، لذلك فهم يمثلون الثقافة الجزائرية الأصيلة، والمتحدثين بإسم الجامعة الإسلامية في الجزائر[4] أما عن مفهومهم للإصلاح السياسي والإجتماعي والثقافي فإن هؤلاء لم يكونوا كلهم أعداءا للإصلاح، ومن عارض منهم التغيير كان السبب هو الخوف من دمج الجزائر في فرنسا، ويمكننا تقسيم أنصار الإصلاح إلى جماعتين: الأولى تريد التغيير دون الخروج عن الإطار العربي الإسلامي للجزائر، وبينما رفضوا التجنيس والتعليم الإجباري الفرنسي طلبوا من فرنسا تنظيم المدارس العربية، والعودة إلى العمل بالقضاء الإسلامي بالنسبة للجزائريين والمساواة في الحقوق السياسية، وكذلك عدم التدخل في العادات والتقاليد الجزائرية، وقد كان معظم أعضاء تيار المحافظين ينتمون إلى هذا الجناح[5].

أما الجماعة الثانية فذهبت إلى حد تشجيع التعليم بالفرنسية للجزائريين، وحمل رسالة فرنسا الحضارية في الجزائر، ونجده أيضا يعارض التجنس والخدمة العسكرية الإجبارية والإندماج عموما، و شعار هذا الجناح هو الإصلاح بكل الوسائل نظرا للحالة السيئة التي وصل إليها المجتمع الجزائري آنذاك، أما عن المتحدثين بإسم هذا الجناح فهم:"ابن الموهوب"، "المجاوي"،"ابن رحال"، ابن سماية. وبالرغم من التأييد الذي أحرزه المحافظون من جماعة النخبة لبرنامجهم الإصلاحي فإن هذه الجماعة الأخيرة إستمرت في هجومها

---

[1] سعد الله، أبو القاسم.مرجع سابق.ص.145،146.

[2] نفسه.ص.14، 146

[3] الخطيب، أحمد.مرجع سابق.ص.51.

[4] سعد الله، أبو القاسم.مرجع سابق.ص.147.

[5] خيثر، عبد النور.**منطلقات واسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**.الجزائر:منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 1954،(د- س).ص.97.

المعتاد على المحافظين، ذلك لأنهم يرون فيهم حاجزا في طريق التقدم والإندماج لتعصبهم وإجحافهم وتمسكهم بالتقليد، ومن هنا إتهموا المحافظين بإثارة الفتن الدينية، ومعارضة الإسلام الحقيقي والفساد والأنانية، فاعتادوا على تسميتهم بأصحاب العمائم القديمة والبرجوازية المتكبرة والإقطاعيين الكبار، وكثيرا ما تعرض المحافظون إلى الهجوم من خصومهم على أساس أنهم وطنيون ومصلحون إسلاميون ومتعصبون[1]. «لقد كان الفرنسيون يخشون أن المحافظين بجمعياتهم الدينية، وعلمائهم ونوابهم و... قد يترصدون فرصة دخول فرنسا في مصاعب ويعلنون برنامجهم الوطني من ناحية والإصلاحي-الإسلامي من ناحية أخرى » [2].

2- تيار النخبة.

«عرف أحد أعضاء جماعة النخبة وهو(ابن حبيليس) جماعته فقال:إنها ثريات الشبان المنخرطين من الجامعات الفرنسية، والذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يصعدوا فوق الجماهير، وأن يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقيين» [3].

وقد عبر"علي مراد" عن رأيه في تعريف النخبة الجزائرية فقال:انهم جماعة يحسنون اللغتين و ينتمون إلى الطبقة المثقفة، أي تلك الجماعة التي درست كلا من الحضارة العربية والفرنسية .

و يتفق معظم الكتاب على أن النخبة الجزائرية كانت بطيئة في الظهور، وصغيرة في العدد، فأعضاء هذه الطبقة إعتبروا أنفسهم أقلية ممتازة منفصلة عن أغلبية ناقصة تتكون من فلاحين جهلة ومن مرابطين خرافيين وعلماء رجعيين وأعوان مستسلمين، ونجد الكاتب الفرنسي الإشتراكي"جون جوريس"يصف النخبة الجزائرية بأنهم أناس ضائعون بين الحضارتين العربية والأوربية [4].

إن جماعة النخبة لم«يتبنوا أفكار الغرب، ووسائل عيشه وطريقته في العمل ... و"ثقافته وتعليمه" فقط، بل أرادوا أن يحولوا المجتمع الجزائري إلى مجتمع أوربي، ونظرا لتعليمهم فقد شعروا بأنهم قطعوا من بقية

---

[1] سعد الله، أبو القاسم.مرجع سابق.ص.148، 157.
[2] نفسه. ص.158، 159.
[3] خيثر، عبد النور.مرجع سابق.ص.99.
[4] سعد الله، أبو القاسم.مرجع سابق.ص.159، 161.

المجتمع الذي كان غريبا عنهم، لقد كانوا يشعرون بعقدة الكمال بالنظر إلى المجتمع الجزائري، ونتيجة لذلك ضاعوا كما قال" جوريس" بين المجتمعين»[1].

وجه جماعة النخبة أنظارهم نحو الحياة الأوربية، فنجدهم كثيرا ما يتزوجون بفرنسيات ويتكلمون اللغة الفرنسية، ويعيشون مع المجموعة الفرنسية، كما أنهم كانوا شغوفين لأن يصبح المجتمع الجزائري التقليدي مجتمعا حديثا متقدما، كما طالبوا فرنسا أن تضع موضع التنفيذ ما كانت قد كتبته على الورق بخصوص الجزائر، فطالبوا بالمساواة في الحقوق السياسية مع الفرنسيين، وإلغاء قانون الأهالي وغيره من القوانين الإستثنائية، وكذلك التمثيل النيابي للجزائريين والمساواة في التعليم والضرائب وفرص العمل، وعليه فإن جماعة النخبة فضلوا التجنيس بالكامل والإندماج وغيرها من الإجراءات الأخرى التي يمكنها أن تساعد على توحيد الجزائر مع فرنسا، و لم يشترطوا على فرنسا سوى الإحتفاظ بأحوالهم الشخصية كمسلمين [2].

قدم جماعة النخبة إلى الحكومة الفرنسية مذكرة توضح برنامجهم السياسي وذلك عام **1912**، طالبوا فيها بالإضافة إلى بعض التحويرات في قانون التجنيد الإجباري، بإلغاء الإجراءات الإضطهادية، كما طالبوا بتمثيل نيابي جاد وكاف للجزائريين في جميع المجالس، وكذا التوزيع العادل للضرائب والمساواة في جميع فوائد الميزانية، ويعترف جماعة النخبة ببعض المحاسن للإستعمار الفرنسي في الجزائر، وهي وجهة نظر إستعمارية ناتجة عن إنفصال هذه الجماعة عن ماضيها وجهلها لتاريخ الإستعمار في بلادها، فقالوا:أن الجزائر كانت تعيش في الإضطراب وعدم النظام والفوضى العامة، لذلك مدحوا فرنسا على إحضار الأمن والهدوء إلى الجزائر، وقالوا أن الجزائريين وبفضل الإستعممار قد وجدوا عملا رغم ضآلة الأجر، كما أن وجود الكولون قد أدخل تغييرات على العقلية وطريقة الحياة الجزائرية، غير أن جماعة النخبة لم يعترفوا بأن الإستعمار قد أحضر إلى الجزائر المساواة والسعادة، وعليه هاجموا الكولون واعتبروهم عنصريين استبداديين[3]،وقد ذكر جماعة النخبة الفرنسيين بأن الحضارة الإسلامية التي ينتمي إليها الجزائريون تكن إحتراما عاليا للتقدم الأخلاقي والإنساني لذلك تقدموا بالإقتراحات التالية

1- وضع برنامج خاص لتعليم الجماهير الجزائرية موضع التنفيذ.

---

[1] سعد الله، أبو القاسم.مرجع سابق. ص.161، 162.

[2] نفسه.ص.162، 163.

[3] نفسه.ص.163، 164.

2- إصلاح المدارس الجزائرية- الفرنسية، التي أصبحت مثل أديرة التعليم الأوربية خلال العصور الوسطى أو الزوايا الجزائرية.

3- نشر التعليم الفرنسي والثقافة الأوربية لتطوير المجتمع الجزائري.

وبإختصار فإن جماعة النخبة قد لامت الفرنسيين على فعل القليل أو لا شيء بخصوص تعليم الجزائريين[1]. كما أنها لم تنادي بالعنف والتطرف مطلقا، بل إنها نادت بالعدل والمساواة والتسامح.و لم يرفضوا المنطق الإستعماري وحده، وإنما رفضوا منطق شعبهم أيضا، كان هدفهم هو بناء مجتمع جزائري جديد قائم على التقدم والمساواة والتسامح، فكان الدور الوطني الذي قامت به هذه الجماعة مهما جدا، ساهم في ميلاد ضمير وطني وأسلوب جديد للمقاومة [2].هو الأسلوب السياسي الذي لطالما غاب عن الساحة الوطنية.ولا يفوتنا ذكر أنه قد ظهرت بين صفوف النخبة جماعة كانت تعرف باسم«لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين» وهي أقرب إلى الحزب السياسي منها إلى طبقة اجتماعية متميزة [3].

3- حركة الشباب الجزائري

حَركة الشباب الجزائري هي حركة اجتماعية مؤلفة من مثقفين مسلمين، وإنتماؤها يعود إلى الطبقة المتوسطة، هؤلاء ذهبوا إلى فرنسا لتعلم الطب والصيدلة والقانون في جامعاتها بسبب عنصرية أساتذة وطلبة الجامعة الجزائرية، فوجدوا في فرنسا شعبا آخر غير عنصري، تعلموا من خلاله الثقافة الفرنسية، واطلعوا على قيم المجتمع الفرنسي المبنية على الديمقراطية ومبادئ الثورة الفرنسية، وبعد عودتهم إلى الجزائر أسسوا بالعاصمة "حركة الشباب الجزائري" لينشطوا من خلالها [4]، لكنهم في البداية لم يكونوا منظوين في حزب سياسي، وأطلق عليهم إسم "حزب الشباب التركي" وذلك سنة **1901** وتتوافق مطالبهم ومطالب النخبة، يبدوا أنهم من لحمة إجتماعية واحدة هي الطبقة الوسطى، وكانت نشاطاتهم الإجتماعية والثقافية واسعة قبيل الح.ع.1. فأنشئوا "الجمعية الرشيدية" سنة **1902** في العاصمة بواسطة معلم فرنسي يدعى « سروى» ونادي "صالح باي" بقسنطينة عام **1907** بواسطة "بن موهوب و"مصطفى باشطارزي" و"محمد بن باديس"، وكذلك نادي "الشباب الجزائري" بتلمسان والجمعية الأخوية بمعسكر، و"نادي التقدم" بعنابة، وأصدروا العديد من

---

[1] سعد الله ، أبو القاسم. مرجع سابق.ص.165.

[2] نفسه .ص. 172.

[3] الخطيب، أحمد. مرجع سابق.ص.51.

[4] عمورة، عمار.**الجزائر بوابة التاريخ، ما قبل التاريخ إلى 1962، الجزائر خاصة**.ج$_2$. الجزائر:دار المعرفة، 2006. ص.352.

الجرائد"**المصباح**" عام **1904** و"**الهلال**" عام **1906** و"**كوكب إفريقيا**" عام **1907** و"**المسلم**" عام **1909** وهي الجريدة الناطقة باسم الشبان الجزائريين، ففي عام **1911** ضمت مطالبهم، و شملت حق المشاركة في انتخاب رؤساء البلديات و توحيد الضرائب ومساواتها بين الجزائريين والأوربيين، والحقوق العامة للجزائريين،و كذا منح المثقفين الأفضلية في النيابة ،و توسيع حق الأهلية الانتخابية للبلدياتة.تميزوا في البداية بميولات إندماجية، وفي عام**1913** إتصل بهم الأمير"**خالد الهاشمي**"[*]هذا الأخير تقدم باسم الشبان الجزائريين بمذكرة مطالب هي[1] كما يأتي:

1- تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي بنسبة معادلة لعدد نواب الأوربيين الجزائريين.

2- إلغاء جميع القوانين والإجراءات الإستثنائية، ومحاكم الزجر، والمحاكم الإستثنائية والحراسة الإدارية مع تطبيق القانون العادي العام.

3- نفس الحقوق والواجبات الجارية على الفرنسيين فيما يتعلق بالخدمة العسكرية.

4- تقلد الجزائريين جميع المناصب المدنية منها والعسكرية دون تمييز، ما عدا ما تخوله الجدارة والإستحقاق.

5- تطبيق القانون المتعلق بالتعليم العام الإجباري على الأهالي تطبيقا شاملا كاملا مع حرية التعليم.

6- حرية الصحافة والجمعيات.

7- تطبيق فصل الدين عن الدولة للدين الإسلامي.

(*)الأمير خالد الهاشمي:هو خالد بن الهاشمي بن الحاج "عبد القادر" الذي اشتهر بلقب الأمير "خالد" هو حفيد الأمير عبد القادر، ولد بدمشق في 20 فبراير1875حيث قضى شبابه كله، رحل مع والده إلى الجزائر عام 1892، وقد أرسل على نفقة الحكومة الفرنسية إلى ثانوية "لويس لوغران" بباريس، ثم إلتحق بثانوية"سان سير"الحربية في عام 1893، وعاد إلى الجزائر في عام 1895 قبل إتمام دراسته، وأشارت الدواوين السرية الفرنسية منذ ذلك الوقت إلى أنه كان سيء النوايا اتجاه فرنسا فارغمته الادارة الفرنسية بالجزائر على الإقامة الجبرية في بوسعادة والتحق بمدرسة"سان سير" مرة أخرى فأتم دراسته، ولم يعتنق الجنسية الفرنسية أبدا، وأدى واجباته العسكرية في المغرب عام 1907، وارتقى إلى رتبة قبطان في، 1908 وفي سنتي 1913 و1919 برز كأعظم شخصية في الحركة الوطنية الجزائرية الفتية، وعند إعلان الحرب الأولى تطوع خالد فيها وكانت سيرته وسلوكه محل شك الإدارة الفرنسية بالجزائر رغم إستقامته، ثم عاد إلى البلاد في نهاية 1915 واعفي من كل خدمة عسكرية لإصابته بمرض السل الرئوي، ونال التقاعد 1919 ليبدأ حياة سياسية ثانية، وقد كان لنشاطه السياسي أهمية كبرى في تطور الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1919-1925 .ينظر:قداش، محفوظ .**الأمير خالد وثائق و شهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،2009. ص.27

[1] الخطيب، أحمد.مرجع سابق.ص.55-61.

8- عفو عام.

9- تطبيق القوانين الإجتماعية والعمالية لفائدة المسلمين.

10- الحرية التامة للعمال الجزائريين في الدخول إلى فرنسا.

وكان هذا البرنامج الذي وضعه الأمير خالد قد أثار عليه المعمرين حتى أرغمت رابطة شيوخ البلديات البرلمانيين المعمرين الأمير خالد على النفي، لكن حركة الشباب الجزائري لم تزد إلا قوة وإتساعا[1]، وتعتبر جريدة الإقدام[*] أولى الجرائد الجزائرية التي إهتمت بمصير الفلاحين والعمال والعاطلين عن العمل، وهي لسان حال الشبان الجزائريين، والمعبرة في الواقع عن آراء الأمير خالد[2].

يبدوا أن نشاط الشبان لا ينفصل عن نشاط الأمير خالد الذي يعتبر بمثابة الواجهة السياسية والعقل المفكر للشبان، والحديث عن النشاط السياسي الوطني منذ عام **1919** كانت تطغى عليه شخصية الأمير خالد المثيرة الذي انفرد بمفاهيم سياسية يمكن اعتبارها ثورة وطنية أقلقت الأوساط السياسية الفرنسية[3].

بعد الح.ع.1.وجدت "حركة الشباب الجزائري" نفسها أمام حتمية إعلان موقفها من قانون 04 فيفري 1919 الذي يتيح لفئة من الجزائريين غير الأميين ومن غير الذين أدوا الخدمة العسكرية، فرصة الحصول على المواطنة الفرنسية الكاملة، شريطة التنازل عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامي.ونتيجة لذلك إنقسمت الحركة إلى تيارين، الأول يأمل في الإنتفاع بالتجنس والتمثيل المحتمل في غرفة النواب، والثاني يرفض التنازل عن الوضع الإسلامي، وقد تزعم هذا التيار"الأمير خالد" حيث أكسبه هذا الموقف سمعة كبيرة في أوساط الجماهير المسلمة، فجاءت الإنتخابات البلدية عام **1919**، وتقدم لها "الأمير خالد الهاشمي" بقائمة من غير المتجنسين منافسة لقائمة "بن تامي"المؤلفة من المتجنسين، وكان تركيز الأمير خالد في حملته الإنتخابية على الإسلام والكفاح البطولي للأمير عبد القادر، متهما "بن تامي" ومن معه بالرّدة ، فسارع خصومه ومعهم الأوربيون للرد عليه واصفين إياه بالوطني المعادي لفرنسا.ورغم فوز قائمة الأمير خالد بالعاصمة، قام مجلس العمالة بإلغاء انتخابه شخصيا بدعوى أنه من مواليد دمشق بسوريا، فهو ليس من

---

[1] عباس، فرحات. **حرب الجزائر وثورتها I ليل الإستعمار**. تر:أبو بكر رحال، الجزائر: منشورات ANEP، 2010. ص.134، 135.

[*] جريدة الإقدام تعتبر لسان حال الشبان الجزائريين، أسست في 10 سبتمبر 1920، كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية وكان الأمير خالد في البداية مسؤولا عن تحرير الطبعة العربية، وفي عام 1921 أصبح مسؤولا عن الجريدة بأكملها، وصفتها إحدى الصحف الفرنسية بأنها ذات إتجاه مستقيم، إستمر خالد من على صفحات الجريدة ولمدة 3 سنوات في الدفاع عن مصالح مسلمي الجزائر وهاجم تعسف الإدارة وعملائها من زعماء الأهالي المباعين للسلطة. ينظر: الخطيب، أحمد. مرجع سابق.ص.62.

[2] نفسه.ص.62.

[3] الخطيب، أحمد. مرجع سابق.ص.62-64.

الرعايا الفرنسيين، ليعبر المستشارون المسلمون بعدها عن تضامنهم مع الأمير بإستقالة جماعية، وذلك لأول مرة في تاريخ المنتخبين الجزائريين[1]. ونصل هنا إلى نتيجة مهمة هي أن الأمير خالد استطاع عقد علاقة مباشرة مع الجماهير الشعبية كممثل لجماعة سياسية جزائرية.

حاول "الأمير خالد" الحصول على بعض الحقوق للشعب الجزائري، فأعيد إنتخابه ثانية في المجلس الاستشاري العام في العاصمة، لكنه صدم بمعاداة من قبل زملائه الأوربيين كلما حاول استخدام صلاحياته كممثل للشعب الجزائري، وفي سنة **1919** نظم الأمير اجتماعا شعبيا، طلب فيه من المشتركين التوقيع على مذكرة موجهة إلى الرئيس الأمريكي"**ويلسون**"، وإلى مجلس السلم العالمي، هاجم فيها الإستعمار الفرنسي وطالب باستقلال الجزائر.ليكون هذا المطلب هو أول مطلب استقلالي للجزائر في القرن العشرين، وبالموازاة مع عمله مع الشبان الجزائريين كان يفكر الأمير خالد في تأسيس حزب يضم مناضلين منسجمين فكريا، يكون هدفهم أبعد من المطالبة بالإصلاحات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية للشعب الجزائري، ولكن عليهم أن يكونوا نضاليين يحملون برنامجا سياسيا أكثر تقدما من برنامج الشبان الجزائريين، وعليه فقد أسس في **1922**"حزب الإخاء الجزائري" واستمرت جريدة الإقدام لسان حال للحزب الجديد[2].

---

[1] مهساس، أحمد. مرجع سابق.ص.40.

[2] الخطيب، أحمد.مرجع سابق.ص.75-78.

خلاصة

من كل ما سبق يمكننا القول أن الهجرة الجزائرية نحو فرنسا هي شكل من أشكال المقاومة الصامتة ضد فرنسا التي جردت الجزائريين من كل حقوقهم، لتجتمع لهذا الفعل أسبابه، وينتهي إلى الضيق بالوطن المغتصب والهروب إلى فرنسا، فهاجر الجزائريون أفرادا وجماعات.وإن المتتبع لسير عملية الهجرة يجد أنها ترتفع نسبتها أحيانا وتنخفض أحيانا أخرى، وسبب ذلك هو القوانين الفرنسية التي تخللت بعض الفترات، وما كان تشجيع فرنسا للهجرة الجزائرية عبثا، وإنما لأنها ترى فيها يدا عاملة احتياطية، يمكن اللجوء إليها في أي وقت لسد حاجيات الصناعة الفرنسية، ومع مرور السنين بدأ المهاجرون الجزائريون يطلعون أكثرعلى الأفكار الجديدة ، فتفتحت عقولهم، وبدوا على يقظة دائمة واهتمام كبير بما يدور من حولهم، وتشبع بالوطنية، ويورد الدكتور"أبو القاسم سعد الله" في كتابه الحركة الوطنية الجزائرية في جزئه الثاني، أن المهاجرين الجزائريين في فرنسا، لم يلعبوا دورا وطنيا هاما إلا بعد الح.ع.1.إذ بعد التفتح الكبير الذي عرفه الجزائريون، ظهر في الجزائر كتلتين مختلفتين تماما في التفكير، هما كتلة المحافظين، وجماعة النخبة، هذه الأخيرة رغم ميولها أكثر إلى المجتمع الغربي الأوربي، إلا أن مطالبتها الاحتفاظ بأحوالها الشخصية يدل على تمسكها بوطنيتها، فكان لظهور الأمير"خالد" في هذه الفترة أثرا إيجابيا على حركة الشباب الجزائري، بفضل مفاهيمه السياسية الوطنية، وسعيه إلى تحقيق بعض المكاسب للشعب الجزائري، تكون بالنسبة له نقطة الإنطلاق نحو التخلص من سيطرة المحتل، بيد أن فرنسا الإستعمارية تختلف عن فرنسا التاريخية التي قرأ عنها الأمير خالد في المدارس الفرنسية، لأن فرنسا في الحقيقة لم تكن تجهل حق الشعب الجزائري في الحرية، وهي التي جعلت لنفسها شعار ثالوث(حرية –أخوة–مساواة)، فقوبلت حركة الأمير خالد ومطالب الشبان الجزائريين بالتجاهل، فصدر عن فرنسا مجموعة من الإصلاحات رفضت من قبل الأمير خالد فأحالته الحكومة على التقاعد بعد طرده من الجيش الفرنسي ومن الجزائر.وعلى حد تعبير المؤرخ "شارل روبير آجرون" في كتابه الجزائريون المسلمون وفرنسا فإن الهجرة هي عامل تحرر في حد ذاتها، بأن تحولت إلى مدرسة للحركة الوطنية.

سعت فرنسا مع إندلاعالح.ع.1.إلى تجنيد الشباب الجزائري ليحاربوا في صفها، كما أخذت اليد العاملة لتزويد الإنتاج الحربي، فاحتك هؤلاء بالوسط الجديد، واختار عدد منهم البقاء في فرنسا بعد نهاية الحرب.وفي تلك الأثناء رأت فرنسا أن تفعل شيئا للجزائريين فأصدرت قانون**4** فيفري **1919**[*] تلغي به أكثر قوانين الأندجينا، وتسوي فيهبين سائرالسكان من حيث الضرائب، أما من الناحية السياسية فقد إكتفى بزيادة عدد الناخبين الجزائريين، غيرأنها إصلاحات خيبت آمال الجميع[1] أما عن المهاجرين الجزائريين في فرنسا فإنهم لم يكونوا بمعزل عما يحدث من حولهم، فتابعوا حرب الريف وما كانت تقوم به فرنسا في دمشق فأحسوا بدورهم الوطني والمهمة الملقاة على عاتقهم.

المبحث الأول:نجم شمال إفريقيا وتطور فكره الإستقلالي

1- عوامل ظهورنجمشمال إفريقيا

لم يكن ظهور ن.ش.إ بمحض الصدفة، وإنما أحاطت بهذا الحدث العظيم في التاريخ السياسي للجزائر عدة ظروف نعتبرها عوامل ساعدت على ظهورالنجم نورد أهمها في ما يلي:

-بوادرالنهضة الإسلامية التي ظهرت في العالم العربي- الإسلامي على يدي"جمال الدين الأفغاني" و"محمد عبده"، فالأول يدعوا إلى التحريرالسياسي للشعوب المستعمرة في لهجة حادة، وفي إعتقاده أن إصلاح العالم الاسلامييكون بعد تحرره من الإستعمار، أما "محمد عبده" فيرى بأن الحرية هي غاية وللوصول إليهالابد من تربية العقول و إصلاح المجتمع و التحرر من الاستعمار،فكان لنشاطها وآرائهما الآثارالبعيدة في العالمين العربي والإسلامي، والجزائر كانت من البلدان التي تأثرت بهذه الآراء التحررية[2].

-تواصل المثقفين الجزائريين و إحتكاكهم بالعالمين العربي والإسلامي، وكذا العالم الأوروبي، ما جعلهم يتعرفون أساليب جديدة للكفاح، خاصة مع ظهور شعاراتالتحرير بعد الح-ع-1[3] وإعلان الرئيس

---

[*] «يرفع عدد الناخبين الأهالي، ليصير الشخص ناخبا يجب أن يكون عمره 25 سنة، ويكون مقيم مدة سنتين في البلدية وأن تتوفر فيه إحدى الشروط التالية: جندي قديم -ملاك أو صاحب مزرعة، أو تاجر مرخص له ومقيم، أو موظف، أوحاصلعلى شهادة التعليم الإبتدائي، أوعضو في الغرفة الفلاحيةأوالتجارية، أو يكون له أوسمة فرنسية، أوتحصل على جائزة في مسابقات أو معارض فلاحية » ينظر: Kaddache, Maahfoud. **L'algérie Des Algériens, Histoire De l'algérie 1830-1954**.(S,P): Editions Rocher Noir,1998.P.174.

[1] المدني، أحمد توفيق.**هذه هي الجزائر**. مصر: مكتبة النهضة المصرية، (د-س).ص .162.

[2] العلوي، محمد الطيب.**مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954**.الجزائر: منشورات وزارة المجاهدين، (د-س).ص. 92.

[3] نفسه.ص.92، 93.

الأمريكي "**ويلسن**" في**1917**، الذي تضمن بين مبادئه الأربعة عشرحق الشعوب في تقرير مصيرها[1].

- ثورة الريف المراكشي ما بين سبتمبر **1924** وماي **1926**، حيث ثار الأمير"عبدالكريمالخطابي" ضد دولتين تتقاسمان بلاده هما إسبانيا وفرنسا[2].

تجنيد الجزائريين بأعداد كبيرة إثر قيام الح.ع.1.وفتح أبواب العمل أمامهم بفرنسا، فاطلعوا على نمط الحياة الفرنسية عن قرب ومدى تمتعهم بالحرية[3]في وقت كانت فيه الجزائر محاصرة بالقوانين والجيش مع فرض حالة الطوارئ[4]فكان من الطبيعي أن ينشأ النجم في أوساط العمال المهاجرين الجزائريين بفرنسا وأن يظهر في مناطق تمركزهم[5].كما نجد أن تطور الوعي السياسي لدى هؤلاء يعود إلى الحياة الديمقراطية في فرنسا، وهو ما سهل على الطبقة العمالية المهاجرة سبيلا للحركة السياسية، ويسجل الجزائريون المهاجرون نجاحا كبيرا في الإنخراطداخل النقابات العمالية- رغم إنعدام التجربة والتأهيل-الناتج عن الإحتكاك المباشر بالمجتمعات الأوربية من جهة والمجندين من المستعمرات الإفريقية والآسيوية من جهةأخرى[6].

- وصول"الأميرخالد"إلى فرنسا والتفافالعمال الجزائريين حوله للإستماع إلى خطبه ومحاضراته،وقد أثمرتهذه الخطب والمحاضراتبأنصنعت جوا من التضامن بين العمال على أساسالصلة الوطنية، وهو ما أحدثإستعدادا وطنيا ونفسيا لدى المهاجرين[7].

- رغبة الحزب الشيوعي في إنشاء تنظيم لإستقطاب العمال الشمال إفريقيين، حيث إتخذ قرار في المؤتمرالخامس للشيوعية العالمية عام **1924** بإنتهاجسياسة مؤيدة للحركات الوطنية في المستعمرات الفرنسية، وسعى جاهدالإستقطاب العمل الوطني الجزائري مستغلا اليأس الذي أصاب"الشبان الجزائريينبقيادة الأمير خالد، حيث اندفع الشيوعيون لمساعدتهم وحمايتهم، وهي المساعدة التي أدت بالبعض إلى الإعتقاد بأن الحزب الشيوعي هو المؤسس الحقيقي للنجم[8].

---

[1]عباس، محمد.**نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية(1954-1962)**. الجزائر: دار القصبة، 2007. ص. 24.

نفسه. ص. 24.[2]

العلوي، محمد الطيب . مرجع سابق.ص.93.[3]

[4] بن العقون، عبد الرحمان بن إبراهيم. **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، 1920-1936**. ج1.الجزائر: منشورات السائحي، 2010. ص. 136.

(5)Ageron, charles-Robert. **Genèse de l'algérie Algérien**. paris : Edition BOUCHENE, 2005. p.p. 389-390.

[6] خيثر،عبد النور. مرجع سابق.ص.255، 281.

[7] العلوي، محمد الطيب.مرجع سابق.ص.119.

الخطيب، أحمد.مرجع سابق.ص.103.[8]

– مساهمة الحركة الشيوعية العالمية في رفع مستوى الوعي السياسي والتنظيمي للرعيل الأول من قادة الأحزاب السياسية خاصة منها رواد ن.ش.إ، حيث شكلت النقابات العمالية التي كان يسيطر عليها الشيوعيون في فرنسا المدارس السياسية الأولى بالنسبة لهؤلاء[1].

2- تأسيس نجم شمال إفريقيا

انتهجت فرنسا في الجزائرسياسةقمعية ضد القوات الوطنية مابين **1919و1925**، فكان على الوطنيين،إما العمل في الخفاء أوالخروج من الجزائر والاتجاه نحو فرنسا نفسها، حيث مثلت باريس في هذه المرحلة نقطة استقطاب لكل الوطنيين الجزائريين[2].

يبدو أنالدور الوطني للمهاجرين الجزائريين في فرنسا، لم يظهر بوضوح إلا مع وصول"الأميرخالد"إلى فرنسا سنة**1923** حيث اتصل بالمهاجرين الجزائريين والعمال الشمال إفريقيين، وسرعان ما قام بإنشاء لجنة تضم أبناء شمال إفريقيا ممن انظموا إليه كالحاج "علي عبد القادر"(*) و"مصالي الحاج"(**)وهي اللجنة التي كلفت بالإشراف على عمال شمال إفريقيا في شكل "هيئة لإغاثة المغاربة،وعليه يكون "الأمير خالد"أول من وضع قاعدة مشتركة للعمل على مستوى شمال إفريقيا[3]وقد شارك"الأمير خالد"في كل الإجتماعات التي

---

(1) خيثر، عبد النور.مرجع سابق.ص.95 2.

(2) سعد الله، أبو القاسم. مرجع سابق. ص. 372.

(*)الحاج علي عبد القادر:ولد في دوارسعادة قرب غليزان،كان عصاميا تعلم بنفسه،هاجر إلى باريس بين 1905و1910،دخل الحزب الشيوعي الفرنسي وأصبح عضوا في الإدارة ورئيسا لإحدى خلاياه،رشحه الحزب الشيوعي لانتخابات 1924عن منطقة باريس،تعرف على مصالي الحاج وطلب منه الدخول معه في الحزب الشيوعي ليكون سندا له فرفض،شارك في محاضرات الأمير خالد والاجتماعات التأسيسية لن.ش.إ وتختير أول رئيس للجمعة بقي دائم الصلة مع مصالي بعد خروجه من الحزب الشيوعي ومن النجم سنة 1929توفي في باريس في ماي 1949.ينظر:قنانش،محمد.قداش،محفوظ.**نجم الشمال الإفريقي 1926-1937،وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية**.الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،(د-س).ص.69.

(**) مصالي الحاج:ولدبتلمسان في 16ماي1898،تعلم بمدرسة فرنسية حتى نال الشهادة الابتدائية ودرس العربية بأحد كتاب زاوية درقاوة،جند سنة 1918 وبعد انتهاء الحرب تابع دروسا بجامعة بوردو كمستمع حر،ثم رجع الى الجزائر بعد التسريح،لكن مضايقات السلطة له أرجعته ثانية الى فرنسا سنة 1923،فاشتغل في مهن حرة وكون نفسه ثقافيا وانساق وراء الافكار الديمقراطية ،كما جذبته الاوساط الثورية،تقلد الأمانة العامة للنجم ثم رئاسته،وتولى رئاسة جريدة الامة طوال فترة صدورها،مثل النجم في بروكسل وجنيف،سجن ولوحق عدة مرات من طرف سلطة الاحتلال.ينظر:زوزو،عبدالحميد.مرجع سابق. ص.58 ،59.

(3) زوزو،عبدالحميد.مرجع سابق. ص.53، 54.

تطرقت لقضية الجزائر ومصير شعبها[1]وقام بدورالمحرك في الأوساط العمالية، حيث نشر فكرة تأسيس جمعية "نجم الشمال الإفريقي" في منطقة "les Bouches des Rhône"[*]لكنهاإضطر إلى مغادرتها بطلب منواليها[2]،وفي سنة **1925** أنشأ العمال المهاجرون بفرنسا حركة دينية كخطوة أولى تجمعهم وتشد أزرهم،بنو أساسهاعلى المحبة الأخوية ودعموها بالدين، واختاروا لها إسم"جمعية الأخوة الإسلامية"[3] وبعد قيام حرب الريف وقنبلة دمشق من طرف فرنسا، تقررإنشاء حركة وطنية للكفاح السياسي على غرار الحركات الثورية العالمية، تشمل كل من تونس والجزائر والمغرب لأن الشمال الإفريقي واحد في آماله وآلامه، وكانت الجمعية بحاجة إلى حليف لها يساندها في خطواتها الأولى فوجدته في الحزب الشيوعي، وكان إجتماع الجمعية الدينية مع المستقلين والشيوعيين في أواخرأكتوبر**1925** ليتم الإعلان بعد سلسلة من الإجتماعات عن تأسيس جمعية نجم الشمال الإفريقي في جوان**1926**، ونشيرهنا أن الشهادات لا تتفق حول تاريخ إنشاء النجم ولا حول فريق مؤسسيه[4] ربما يعود ذلك إلى كون الجمعية لم تتقدم بطلب ترخيص رسمي من السلطات المختصة، بل كان عملها في الخفاء، وهو ما يجعل المعلومات حولها متباينة لانتفاء الوثائق الثابتة[5].

وقد إتفقت أغلب المصادر على أن سنة **1926**هي تاريخ تأسيس النجم وتوزعت الشهور بين مارس وماي وجوان، ويمكن أن يدخل كل من شهر مارس وماي في إطار الإجتماعات التمهيدية[6]حيث تقرر إنشاء نجم شمال إفريقيا في **2** مارس **1926**، لكن ذلك لم يتحقق إلا في جوان **1926** بباريس، إذ أنشأت مجموعة سمت نفسها "ن.ش.إ" بتاريخ يوم الأحد **20** جوان **1926**جمعية مكونة من مسلمين جزائريين وتونسيين ومغاربة[7]ويورد مصالي الحاج في مذكراته أنه خلال إجتماع جمع كل من الحاج علي عبد القادر وسي جيلاني ومصالي وغيرهم أنشأت في مارس **1926** جمعية مسماة "ن.ش.إ" وهو ما كان ثمرة لمناقشات

---

(1) قداش، محفوظ . **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**. تر: أمحمد بن البار.ج1.الجزائر: دار الأمة، 2008. ص. 252.

(*)هي الولاية الثالث عشر في أقصى جنوب فرنسا، تقع عند مصب الرون وتضم كل من مدينة مرسيليا وأرل، واكس بروفنس وغيرها، ينظر: بوالصفصاف، عبد الكريم. **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931–1945، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة**. الجزائر: جامعة قسنطينة، 1983.ص.223.

(2)زوزو، عبد الحميد.مرجع سابق. ص.55.

(3)قنانش، محمد.**الحركةالإستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919–1939**.الجزائر:الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982.ص. 28.

(4) نفسه.ص.29.

(5)الخطيب، أحمد. مرجع سابق.ص.93.

(6)قنانش، محمد. **المسيرة الوطنية وأحداث8 ماي 1945**. (د– ب): منشورات دحلب،(د– س).ص .25.

(7)Ageron,charles-Robert."**lanaissance de l'étoile Nord-Africain**". L'étoile Nord-Africaine et le Mouvement National Algérien: Actes du Colloque tenu au Centre Culturel algérien de Paris(27 Fevrier au 1Mars 1987) Paris: Edition ANEP, 2000.P.P. 80, 83.

ومشاورات دامت عددا من السنين، وأنه منذ نشأة هذه الهيئة الجديدة عين مصالي الحاج على رأسها[1]غير أن الحاج علي عبد القادر هو من كان رئيسا للحزب[2]وعليهتكون أول حركة وطنية جزائرية قد ظهرت في فرنسا، أوساط النخبة الجزائرية المهاجرة أسسها الحاج علي عبد القادر، وكان الأمير خالد رئيسها الشرفي[3]والحاجعلي عبد القادر وهو الرئيس الفعلي كان عضوا في اللجنة الإدارية للحزب الشيوعي الفرنسي، الفرنسي، وهو ما جعل العديد من الكتاب يقول بأن النجم قد ولد في ظل الحزب الشيوعي الفرنسي[4]والحقيقة أنه قد اعتمد في بداياته الأولى على دعم الحزب الشيوعي الفرنسي، هذا الأخير وضع عدة وسائل مادية تحت تصرف النجم، منها:مقرات، مناشير،توفيرالعمل للمناضلين[5]والنجم الذي ضم ممثلين عن الأقطار الثلاثة كان له هدفان:الأول بعيد وهو تحقيق الإستقلال الكامل بالوسائل الثورية، والثاني قريب تمثل في الدفاع عن مصالح ومطامح عمال شمال إفريقيا في فرنسا، ورغم أن النجم قد ولد شمال إفريقيا، فإنه إبتداء من**1927**بدأ أعضاؤه[6]التونسيون يلتحقون بمنظمتهم الوطنية "الدستور الجديد"، والمغاربة إنضموا إلى "جمعية "جمعية العمل المغربي" [7]ولعل إلتحاق كل من التونسيين والمغاربة بمنظماتهم الوطنية يعود إلى وضعية كلا كلا البلدين باعتبارهما محميتين لا مستعمرتين كما هو حال الجزائر [8].

وقد بدأت شخصية النجم تأخذ أبعادها وتظهر بقوة، وهو ما تجلى من خلال مشاركة النجم في مؤتمر الشعوب المستضعفةالمنعقد ببروكسل سنة **1927**[9].

ويبدو أن إمكانيات بعض مؤسسي النجم الثقافية محدودة، لا تتجاوز في الغالب مستوى الشهادة الابتدائية وهم من أوساط إجتماعية متواضعة، ما يميزهم هو إختلاف درجة تشعبهم بالفكر الشيوعي، وهو ما عرض النجم لأول هزة داخلية بعد مرور أقل من سنة من تأسيسه، أثناء الإجتماع العام فينوفمبر **1927**.الذي اتضحت خلاله الميول الشيوعية لدى بعضهم خاصة (الحاج علي عبد القادر وشبيلة الجيلالي ومعروف

---

[1]مصالي، الحاج. **مذكرات مصالي الحاج 1898–1938**. تر: محمد المعراجي، الجزائر: منشورات ANEP، 2006.ص. 135.
[2]Ageron,charles-Robert. "**lanaissance de l'étoile Nord-Africain**". Op. C it. P. 86.
[3]Belloula, Tayeb.Op-Cit.P. 79 .
[4] سعد الله، أبو القاسم. **الحركة الوطنية الجزائرية**. ج3.الجزائر:عالم المعرفة، 2009. ص.118، 119.
[5] قداش، محفوظ.**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** .ج1. مرجع سابق. ص. 259..
[6] سعد الله، أبو القاسم. **الحركة الوطنية**.ج3.مرجع سابق. ص.119.
[7] قداش، محفوظ. **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**.ج1.مرجع سابق. ص. 508.
[8] العلوي، محمد الطيب. مرجع سابق. ص. 119.
[9] نفسه.ص. 120.

محمد)،في حين كانت الاتجاهات وطنية لدى(مصالي الحاج وبانون اكلي والجيلاني محمد السعيد) وغيرهم.ويبدو أن الخلاف في وجهات النظر كان كبيرا نتج عنه تخلي "الحاج عبد القادر"عن النجم[1].

ورغم كل ما يقال عن علاقة النجم بالحزب الشيوعي الفرنسي،فالحقيقة هي أن النجم قد ولدبارادة جزائرية كانت تتفاعل منذ ظهور الأمير خالد إلى ان اتخذت صيغتها النهائية في جمعية النجم،ورغم كل محاولات الاحتواء الشيوعية في فرنسا فإنها فشلت أمام مطلب الاستقلال الذي اختاره العمال الجزائريون وهو ماتردد أمامه الحزب الشيوعي.

3- مبادئ النجم وبرنامجه

يعتبرالنظام الأساسي ل ن.ش.ا. (أنظر الملحق رقم 1)ومطالبه المصادق عليها في **20** جوان **1926** من قبل الجمعية العامة، صورة متقدمة لمطالب"الأمير خالد"،إذ يوضح الهدف الرئيس الذي أنشئ من أجله النجم[2] وهو مساعدة مسلمي الشمال الإفريقي على الحياة في فرنسا، ورفع جميع المظالم أمام الرأي العام[3]والتثقيف الإجتماعي والسياسي لجميع أعضائه[4]وتلخصمطالب النجم في:

1/ إلغاء قانون الأهالي «الأندجينا» مع كل لواحقه.

2/ منح مسلمي شمال إفريقيا حق الإقتراع، وأهلية الإنتخاب لكافة المجالس بما فيها البرلمان الفرنسي.

3/ إلغاء كافة القوانين والإجراءات الإستثنائية للمحاكم القمعية والمحاكم الجنائية والعودة إلى القانون العام.

4/ فيما يتعلق بالخدمة العسكرية، يمنح مسلموا شمال إفريقيا نفس الحقوق والواجبات التي يتمتع بها الفرنسيون.

5/ حق الأهالي الجزائريين في الترقي إلى كافة الدرجات المدنية والعسكرية دون أيإعتبار لغير الجدارة والكفاءة الشخصية.

6/ تطبيق قانون التعليم الإجباري دون أي تمييز، على الجزائريين ومنحهم حرية التعليم.

7/ حرية الصحافة وتكوين الجمعيات.

8/ تطبيق قانون فصل الكنيسة عن الدولة، على الدين الإسلامي.

9/ تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الأهالي.

---

[1] زوزو، عبد الحميد. مرجع سابق . ص. 62-63.

[2] الخطيب، أحمد. مرجع سابق. ص. 153.

[3] بوالصفصاف، عبد الكريم. مرجع سابق. ص. 224.

[4] الخطيب، أحمد. مرجع سابق. ص. 153.

10/منح عمال شمال إفريقيا، بكافة فئاتهم، الحرية المطلقة بالسفر إلى فرنسا وإلى الخارج دون أية معاملات غير تلك المفروضة على بقية المواطنين الفرنسيين.

11/تطبيق كافة قوانين العفو العام الصادرة في الماضي والتي ستصدر في المستقبل على الأهالي بدون أي تمييز أسوة بغيرهم من المواطنين الفرنسيين[1].

من خلال هذه المطالب التي تبناها النجم في بداياته سنة **1926**يمكننا القول أن النجم في مرحلته الأولى كان ذا توجه إصلاحي نظرا لصعوبة المرحلة، كما أنهتأرجح في سنته الأولى بين تيارين، الأول هو تيار"الأمير خالد" ومطالبه الإصلاحية، والثاني هو التيار الشيوعي ممثلا في الحزب الشيوعي الفرنسي[2]،وكان إجتماع**30**جانفي**1927** بقاعة "لاقرانجأوبيل"هو بداية العهد الجديد، حيث ركز مصالي ولأول مرة على كلمة الإستقلال بينما حاول "حاج علي عبد القادر" تغليفها حتى لا تثير معارضة الشيوعيين، وفي هذا الإجتماع صودق على اللائحة التالية:«أن الجزائريين المجتمعين بقاعة لا قرانج أوبيل يطالبون بإستقلال بلادهم-إلغاء الأندجينا- نفس الحقوق التي يتمتع بها العامل الفرنسي-تحتج ضد ترحيل العمال بالقوة الذي تقوم به الحكومة الفرنسية-تطلب تسريح إخوانهم المسجونين لأعمال سياسية»[3]،وهنا بدأ النفوذ الشيوعي يتقلص ويضعف ومعه تأثيرالأميرخالد، وبدأ يظهرالاتجاه الوطني الثوري[4]،وتحددت إنطلاقة النجم الجديدة بمبدأ الإستقلالكحل جذري للقضية الجزائرية، وعلى أساسها شارك النجم في مؤتمر بروكسل[*]ضد الإستعمار، وهو الذي مثل أكبر حدث سياسي من نوعه على الصعيد الدولي، إذ لم يسبق أن إجتمع الضعفاء ليند دوا بالأقوياء مطلقا، واغتنمت جمعية النجم الفرصة وأوفدت إلى المؤتمر الكاتب العام "مصالي الحاج والشاذلي خيرالله" ممثلا للحزب الدستوري التونسي وقد ركز ممثل النجم مصالي الحاج[5]،على مجموعة مطالب شكلت البرنامج الأساسي للنجم نلخصها في النقاط التالية:

1.استقلال الجزائر.

2.جلاء قوات الاحتلال الفرنسية.

الخطيب، أحمد. مرجع سابق. ص. 154.[1]

[2]العمري، مومن.**الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954**.الجزائر: دارالطليعة،2003.ص.36.

قنانش، محمد.**المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945**.مرجع سابق.ص.27.[3]

[4]قنانش، محمد.**الحركة الاستقلالية في الجزائر**.مرجع سابق. ص.41.

[*]إنعقد ما بين 10 و15 فبراير1927، ومثل المؤتمر ثمانية ملايين من العمال المنخرطين في التقابات المختلفة وتكلم بإسم مليار من البشر، وكان يمثل القارات الخمس. ينظر: قنانش، محمد.**المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945**. مرجع سابق.ص.29.

[5]قنانش، محمد. **الحركة الإستقلالية في الجزائر**.مرجع سابق. ص.42.

3. تأسيس جيش وطني.

4.حجز الأملاك الفلاحية الكبيرة التي استولى عليها الإقطاعيون عملاء الإمبريالية والمعمرون، والجمعيات الرأسمالية الخاصة وإرجاع الأراضي المحجوزة إلى الفلاحين الذين سلبت منهم.

5. إحترام الأملاك الصغيرة والمتوسطة.

6.إرجاع الأراضي والغابات التي إستولت عليها الحكومة الفرنسية إلى الحكومة الجزائرية.

هذه المطالب التي نحارب من أجلها لا تنفي أعمالا جريئة فورية لإنتزاع المطالب الآتية من:

الإمبريالية الفرنسية:-الإلغاء الفوري لقانون الأندجينا والقوانين الإستثنائية.

- العفو لمن هم في السجون أو تحت الإقامة الإجبارية، أو المبعدون.

-حرية الصحافة- والجمعيات والإجتماعات.

-التمتع بالحقوق السياسية والنقابية المعادلة لما يتمتع بها الفرنسي في الجزائر [1].

يلاحظ أنه قدأستخدمت عبارة"إستقلال الجزائر"التي لم يتلفظ بها أحد من الزعماء الجزائريين[2]. جاءت المطالب ثورية رغم الغموض الذي تخللالبرنامج في بعض النقاط، ذلك أنه في الوقت الذي طالب فيه بالإستقلال الكامل، ينص على إسترجاع الأراضي والغابات التي أخذتها فرنسا، والحقيقة أن هذه تكون نتيجة حتمية للمطلب الأول، كما يتضمن الإلغاء لكل القوانين الاستثنائية والاجراءات التعسفية التي تطبقها فرنسا على المسلمين، وإصدار العفو العام على الجزائريين المسجونين أو المنتخبين، هذه المطالب تعتبر حشوا في البرنامج. لأنها تكون نتيجة للنقطة الأولى، كما أنه إحتوى على "حرية الصحافة وحق الإجتماع والتجمع" والحقوق السياسية والنقابية، وما يظهر من هذا المطلب أنه ذا طبيعة إ صلاحية ليست لها علاقة بمطلب الإستقلال.

وفي **28** ماي **1933** عقد النجم إجتماعا عاما أقر فيه برنامجا جديدا خاصا بالجزائر [3] صوتت عليه الجمعية العامة، نورده فيما يأتي:

الجزء الأول

1.الإلغاء الفوري لقانون الأهالي البشع وكل الإجراءات الإستثنائية.

2.العفو عن كل الذين سجنوا أو وضعوا تحت حراسة خاصة أو تم نفيهم بسبب مخالفتهم لقانون الأهالي أومن أجل جنحة سياسية.

---

[1]نفسه .ص. 44، 45.

الخطيب، أحمد. مرجع سابق. ص. 156.[2]

[3]Ageron,charles-Robert**. Genèse de l'Algérie Algérien**.Op. C it. p. 402.

3.حرية السفر المطلقة إلى فرنسا أو إلى الخارج.

4.حرية الصحافة أو الجمعيات والتجمع والحقوق السياسية والنقابية.

5.تبديل الممثليات المالية المنتخبة بالإقتراع الخاص ببرلمان وطني جزائري منتخب بالإقتاع العام.

6.إلغاء البلدية المختلطة والمناطق العسكرية، وتبديل هذه التنظيمات بمجالس بلدية منتخبة بالإقتراع العام.

7.إرتقاء الجزائريين إلى كل الوظائف العمومية بدون تمييز، وظيفة متساوية وراتب متساوي للكل.

8.التعليم الإجباري باللغة العربية، الارتقاء بالتعليم إلى كل المراحل، إنشاء مدارس عربية جديدة، يجب أن تنتشر كل العقود الرسمية مباشرة باللغة العربية والفرنسية.

9.وفيما يخص الخدمة العسكرية يجب إحترام الآية القرآنية إحتراما كاملا والتي تقول ما معناه:(ومن يقتل نفسا مسلمة متعمدا مصيره جهنم وغضب الله عليه ولعنه).

10.تطبيق القوانين الإجتماعية والعمالية، والحق في البطالة للعائلات الجزائرية في الجزائر والمنح العائلية والمنح الفوري للتأمينات الإجتماعية.

11.توسيع القرض الفلاحي للفلاحين الصغار وعقلنة تنظيم الري، تطوير وسائل الاتصال ومساعدة الحكومة لضحايا المجاعات الدورية بصفة مجانية.

الجزءالثاني

1.الاستقلال الكامل للجزائر.

2.السحب الكامل لقوات الاحتلال.

3.تكوين جيش وطني(1).

حكومة وطنية ثورية:

1.مجلس تأسيسي منتخب بالإقتراع العام.

2.الاقتراع العام في كل الدرجات وقابلية الانتخاب في كل المجالس وبالنسبة لكل سكان الجزائر.

3.تعتبر اللغة العربية لغة رسمية.

4.تسليم البنوك والمناجم والسكك الحديدية والموانئ والمصالح العمومية التي إستولى عليها المحتلون إلى الدولة الجزائرية في شكل ملكية كاملة .

---

(1)Kaddache ,Maahfoud.Op. C it. p.190,191.

5.مصادرة الممتلكات الفلاحية الكبرى التي إستولى عليها ا لإقطاعيون المتحالفون مع المحتلون والمعمرون والشركات المالية، وتسليم الأرض المصادرة إلى الفلاحين، إحترام الملكية الصغيرة والمتوسطة، رجوع الأراضي والغابات إلى الدولة الجزائرية.

6.التعليم المجاني والواجب في كل المراحل باللغة العربية.

7.إعتراف الدولة الجزائرية بالحق النقابي، والتحالف والإضراب، وإعدادها للقوانين الإجتماعية.

8.مساعدة فورية للفلاحين بتزويد الفلاحة بقروض بدون فائدة لشراء الآلات والبذور والأسمدة وتنظيم الري وتحسين مسالك الإتصالات[1].

ما يلاحظ من خلال برنامج الحزب المسطر سنة **1933**أنه كان أكثر وضوحا بالنسبة لبرنامج **1927**، لأن هذا الأخير لم يفرق بين مطلب الإستقلال التام والمطالب الإجتماعية والاقتصادية التي على فرنسا تحقيقها للجزائريين،غير أن برنامج **1933** قد وضح المطالب الإصلاحية الفورية في القسم الأول وإستقلال الجزائر، وإنشاء جيش وطني وإنشاء حكومة وطنية ثورية وإنشاء جمعية تأسيسية تنتخب بالإقتراع العام في القسم الثاني[2].

يبدوا أن قادة النجم قد حاولوا هذه المرة توضيح إيديولوجية الحزب بعد إسترجاعالإستقلال الوطني في كل الميادين، كما أن هذه المطالب تبرز مدى تطور النجم في الميدان الإيديووجي، وفي معرفة واقع الشعب الجزائري الذي يعيش تحت الإستعمار.

ومع بداية سنة **1935**تعذر على النجم القيام بنشاط علني، لأنه كان يعاني من نتائج حله رسميا، فأنشأ بعض أنصاره جمعية "الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا" للعمل تحت ستارها، وقد وضعت الجمعية قانونا أساسيا لها في فيفري **1935** ضمنته أهدافها، وما يلاحظ عليه أنه تضمن مطلب الإستقلال، وبعد إلغاء محكمة السين بتاريخ **1935/07/3** حكمها الصادر سنة **1929**الذي حل بموجبه النجم، عاد هذا الأخير إلى إتباع برنامجه المعتمد سنة **1933**، ليصبح النجم بذلك جمعية سياسية معترف بها[3].

---

[1] Kaddache ,Maahfoud.Op. C it. p. 191, 192.

[2] بوالصفصاف، عبد الكريم. مرجع سابق. ص. 234.

[3] الخطيب، أحمد. مرجع سابق. ص. 160.

4- علاقة النجم ببعض الأحزاب السياسية الأخرى

أ-علاقة النجم بالحزب الشيوعي الفرنسي

تعود بداية العلاقة بين النجم والحزب الشيوعي الفرنسي إلى سنة **1924**، حيث أشرف هذا الأخيرعلى أول مؤتمر ضم أهالي شمال إفريقيا[1]وقد ظهر التأثير الشيوعي في النجم بإسناد القيادة إلى أحد الشيوعيين في ن.ش.ا. و هو "حاج علي عبد القادر"، الذي كان عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي[2].ويمكننا القول أنن.ش.ا. قد نشأ في أحضان الحزب الشيوعي،وكان دعمه له في البداية مطلقا حيث صفق للمطالب التي نادى بها في مؤتمر بروكسل **1927**[3]ورغم المساهمة الإيجابية للحزب الشيوع في نشأة النجم إلا أن الفجوة بينهما بدأت تتسع منذ **1928**لتنتقل إلى ميدان الصراحة العدائية مابين **1930-1931**[4].

ومنذ **1928**بدأ النجميون يطالبون بالإستقلال ويعاكسون علانية توجيهات الحزب الشيوعي[5]وكان هذا الأخير يحاول عرقلة نشاط النجم في الخفاء ومنعه من التطور في شكل حزب[6]فبدأ ن.ش.ا. يبتعد عن الحزب الشيوعي الفرنسي، والجزائريون الذين تبعوا الخطوط الأولى التي رسمها غيرهم قرروا إنشاء طريقة خاصة بهم[7]غير أنهم أبقوا بعض التحالفالتكتيكي معه لعض الفوائد، منها أن النجم في ظل الحزب الشيوعي يستطيع القيام بحملات التوعية في صفوف العمال بفضل حمايته له والاستفادة من إمكانياته، واستمر ذلك إلى**1936**[8]ويمكننا القول أن العلاقة التي ربطت بين النجم والحزب الشيوعي كانت علاقة تكتيكية من الطرفين، والواقع أن النجم لم يجن من هذه العلاقة الحماية فقط، بل أيضا طريقة التنظيم[9].

ب- علاقة النجم بالجبهة الشعبية

إن أهم ما ميز هذه العلاقة هو قصر مدتها، وكذا الدور الذي قام به ن.ش.ا. إلى جانب الجبهة الشعبية، حيث إختارن.ش.ا. الانضمام إلى القوى الديمقراطية بفرنسا، وذلك لإعتبارات أهمها أنه يعمل من أجل إستقلال الجزائر، فلا يمكنه الوقوف بجانب القوى التي تجعل من الإستعمار والتوسع غايتها، كذلك

---

(1)زوزو، عبد الحميد. مرجع سابق . ص.122.

(2) خيثر، عبد النور. مرجع سابق.ص. 282.

(3)زوزو، عبد الحميد.مرجع سابق . ص.123.

(4)Stora,ben-Jamine. **<u>Algérie Histoire Contemperaine 1830-1988</u>.**Alger : Edition Casbah, 2004. p. 83.

(5)عباس،محمد.مرجع سابق.ص. 27 .

(6)زوزو، عبد الحميد.مرجع سابق. ص .123.

(7)Stora,ben-Jamine. p. 83.

(8)زوزو، عبد الحميد.مرجع سابق. ص. 124 .

(9)زوزو، عبد الحميد.مرجع سابق. ص .126.

وجود علاقة سابقة بين ن.ش.ا. والحزب الشيوعي الفرنسي، فمن الطبيعي الانضمام إلى التيار الذي يدعمه حليفه القوى، كما أن النجم قد تحصل على وعود، من طرف التجمع الشعبي تخدم الوطن.[1].

وما يبدوا هو أن النجم قد إرتاح لعلاقته بالجبهة الشعبية وعلق عليها آمالا كبيرة نظرا لما كانت تلوح به من شعارات وتعد بالمساعدة وليس أدل على صدقها من قبول النجم عضوا ضمنها، وعندما تقلدت الجبهة الشعبية الحكم، أصدرت عفوا شاملالجميع قادة ن.ش.ا. وسمح لرئيسه بممارسة نشاطه في فرنسا والجزائر،ولعل مشروع" بلوم–فيوليت" قد تسبب في برودة العلاقة بين حكومة الجبهة الشعبية ون.ش.ا[2].

ج– علاقة النجم بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

خلال سنة **1934**، ودون سابق إتصال بين جمعيةالعلماء ن.ش.ا.إحتج هذا الأخير على تلك العراقيل التي وضعت أمام الشيخ" العقبي" لمنعه من التدريس في المساجد، ليكون أول لقاء مباشر بين قادة النجم وممثلي جمعية العلماء في **1936**[3]عندما جاء وفد المؤتمر الإسلامي إلى باريس لتقديم المطالب إلى إلى الحكومة الفرنسية، حيث حاول ن.ش.ا.الإتصال بأعضائه، فنظم لهم إستقبالا حضره مصالي الحاج[4]«الذي إنتقد سياسة الإنضمام لفرنسا، وعاب على جمعية العلماء تحالفها مع المنتخبين المعروفين بسياستهم الموالية لفرنسا، وقد صرح ابن باديس لمصالي أنه من السهل إستعمال هذه اللهجة القوية والثورية في باريس بعيدا عن الحقائق الجزائرية، وأنه من الصعب إظهار العزيمة والتصميم نفسها في الجزائر، وقد وعد مصالي بالمجيء إلى الجزائر لإعادة الكلام نفسه»[5].

لم يقم النجم بإلقاء اللوم على جمعية العلماء إزاء موقفها من مشروع "بلوم فيوليت"، حيث كان النجم على ما يبدوا يتجنب الدخول في صراع مع العلماء، وعبروا لهم في عدة مناسبات عن تأييدهم لنشاطهم الديني وحتى السياسي، ورغم كل المحاولات المبذولة لم يفلح ن.ش.ا. في جلب العلماء إليهولا كسب حيادهم على الأقل[6].

---

[1] زوزو، عبد الحميد.مرجع سابق .ص. 129.

[2] نفسه. ص. 131–132

[3] نفسه. ص .132، 133 .

[4] سعد الله، أبو القاسم. **الحركة الوطنية** . ج3.. مرجع سابق. ص. 138.

[5] قداش،محفوظ.**تاريخ الحركة الوطنية**. ج1مرجع سابق. ص. 620.

[6] زوزو، عبد الحميد. مرجع سابق . ص. 134، 135.

يمكننا القول أنه لا يوجد أي شكل من أشكال التنسيق ببين النجم وجمعية العلماء، رغم توفر عناصر الإتفاقبينهما، وهي أن العلماء يعملون من أجل توعية الجماهير دينيا وثقافيا، ويعمل النجميون من جهتهم على نشر التوعية السياسية، وكلا الحركتين مرتبطة إرتباطا وثيقا بالجماهير[1].

[1] نفسه. ص. 136.

المبحث الثاني: نشاط نجم شمال إفريقيا

1- النشاط التنظيمي

إن بداية النشاط التنظيمي بالنسبة ل.ن.ش.ا كانت عن طريق تأسيس القسمات في باريس وضواحيها، ثم خارج باريس، لتنتقل خارج الحدود الفرنسية[1]وللنجم أسس واضحة كان قائما عليها لإدارة نشاطه وهي:

1.الجمعية العامة:وهي صاحبة السيادة وتعتبر الهيئة العليا والأساسية له، تعقد إجتماعاتها سريا.

2.اللجنة الإدارية:تعرف كذلك بإسم اللجنة المركزية، وأحيانا اللجنة التنفيذية، كانت تضم في الغالب **(25)** عضوا.

3.المكتب التنفيذي: يتكون من**(5)** إلى**(6)** أعضاء وهو ينتخب من الجمعية، ويعتبر مسؤولا لديها. والمكتب التنفيذي هو المسؤول عن الفروع وكذا عن جريدة الأمة[*]وإدارة العلاقات مع الجمعيات والمنظمات الأخرى،والدعاية والنشر.

وأحيانا يحلمحل الجمعية العامة، إذا حالت الحوائل دون إنعقادها [2]وكانت أولىالضواحي الباريسية التي دخلها النجم هي"**سان دوني**"**St Denis" Puteaux ,Le Valois–perret, Clchy ,**
,Montriel, Boulogne - Billancourt ,Argenteuil, Besons, la Garenne courbevoie.
حيث تم تشكيل قسمة بكل ضاحية وبكل دائرة وتم تعيين مشرفين عليها، وفي سنة **1935**نص القانون الداخلي على أن "القسمة المحلية هي قاعدة الجمعية" كما نص على«تأسيس القسمة بكل مدينة أو قرية وبكل دائرة أو حي» وبعد عشرة أشهر من صدور هذا القانون بلغ عدد القسمات في باريس "سبعا" وبالضواحي القريبة منها "ست عشرة"، حتى بلغ عددها في نوفمبر **1936** ثلاثين ين قسمة[3].

ويبدو أن العمل الوطني قد كانت بداية إنتشاره في الدوائر الشرقية لباريس ثم الجنوبية، لينتقل إلى الدوائر الشمالية[4].

---

[1] الخطيب، أحمد. مرجع سابق. ص. 161.

[*]جريدة وطنية سياسيةللدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية، صدر أول عدد منها في أكتوبر 1930، مؤسسها مديرها السياسي هو مصالي الحاج، توقفت عن الصدور نهائيا في أوائل الح.ع.2. وكانت تصدر بباريس. ينظر: قنانش، محمد.قداش محفوظ.**نجم الشمال الإفريقي** .مرجع سابق. ص. 54.

[2]سعد الله، أبو القاسم. **الحركة الوطنية**. ج3.مرجع سابق. ص. 119، 120.

[3] زوزو، عبد الحميد. مرجع سابق . ص. 82، 83.

[4] نفسه. ص. 83.

وكانت قد تأسست في ليون سنة **1930** "جمعية العمال الجزائريين" التي أجرت إتصالاتها بالنجم منذ **1931**من أجل الإنضمام إليه لتتحول سنة **1934**إلى قسمة من قسماته في المنطقة[1]،وقد بلغ عدد القسمات لبتي تاسست في فرنسا منذ تاسيسن.ش.ا. حتى سنة 1939 نحو خمس وخمسين والقسمة الواحدة تتكون من خلايا أو مجموعات يتراوح عدد المجموعة الواحدة بين **(45)**عضوا حسب إستراتيجية الحزب[2]وتدار شؤون القسمة من طرف مكتب خاص ينتخبه المجلس المحلي المتكون من الرئيس والكاتب وأمين الخزينة، وهو مطالب بعقد إجتماعات نصف شهرية، وملزم بإرسال تقارير شهرية إلى المكتب الإداري، وتكون القسمات، اتحاديات جهوية أشهرها«إتحادية الرون، واتحادية السين» وتتولى تسيير الإتحادية الواحدة لجنتان واحدة مركزية جهوية وأخرى إدارية[3]، ولم يقتصر النشاط التنظيمي ل.ن.ش.ا.على فرنسا فقط، بل انتقل إلى البلدان المجاورة، خاصة بلجيكا وسويسرا، وهي مناطق تواجد بعض تجمعات العمال الجزائريين[4]وكانت القاعدة الأساسية ل.ن.ش.ا.هي الفروع،سواء في فرنسا أو الجزائر والفروع خاضعة لتعليمات المكتب السياسي وتقوم بنشاط محدد كالدعاية وسط العمال، وتوزيع جريدة الأمة والمناشير التي يصدرها الحزب وجمع التبرعات، وعقد الإجتماعات الدورية والدفاع عن حقوق العمال في المنطقة[5]وتم تأسيس تنظيم للنجم بشكل خلية، هو الأول من نوعه في القصبة بالعاصمة أواخر سنة**1930**وهذا بفضل الجهود الكبيرة التي بذلها "محمد مسطول"[*]ضمت الخلية أيضا كلا من (بن إسماعيل،الأخوة دحمون، رمضان، عمر) وأطلق هؤلاء على تنظيمهم الجديد إسم"الحزب الوطني الثوري"[6].

وكان بعدها تنظيم القسمات في العاصمة، قسمة نقابة عمال تراmواي الجزائر (العاصمة)، وكان من بين أعضائها "أحمد مزغنة"[*]"محمد خيضر"،[**]وقسمة نقابة السكك الحديدية لطرق الجزائر، وخلال سنتي

---

[1]الخطيب، أحمد.مرجع سابق. ص. 163.

[2]زوزو، عبد الحميد. مرجع سابق .ص 84، 85.

[3]نفسه. ص. 85، 87.

[4]الخطيب، أحمد.مرجع سابق. ص. 164.

[5] سعد الله، أبو القاسم.**الحركة الوطنية** . ج3.مرجعسابق. ص.125.

[*]ولد سنة 1907،من عائلة متواضعة، ترك المدرسة في سن الحادية عشر ليعمل في منشرة، ثم في معمل للبسكويت، دخل المدرسة المهنية ليصبح صانع أقفال، افتتح محلا في شارع عنابة، كانت تجرى فيه اللقاءات التي تمخض عنها تأسيس أول قسمة للنجم في الجزائر، في ماي 1930 سافر إلى باريس حيث إطلع على جريدة الأمة وحمل منها أعداء إلى الجزائر.ينظر:الخطيب، أحمد.مرجع سابق.ص.164-165.

[6]نفسه. ص. 164، 165.

1934 و**1935**أسست قسمات في كل من تلمسان، قسنطينة، سكيكدة[1]ولم تحل سنة **1936** حتى أخذ نشاط النجم منعطفا جديدا في الجزاعر فتكونت الفروع والقيت الخطب وعرف الناس قادتهم وافكارهمكما بلغ عدد اعضاء النجم سنة **1936**حوالي **7000** شخص[2].

وفي ما يخص تنظيم العضوية، فإن النجم في بداية نشاطه لم يفرض شروطا معينة لقبول الإنتساب إليه، لأن الأمر كان يقتضي جمع ما أمكن من المؤيدين حوله لتقويته معنويا وماديا، لذلك إنحصرت مهمة المشرفين في البداية، في نشر الفكرة الوطنية، وإقناع العمال بحضور الإجتماعات التي ينظمها ن.ش.ا.[3]لكن العضوية سرعان ما خضعت لطريقة إنتساب منظمة، فكان على الراغب في الإنتساب أن يملأ إستمارة عضوية في القسمة التي يرغب بالإنضمام إليها، ثم يحول رئيس القسمة الإستمارة إلى اللجنة المركزية، خلال أسبوع يمنح المنتسب بطاقة عضوية وفقا للفئة التي يريد الإنتماء إليها، مناضلا منتسبا أو شرفيا [4]،فالمنتسبهو الذي يساهم ماديا ومعنويا في تحقيق هدف النجم، أما العضو المناضل فواجباته تتمثل في دفع إشتراكه وحضور إجتماع الهيئات التي ينتمي إليها، و قيامه ببيع جيدة الأمة، ودفاعه عن عقيدة الحزب ومذهبه وتحليله بالسلوك الجدير بالمناضل[5]ويجرد العضو من حقه في العضوية إذا قام ببعض المخالفات هي:-الإنتساب إلى تشكيلة سياسية أخرى بغير ترخيص من المكتب الإداري، أو قيام العضو بتصرف مخالف لقوانين و برامج الحزب أ و الكف عن دفع الإشتراكونشير إلى أن النجم كان يهيمن على ثلثي العمال الجزائريين بباريس من مجموعهم البالغ نحو(ستينا ألفا)[6].

(*)أحمد مزغنة: مناضل في نجم شمال إفريقيا(1933-1939) وعضو قيادة حزب الشعب(1943-1954) ثم عضو في الحركة المصالية، أوقف في القاهرة بناء على طلب جبهة التحرير الوطني، توفي سنة 1982. ينظر: قريري، سليمان.**تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنيةالجزائرية 1940-1954**. بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر؛ تخصص تاريخ، قسم العلوم الانسانية – جامعة الحاج لخضر،باتنة،2010-2011.ص.172.

(**)محمد، خيضر: (1911-1967) رجل ثوري وسياسي جزائري، ولد قرب مدينة بسكرة، كان مناضلا نشيطا في حزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وأحد أعضاء اللجنة الثوريةللوحدة والعمل،ن كان من بين اللجنة الخارجية لجبهة التحرير الوطني، وأحد المختطفين الخمس من الطائرة، أفرج عنه سنة 1962، اختلف مع الرئيس بن بلة وإتجه نحو أوربا واغتيل بمدريد يوم 1 جانفي 1967. ينظر: شلي، أمال. **التنظيم العسكر في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر؛ تخصص تاريخ، قسم التاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، 2006. ص.329.

(1)الخطيب، أحمد.مرجع سابق. ص.165.

(2) سعد الله، أبو القاسم.**الحركة الوطنية** . ج3.مرجع سابق. ص. 126.

(3)زوزو، عبد الحميد. مرجع سابق . ص. 87.

(4)الخطيب، أحمد.مرجع سابق. ص. 168.

(5)زوزو، عبد الحميد. مرجع سابق . ص.87.

(6)نفسه. ص. 88.

أما بالنسبة للتمويل المادي، كان الإعتماد في البداية على الإشتراك المنظم للأعضاء المنتسبين، وعلى التبرعات المالية من الأصدقاء والمشجعين، ويبدو أن الحزب الشيوعي، وبعد تأسيس ن.ش.ا.مباشرة، ساهم في تغذية صندوقه بصورة منتظمة، ليتوقف عن ذلك بعد سنة من التأسيس وذلك بهدف إعادة الهيمنة الشيوعية على ن.ش.ا. ليمر النجم بعد ذلك بفترة ضيق مالي إلى غاية **1934**[1].

عندما عمد النجم إلى تنظيم حملات الإكتتاب، وكان الدافع الرئيس إلى ذلك هو الحاجة الماسة للمال، للدفاع عن الجزائريين المهتمين في حوادث قسنطينة[*]بين اليهود والجزائريين في**3** و**5** أوت **1934**، ونظرا لقيمة هذه الطريقة وجدواها إعتمدها كوسيلة لجمع المال عند الحاجة[2]وهناك أيضا جريدة الأمة التي تعتبر مصدرا ماليا، حيث كان ثمن العدد الواحد (خمسين سنتيما)، وثمن الإشتراك السنوي (عشرة فرنكات)في كل من شمال إفريقياوفرنسا، ومن المصادر أيضا بطاقات التضامن التي كان يصدرها النجم في مناسبات مختلفة، كاعتقال"عماش ومصالي وراجف"في مارس**1935**.أو مناسبة إنعقاد المؤتمر الإسلامي بجنيف، وتستعمل هذه البطاقات عادة العبارات الوطنية والدينية معا وكذا رسوم المعتقلين، أو وزعماء الحركات الوطنية في أقطار المغرب الثلاثة، وكانت هذه الموارد الشرعية تنصب مباشرة في "الخزانة المركزية" التابعة للحزب، أو في خزائنه الفرعية بالقسمات، وهذه الأخيرة تلتزم بدفع (الخمسين) عما جمعته من الأموال إلى الخزانة المركزية[3].

2- النشاط السياسي والإجتماعي

بعد تأسيس النجم بدأ نشاطه السياسي بمهرجان كبير، أقيم في بيت النقابات،شارع«Belleville»بتاريخ **26**جوان **1926**، بحضور عدد كبير من العمال الجزائريين والفرنسيين، وكذا بعض الصحفيين، وقد ألقى مصالي الحاج خطابا، عرف من خلاله بمبادئ وأهداف الجمعية، ويبدو أن الجمعية قد نشطت، وكان هدفها في البداية هو العمل في إطار مغاربي عام، حيث دعا النجم كل من تونس والجزائر والمغرب لتوحيد القوى الوطنية من أجل الصمود في وجه فرنسا[4]،وعمل النجم على التعريف التعريف بالقضية الوطنية على مستوى المنظمات الدولية، إذ نجده يوجه خطَابا إلى عصبة الأمم بتاريخ **2**

[1]الخطيب، أحمد.مرجع سابق. ص. 168.

[*]إندلعت سنة 1934 مع اليهود بسبب إقدام يهودي سكيّر على التبول على حائط "جامع الأخضر"، وتحولت هذه العملية إلى صدام دموي بين المسلمين الجزائريين واليهود في قسنطينة. ينظر: بزيان، سعدي.مرجع سابق.ص 14.

[2]الخطيب، أحمد.مرجع سابق. ص. 170.

[3]زوزو، عبد الحميد.مرجع سابق.ص.96، 99.

[4]الخطيب، أحمد.مرجع سابق. ص. 171، 172.

يناير **1930**، عرض من خلاله الأحوال الإجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي تعيشها الجزائر في ظل التواجد الفرنسي، والقصد من ذلك هو إخراج القضية الجزائرية إلى المحافل الدولية بعدما كانت حبيسة أدراج الحكومة الفرنسية[1]يبدو أن النجم قد استعمل عدة وسائل للقيام بنشاطه، كان أهمها التجمعات والصحافة، ولعل أبرز التجمعات هو ذلك الذي عقد بتاريخ أفريل**1927**، بعد عودة وفده من مؤتمربروكسل، ومنذ **1934**تزايدت التجمعات، ويلاحظ أن التجمعات تزداد كلما تعرض النجم إلى صعوبة ما أو ضغط[2]وقد ضاعف النجم نشاط في صيف وخريف **1934**، حيث كانت مناسبة الصيف هي حوادث قسنطينة، ومناسبة الخريف هي الإنتخابات الأهلية، وبالمناسبة، الأولىعقد النجم عدة إجتماعات، وأصدر مناشير، وكتب قادته مقالات في الصحافة، واستنكر الحزب تدخل الإمبريالية الفرنسية التي دبرت مسرحية قسنطينة الدموية وأعلنت تضامنها مع ضحايا الإضطهاد، وطالبت بإطلاق سراح المعتقلين[3].

أما جريدة الأمة(أنظر الملحق رقم2) فقد استنكرت التمييز الذي خضع له الأهالي بهذه المناسبة، فاليهودي الذي كان سببالما حدث حكم عليهبيومين سجنا، و(ستة عشر)فرنكا غرامة، أما المسلمون فحكم عليهم بالسجن دون محاكمة من(سنتين) إلى(ست سنوات)واعتبرت الجريدة ذلك ظلما، وطالبت بإطلاق سراحهم فورا[4].أما عن الانتخابات الأهلية فقد شنت جريدة الأمة حملة ضد "بني وي وي" والخونة والعملاء لفرنسا والمتجنسين والقياد،والأغوات، وكل خدام الإمبريالية، وأعلنت أن هؤلاء عليهم البقاء جانبا[5]. وكثيرا ما حاولت السلطة الإستعمارية منع النجم من عقد إجتماعاته[6]، ومع وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا سنة **1935**، قامالحزب بتقديم عريضة على شكل رسالة مفتوحة موجهة إلى الحكومة الفرنسية تدعوها لإعطاء حقوق للجزائريين، وتمكينهم من تقرير مصيرهم، واستطاع النجم تكوين قاعدة شعبية عريضة إلتفت حوله، وهو ما ظهر واضحا في التجمع الذي عقد بملعب العناصر بالعاصمة سنة **1936**، حيث ألقى مصالي الحاج خطابا (أنظر الملحق رقم3) شرح فيه مبادئ الحزب وأهدافه من خلال فكرة الإستقلال[7]ويبدوا الإستقلال[7]ويبدوا أن صيف **1936**كان مليئا بالنشاط، حيث نظمت مظاهرة بباريس في **14** يوليو، شارك فيها (ثمانون ألفا)، وهتفوا بشِعارات التضامن مع العمال الفرنسيين ومعاداة الإستعمار(أنظر الملحق رقم4)

---

[1]قريري، سليمان.مرجع سابق.ص.74.

[2]زوزو، عبد الحميد.مرجعسابق.ص. 99- 100.

[3] سعد الله، أبو القاسم.**الحركة الوطنية**.ج3.مرجعسابق. ص. 130.

[4]نفسه. ص. 130- 131.

[5]نفسه. ص 132.

[6]نفسه.128.

[7]قريري، سليمان.مرجع سابق. ص. 75.

في الجزائر[1]وعلى الصعيد العالمي شارك النجم في الدفاع عن قضية الحبشة أمام عصبة الأمم، وحضر بوفد مهم في مؤتمر مسلمي أوربا الذي انعقد بجنيفتحت رئاسة الأمير"شكيب أرسلان"[2]كماقام بعقد تجمع كبير في باريس مؤيدا للقضية الفلسطينية، وذلك سنة **1936**[3].

لم يكن الإصلاح الإجتماعي هو الهدف الرئيس ل.ن.ش.ا.مقارنة مع الهدف السياسي، ونظرا لبنيته الإجتماعية المكونة من العمال، كان ن.ش.ا. مهتما بالأوضاع الإجتماعية، فانحصر اهتمامه بمطالب عامة كانت ترد في برامجه السياسية، وفي لوائح كان يقدمها إلى الإدارات المختصة [4]،وقد عمل النجم على الدفاع الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر[5]،وانسجم مع دعوات الإضراب والتحرك التي تدعوا تدعوا إليها نقابات العمال في فرنسا[6].

ومن نشاطات النجم في باريس معارضته للإعلام الرسمي الذي رافق بناء مسجد باريس في صيف **1927**، فقد تساءل الجزائريون عن كيفية المساهمة في إنشاء مسجد في باريس، وفي ذات الوقت يرسل الجنود الشمال إفريقيون لمقاتلة إخوانهم في سوريا، وقد أطلق النجم حينها شعارات أهمها(المدارس للجزائريين، وليسقط الاستعمار، ولتسقط الظلامية) كما عارض النجم في فرنسا الأمر الحكومي الموجه إلى رؤساء البلديات والقاضي بعدم تسجيل الأسماء العربية في سجل الأحوال المدنية، وذلك للمولودين الجدد من أمهات فرنسيات وآباء عرب، وهو ما حدى ببعض الجزائريين ترك أولادهم دون تسميات رسمية حتى لا يرضخوا للأمر الواقع[7].

3- مواقف نجم شمال إفريقيا من:

أ- مشروع فيوليت

عرفت الجزائر في أوائل الثلاثينات مشاريعا إصلاحية، وضعها فرنسيون لبراليون، أبدو عطفا على القضية الجزائرية، من بينهم"موريس فيوليت"، الذي شغل منصب والي عام في الجزائر، ونائب في البرلمان الفرنسي، جاء فيوليت بكتاب ضمنه بعض الأفكار السياسية الإصلاحية، التي تحولت إلى إقتراح بقانون قدمه إلى مجلس النواب الفرنسي سنة **1933**، وينص هذا القانون على منح الجنسية الفرنسية لبعض الفئات

---

[1]سعد الله، أبو القاسم.**الحركة الوطنية**. ج3مرجعسابق. ص. 138.

[2]قنانش، محمد.قداش، محفوظ.**نجم الشمال الإفريقي**.مرجع سابق. ص. 59.

[3]هشماوي، مصطفى.**جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**.الجزائر: دار هومة،(د-س).ص.58.

[4]الخطيب، أحمد.مرجع سابق . ص. 205.

[5]بزيان، سعدي.مرجع سابق. ص.14.

[6]الخطيب، أحمد.مرجع سابق. ص. 206.

[7]نفسه.ص.207-208.

المدنية والعسكرية من مسلمي الجزائر، كما ينص على منح الجزائريين بعض الحريات بصفة تدريجية[1].ومعارضة النجم لهذا المشروع، لأنه يتناقض مع برنامجه الاستقلالي، فهو يقف ضد أي طرح يهدف إلى دمج الشعب الجزائري بفرنسا[2].ومشروع فيوليت لم يتحول إلى قانون بسبب المعارضة الشديدة التي لقيها في البرلمان الفرنسي، من قبل أنصار المستوطنين الأوربيين فيالجزائر(الكولون)، وكذلك من النواب اليمنيين الرافضين لأي تغيير في الوضع السياسي للجزائريين[3]فلم يتم التصويت على مشروع فيوليت[4].

ب- مشروع بلوم –فيوليت

مشروع بلوم –فيوليت، هو مشروع مطور لمشروع فيوليت، شارك في وضعه رئيس الحكومة آنذاك السيد" بلوم"[5]و"بلوم فيوليت"كان عضو في حكومة الجبهة الشعبية مختصا بالشؤون الأهلية[6]وهدف هذا المشروع هو الإندماج السياسي للنخبة الجزائرية قصد إيقافالوطنية، والمقصود هو منح المواطنة الفرنسية، في إطار إحترام القانون الشخصي الإسلامي لـ **25000** جزائري تقريبا، تشكل في نظر الحكومة نخبة: حاملي الشهادات لهم على الأقل شهادة التعليم المتوسط، أو من كانوا ضباطا، أو ضباط صف أو ممثلون رسميون للتجارة أوالفلاحة، أوالمنتجون، أوالممثلون النقابيون، وحائزوا ميداليات العمل[7].

إن مشروع بلوم–فيوليت وسياسة الارتباط السياسي للجزائر قد تم التنديد بها من طرف وطنيي ن.ش.إبعنف[8]ومعارضته جاءت كونه يقسم السكان المسلمين، إذ لا يمنح حق الإنتخاب إلا لطبقة معينة من من المسلمين الجزائريين[9]وقد هاجمه مصالي على أنه أداة إستعمارية تستعملها فرنسا لتقسيم الشعب الجزائري بفصل النخبة عن الجماهير[10]،ونشير إلى أن هذا المشروع المقدم إلى مجلس النواب بتاريخ **1936/12/30**، لم يرى النور أبدا، حيث عارضه المستوطنون الأوربيون في الجزائر مما حمل الحكومة على سحبه من أدراج البرلمان في سبتمبر **1938**[11].

ج- المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936

---

[1]الخطيب، أحمد.مرجع سابق. ص. 191.

[2]نفسه.ص.191..

[3]نفسه.ص.192.

[4]Kaddache,Maahfoud.Op. C it. p. 199.

[5]الخطيب، أحمد.مرجع سابق. ص.193.

[6]العمري، مومن. مرجع سابق.ص. 52.

[7]Kaddache,Maahfoud.Op. C it. p. 197.

[8]**Ibid.** p. 197.

[9]Andre Julien , Charles. **L’Afrique du nord en marche, Nationalismes Musulmans et souveraineté française**. paris: René Julliard, 1972.p.114.

[10]سعد الله، أبو القاسم.**الحركة الوطنية**. ج3مرجعسابق. ص. 140.

[11]الخطيب، أحمد.مرجع سابق. ص .195.

كان اجتماع المؤتمر الإسلامي لأول مرة **07** جوان **1936**، بقاعة سينما الماجستيك(الأطلس اليوم) مع ممثلين يمثلونالمنتخبين والأعيان والعلماء والشيوعيين، وقد خرج المؤتمر بميثاق مطالب الشعب الجزائري، يتناول هذا الميثاق: المساواة في كل المجالات والحق العام، والارتباط بفرنسا، وكذا التمثيل النيابي، وعن برنامج المؤتمر: نصير فرنسيين مع البقاء مسلمين، كان موقف العلماء غامضا، لأننا عندما نصير فرنسيين مع البقاء مسلمين، لا يتطابق مع التأكيد على وجود أمةجزائرية[1].وقد عارض مصالي ميثاق المؤتمر في نقطتين جوهريتين هما

1.تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي مقترحا بدل ذلك«برلمان جزائري»منتخب بالإقتراع العام يعمل لفائدة الشعب وتحت رقابته.

2.إلحاق الجزائر بفرنسا مباشرة معلنا رفضه القاطع أن يتم ذلك دون إرادة الشعب[2].

واجتمع مصالي الحاج بالوفد الذي توجه إلى باريس ليقدم مطالب المؤتمر الإسلامي إلى الحكومة الفرنسية يوم **22** جوان**1936**، وتناقش مع أعضاء الوفد في مختلف القضايا التي تخص الجزائر، لكن دون جدوى، وبعد الإجتماع الذي جمع وفد المؤتمر الإسلامي بوفد الحكومة الفرنسية "ليون بلوم"ووزير الداخلية "جيل موك"وكاتب الدولة للشؤون الجزائرية" فيوليت"، وذلك يوم **1936/07/23**، حيث أعلن رئيس الحكومة أنه سيدرس مطالب الوفد الجزائري [3] وبعد إنتهاء اللقاء عقد مصالي الحاج إجتماعا مع أعضاء المؤتمر وهم (عبد الحميد بن باديس وفرحات عباس وفرحات طهرات)لكن مصالي لم يستطع إقناع أعضاء المؤتمر بالتخلي عن فكرة التمثيل في البرلمان الفرنسي والحصول على الجنسية الفرنسية، بعدها قرر مصالي الحاج نقل نشاطه وحزبه من أوربا إلى الجزائر ومنافسة خصومه هناك[4]،وصادف يوم عودة مصالي إلى الجزائر صباح **02** أوت **1936**إنعقاد مهرجان شعبي في ملعب العناصر تحت إشراف وفد المؤتمر الإسلامي العائد من باريس هو الآخر، فحضر مصالي المهرجان وخطب في الجماهير مؤيدا كل مطالب المؤتمر ما عدا النقطتين المذكورتين أعلاه، وأكد أن لاحقلأحد في ذلك إلا الشعب الجزائريالذي لم يؤخذ

---

[1] KaddacheMaahfoud.Op. C it. p. 195.

[2] عباس،محمد.مرجع سابق.ص. 33 .

[3] بوحوش، عمار. **التاريخالسياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**. ط $_2$، لبنان: دار الغرب، 2005. ص. 296.

[4] 296.نفسه.ص .

برأيه، ثم مد يده إلى الأرض وأخذ حفنة من التراب [1]وقال: (نحن أيضا أبناء الشعب الجزائري، نحن لا نقبل أبدا أن تكون بلادنا تابعة لبلاد أخرى دون رغبتها، هذه ألأرض ليست للبيع)[2].

4- موقف الإدارة الفرنسية من نشاط النجم

نظرا للنشاط المكثف للنجم، واستقلاليته عن الحزب الشيوعي الفرنسي، بدأ يتعرض لضغوطات الإدارة، ولم يلبث أن صدر حكم قضائي بحله[3]وتمت إدانته سنة **1929** من قبل محكمة السين[4]وإتهم النجم بالعمل ضد فرنسا والدعوة إلى الثورة، رغم ذلك بقي يعمل في الخفاء إلى غاية **1933**، وهي سنة حاسمة بالنسبة ل.ن.ش.ا

إذ لم يكن له برنامج واضح سوى ما أعلنه ممثلوه سنة **1972** في مؤتمر بروكسل من التصريح بالإستقلال[5]ورغم قرار الحل الصادر إلا أنه لم ينفذ رسميا لأن مسؤولي النجم لم يحضروا جلسة إستماعالحكم عملا بنصيحة محاميهم "أندريه بيرتون"[6]وقد واصل نشاطه بصورة مكثفة، ما جلب إليه أعين الرقابة، وعندما تيقن قادته من المتابعة والمحاكمة بتهمة إعادة تنظيم ممنوع[7]ومخافة الحل الفعلي أدخل مسيروا الحزب تغييرا طفيفا على التسمية فسموه نجم شمال إفريقيا المجيد المجيد"ولم تتغير تشكيلة المكتب، وبقي المقر نفسه[8]وقد تم وضع هذا العنوان دون أي شك أن العنف الفرنسي سيعيد حل النجم الجديد[9]

وفي سنة **1934**إتهم أعضاء النجم بالقيام بنشاط بإسم منظمة منحلة قانونا، وعليه قبض على قادة النجم الواحد ، واقتيدوا إلى السجن وفرضت عليهم غرامات مالية[10]

---

[1] بوعزيز، يحي.مرجع سابق.ص. 8، 9.

[2] Goldzeigeur, Annie Rey.**Aux Origines de la Guerre d'Algérie1940-1945,De Mers-el-Kébir aux Massacres du Nord-Constantiniois**. Algérie: Edition, Casbah, 2002. P.P.185, 186.

[3] الخطيب، أحمد.مرجعسابق.ص. 175.

[4] قداش،محفوظ .**تاريخ الحركة الوطنية**.ج1.مرجع سابق.ص.492.

[5] سعد الله، أبو القاسم.**الحركة الوطنية**.ج3.مرجعسابق. ص.123.

[6] الخطيب، أحمد.مرجعسابق.ص. 176.

[7] سعد الله، أبو القاسم.**الحركة الوطنية**. ج3.مرجعسابق. ص.124.

[8] قداش،محفوظ.**تاريخ الحركة الوطنية** .ج1. مرجع سابق. ص. 492.

[9] Belloula, Tayeb.Op-Cit.P. 80.

[10] سعد الله، أبو القاسم.**الحركة الوطنية**.ج3.مرجعسابق. ص.124.

أعاد مصالي الحاج تكوين النجم باسم جديد هو"الاتحادالوطني لمسلمي شمال افريقيا"وذلك سنة **1934** غير أنه إعتبر هيئة غير مشروعة، فقبض على مصاليووضع في السجن ليتم الإفراج عنه بعدها، فسافر إلى سويسرا هربا من التهديد بالإعتقال، وفي جنيف إلتقى الأمير شكيب أرسلان[*] الذي أقنعه بضرورةالإتصال بالحركة الإصلاحية في الجزائر نفسها، وقد سمحت حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا بعودة مصالي إلى باريس[1]واستمر نشاط النجم فيالخفاء إلى غاية إلغاء الحكم الصادر سنة **1929**والقاضي بحله، من طرف محكمة السين بتاريخ **1935/07/30**، وبذلك يصبح ن.ش.ا.جمعية قانونية[2].

أخذ نشاط ن.ش.ا.يزداد ليشمل الجزائر خاصة بعد خطاب مصالي الحاج الذي ألقاه في الملعب البلدي أمام عشرة آلاف جزائري بمناسبة عودة وفد المؤتمر الإسلامي من باريس ومن وقتها بدأ في انشاء الفروع والقاء الخطب في الجزائر[3]واستمر هذا النشاط إلى أن تصادم النجم مع الحزب الشيوعيودخل في صراع مع كل الأحزاب اليسارية التي علق عليها المغاربة آمالا كبيرة خابت كلها حيث أصدر رئيس الحكومة الاشتراكي "ليون–بلوم"أمره يوم **26** مارس **1937**باعلان حل جمعية ن.ش.ا[4].وقد فاجأ القرار مصالي الحاج الذي كان يعتمد على تسامح حكومة "بلوم"وتدخلت بباريس هيئات للدفاع لكن دون جدوى

خلاصة

من خلال كل ما ذكر في هذا الفصل يمكننا القول أن ن.ش.إ الذي نشأ سنة **1926**، قد كان في جوهره ثمرة لتطور الوعي السياسي لدى المهاجرين المغاربة في فرنسا، وذلك لعدة عوامل جعلته يظهر في

---

[*]هو زعيم عربي ولد يوم 25 ديسمبر 1869،وتوفي يوم 9 ديسمبر 1946، وقف حياته على خدمة التراث العربي والدفاع عن القضية الكبرى في عصبة الأمم بجنيف. ينظر: الزبيري، محمد العربي.**الثورة الجزائرية في عامها الأول**. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1982. ص. 73.

[1] بلاسي، نبيل.**الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**. مصر: الهيئة المصرية للكتاب، 1990. ص. 52.

[2]الخطيب، أحمد.مرجع سابق.ص. 185، 186.

[3]بوالصفصاف، عبد الكريم.مرجع سابق.ص.320.

[4]المدني، أحمد توفيق.**حياة كفاح، مذكرات**.ج1.الجزائر: دار البصائر،2009.ص. 20، 204.

ديار المهجر لعل أهمها هو توفي جانب الحرية السياسية بفعل الحياة الديمقراطية في فرنسا مقارنة مع الواقع المفروض في الجزائر. ويمكن التأكيد على أن نشأة النجم إلى جانب الحزب الشيوعي قد عادت عليه بالفائدة بأن وفرت له جانبا من خط السلطة الفرنسية، التي لم تكن لتسمح له بالنشاط في ظل مطالبه الاستقلالية، ورغم كل العراقيل، وقرارات الحل التي أطلقتها السلطة الفرنسية، بقي النجم ماضيا في نشاطه بتغيير أسمائه كعمل تكتيكي.

وعن برنامج النجم فإنه شهد تطورا مستمرا، حيث بدأ مطلب الإستقلال يبرر في نظامه الأساسي ليكتمل برنامجه نهائيا سنة **1933**على إثر جمعية عامة تقرر فيها عدم إمكانية إزدواجيةالإنتماء إلى النجم والحزب الشيوعي الفرنسي، وأصبح تنظيما سياسيا جزائريا خالصا بعد إنفصال كل من التونسيين والمغاربة عنه وإنضمامهم إلى أحزابهم الوطنية، وما يبدو من خلال قراءة البرنامج الخاص بالنجم، هو طرحه لتصورات الدولة الجزائرية بعد الإستقلال، وهذا على المستوى السياسي، كما أنه ركز على المجلس التأسيسي المنتخب بالإقتراع العام لممارسة السلطة في الدولة وكان النجم يؤكد دائما على مطلب الإستقلال رغم طبيعة النظام الإستعماري القائم في الجزائر، وفي وقت بلغت فيه السياسةالإستعمارية أوجها في تجريد الجزائر من شخصيتها، بأن إعتبرتها جزءا لا يتجزأ من فرنسا، وهذا ما يميز النجم، كون أن مهمته كانت صعبة في ظل سياسة إستعمارية خطيرة ولعل ما دعم النجم هو إمتلاكه لبنية تنظيمية جيدة في فرنسا والجزائر، ساعدته على القيام بنشاط واسع على المستويين الداخلي والخارجي. وفي سياق تطور علاقته بباقي التيارات، فقد ظل الحزب بمعزل عن العمل الجماعي والسبب هو الإختلاف الكبير في التصورات والمنطلقات. وكانت له مواقفه الخاصة من بعض المشاريع الإسلامية التي ظهرت في فترة نشاطه، حيث رفضها كون أنها تتعارض مع مطلب الإستقلال ولأنه كان يقف ضد أي مشروع لتقييم الجزائريين.

أعطى النجم أملا قويا لكل سكان شمال إفريقيا، حيث كان بداية الإنطلاق لمطالبهم، واعل أهم إنجاز حققه النجم هو كسرة لحاجز الخوف من الممارسة السياسية الوطنية في الجزائر، وفتح الباب واسعا أمام الجميع للقيام بذلك، وكذا التحول الذي طرأ عليه إذ بعدها كان يقوم باحتجاجات وطرح مطالب إسلامية أصبح ذا توجه ثوري وطني يطالب بالإستقلال.

إن الحرية الديمقراطية التي توفرت في فرنسا قد حرمت منها الجزائر رغم أنها اعتبرت جزءا لا يتجزأ من الأراضي الفرنسية، وسعت فرنسا دائما إلى تجسيد سياسة إستيطانية في الجزائر فلم تحاول تطبيق القوانين الفرنسية على الجزائريين، بل أنها فرضت عليهم تشريعات إستثنائية، وأمام هذا الوضع كان على الوطنيين الإستفادة من الحرية الموجودة في ديار المحتل لتأسيس حزب جديد يكون خلفا لن.ش.إ. الذي كانت مطالبه الثورية سببا في تعطيله، خوفا من تأثير أفكاره على الوجود الإستعماري، فكان ميلاد حزب الشعب الجزائري.

المبحث الأول: حزب الشعب الجزائري وتطلعات الجماهير الشعبية

1- تأسيس حزب الشعب الجزائري

بعد صدور قرار حل النجم من طرف حكومة الجبهة الشعبية صدم مصالي الحاج ورفاقه لأنهم حضروا قبل أيام قلائل اجتماعا في ليون، ألقى فيه رئيس حكومة الجبهة الشعبة " ليون–بلوم" خطابا هاما قدم على إثره أعضاء النجم لرئيس الحكومة باقة زهور كلفتهم الكثير من المال، فلم يخطر ببالهم أن الرد سيكون قريبا. وعملا بالتجارب السابقة جاء مصالي بفكرة تأسيس"أحباب الأمة" وطلب من أعضاء الحزب في اجتماع للفرع المركزي "بليون" مواصلة نشاطهم تحت هذا الاسم الجديد[1].

بمعنى أنه بعد حل النجم مباشرة كان تحرك مناضليه سريعا بتحويل خلاياه إلى مجموعات أحباب الأمة، ويذكر مصالي الحاج في مذكراته أنه بعد عودته من ليون إلى باريس إجتمع بقادة الحزب وقرروا تأسيس جمعية"أحباب الأمة" ثم وجهوا رسائل خطية إلى القسمات في فرنسا والجزائر وكذا بلجيكا، وأن طبعة خاصة للأمة حضرت وسحبت على عشرات الآلاف من النسخ، ووجهت احتجاجات لكل جرائد أحزاب الجبهة الشعبية، ومنظمات الشعوب المستعمرة وأصدقاء الحزب[2] وتم عقد اجتماع من طرف أحباب الأمة بنانتير NANTEERE بفرنسا بتاريخ **11**مارس**1937**، حضره ما يقرب من **300** مشارك[3] أعلن على إثره مصالي مرة أخرى وفي فرنسا أمام **2000**عامل من المهاجرين الجزائريين أنه أسس مع "عبد الله فيلالي" حزب جديد هو "حزب الشعب الجزائري"[4] وأسندت رئاسة الحزب الشرفية إلى السيد"أمسايح"، وتم إيداع قوانين الحزب بمركز الشرطة بتاريخ **14** أفريل **1937**[5].

---

[1] مصالي، الحاج. مرجع سابق . ص.219.

[2] نفسه. ص.219.

[3] زوزو، عبد الحميد. مرجع سابق . ص. 70.

[4] Stora, Ben-Jamin, Op. Cit. p. 88.

[5] زوزو، عبد الحميد. مرجع سابق . ص. 70.

وفيما يخص تسمية الحزب الجديد فإن مصالي الحاج يورد في مذكراته أنهم فكروا في تسمية"الحزب الوطني الجزائري"، لكن بعض الأصدقاء رأوا أن لهذا الاسم رنة سيئة في بعض الأوساط، وعليه تم إختيار "**حزب الشعب الجزائري**"[1].إذن تأسس ح.ش.ج. على نفس المبدأ وهو استقلال الجزائر، كان في رصيده عدد كبير من المناضلين[2] ونشرت جريدة الأمة للتعريف بالحزب وشرح برنامجه وأهدافه السياسية التي يطمح إلى تحقيقها، ولخصت الجريدة إتجاه الحزب في ثلاث نقاط هي[3] «لا للاندماج، لا للإنفصال، لكن نعم للتحرير» وهو شعارالحزب الذي يدل على أن مصالي الحاج قد إختار طريق المرونة والابتعاد عن المواجهة السياسية، ولهذا تفادى استعمال كلمة الإستقلال وركز جهوده على تحريرالبلاد من الهيمنة الفرنسية[4].وما يمكن ملاحظته هوأن الحزب الجديد قد احتفظ في هيئته الإدارية بأغلب مسؤولي النجم السابقين ماعدا"عمرالعيمش"الذي اعتبرأن أرضية الحزب الجديد لا ترقى إلى مستوى أطروحات ن.ش.إ. فإنسحب،[5] لتكون أول هيئة إدارية للحزب مكونة من الأسماء التالية:–مصالي الحاج: رئيسا، بلقاسم راجف، عمر خيضر، أرزقي كحال.

سي الجيلالي: المدير الرئيس لجريدة الأمة.

–أحمد صنهاجي: الرئيس السابق لقسمة النجم في نانتير.

–آيت منقلات، الأخضر مبارك، صالح نادي، قراندي.

والملاحظ هذه المرة أن الجمعية قد فضلت إستعمال إسم حزب بدل جمعية، وهو دلالة واضحة على الميدان الجديد للنشاط المقبل،لأن الأحداث الجارية في الجزائر كانت فرصة مناسبة لنقل العمل الوطني إلى ميدانه الطبيعي والحقيقي[6] وبعد أن أخذ ح.ش.ج.مكان ن.ش.إ. تقريبا في فرنسا، قام مصالي الحاج بتنظيم الحزب الجديد في الجزائر، حيث وصل إلى الجزائر في **1937/06/18**، وتولى زمام الأمور في الحزب وشارك في الحياة العمومية. وسمح وجود الحزب بالجزائر لمصالي الحاج بإعادة الإتصال بفروع ن.ش.إ. وبلجان أحباب الأمة. وفي جوان**1937** كان ح.ش.ج. الذي كان مقره في باريس يضم **80** فرعا من بينها

---

(1) مصالي، الحاج. مرجع سابق.ص.223.

(2) Belloula, Tayeb. Op. cit, p.p. 30, 31.

(3) مناصرية،يوسف.**الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919–1939**. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988.ص. 92.

(4) بوحوش، عمار. **التاريخ السياسي للجزائر**. مرجع سابق.ص.302.

(5) قداش، محفوظ.**تاريخ الحركة الوطنية**.ج1.مرجع سابق. ص. 691.

(6) الخطيب، أحمد.مرجع سابق. ص. 220.

14 في مقاطعة الجزائر و**6** في تلمسان و**4** في قسنطينة. وفي جويلية **1937** وقبيل انعقاد المؤتمر الإسلامي أخذ ح.ش.ج. مكان ن.ش.إ. [1] وفي نوفمبر**1938** قام ح.ش.ج. بنقل مقره من باريس إلى الجزائر وأعلن عن تأسيس جريدته الجديدة في**18** ماي **1939** وهي "البرلمان الجزائري[*] وكان تحريرها يجري بالجزائر ويهتم بالدفاع عن استقلال الشعب الجزائري[2].ولم يكن نقل الحزب إلى الجزائر مجرد تغيير جغرافي، بل أكثر من ذلك كان نقل للنشاط السياسي للحزب[3].

2- برنامج حزب الشعب

يبدو أنه كان من الصعب إعداد برنامج يختلف عن برنامج ن.ش.إ. دون التنكر للذات، لكنه لم يكن ممكنا تبني هذا البرنامج دون التعرض للمتابعة بتهمة إعادة تأسيس جمعية منحلة [4]وحتى يكون هناك تمايز تمايز بين ح.ش.ج.والنجم حرص قادته على حذف الإشارة إلى الإستقلال من برنامجه، وإن بقي التنظيم يطالب بالإستقلال بواسطة إنتخاب برلمان جزائري عن طريق الاقتراع العام دون تمييز على أساس العرق أو الدين[5] وما تظهره المطالب الأساسية المقدمة من طرف الحزب خلال سنواته الأولى هو أن برنامجه عبارة عن إحياء لمجموعة المطالب التي كان النجم قد تقدم بها في **20** جوان **1936** إلى وزارة الداخلية الفرنسية، وتم عرضه بصورة أكثر تطورا وتحديدا[6] .و في أوت **1937** سطر مصالي الحاج بصفة واضحة الخطوط العريضة لبرنامج الحزب، وفي جانفي **1938** أوضحت جريدة الأمة برنامج الحزب[7] . وهو كما يأتي:

- المجال السياسي:

1. إلغاء قانون نظام الأهالي وقانون الغابات وكل القوانين الإستثنائية.

---

(1) قداش، محفوظ. **تاريخ الحركة الوطنية** .ج1.مرجع سابق. ص. 692.

(2) مناصرية، يوسف. مرجع سابق. ص. 102.

(*) تأسست في شهر ماي 1939 في سجن الحراش، تكتب وتدار من هناك ثم تخرج للطبع والتوزيع،كانت نصف شهرية وصدر منها سبعة أعداد، وعطلت مع زميلتها الامة عشية اندلاع الح.ع.2.ينظر: Guenaneche , Mohamed. Kaddache Mahfoud.**Le Partie du Peuple AlgerIen 1937-1939 ,Documents et Temoignages pour servir a letude du nationalisme algerien** .ALGER :Office des publications universitaires , 1993. p.179.

(3) Stora, Ben-Jamine. Op. Cit. p. 88.

(4) قداش، محفوظ. **تاريخ الحركة الوطنية** .ج1. مرجع سابق. ص. 730.

(5) مهساس، أحمد. مرجع سابق. ص. 128.

(6) الخطيب، أحمد. مرجع سابق. ص. 229- 230 .

(7) قداش، محفوظ. **تاريخ الحركة الوطنية** .ج1. مرجع سابق. ص. 731.

2. منح الحريات الديمقراطية:حرية الصحافة وإنشاء الجمعيات والفكر،والحرية النقابية وحرية الإجتماع، احترام الديانة الإسلامية مع إرجاع أملاك الوقف(الحبوس) وتسييرها إلى أصحابها.

3. إلغاء الإعتمادات الممنوحة للديانتين الكاثولكية والبروتستانتية من قبل الحكومة.

4. حرية السفرإلى فرنسا والخارج.

5. تحويل المندوبيات المالية إلى مجلس جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام دون تميز عرقي أو ديني.

6. فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

- **المجال الإجتماعي**

1. ترقية التعليم باللغتين العربية والفرنسية.

2. التعليم الإجباري للغة العربية لكل السكان الأصليين وعلى جميع المستويات.

3. تطبيق كل القوانين الاجتماعية وقوانين العمل السارية المفعول في فرنسا والجزائر.

4. ترقية النظافة والمساعدات العمومية.

5. حماية الطفولة.

- **المجال الاقتصادي**

1. خفض الضرائب.

2. التدرج في الضريبة على الدخل.

3. تأميم القرض والصناعات الأساسية والمجالات المحتكرة بفعل الأمر الواقع.

4. محاربة البطالة بتنمية المشكلة المائية.

5. إلغاء الإستيطان وتثبيت الأهالي على الأرض، وذلك بتسهيل الحصول على وسائل الاستغلال.

6. قمع التعاملات الربوية عن طرق القروض غير المكلفة للفلاحين التجار.

7. إقامة نظام جمركي يحافظ على الصناعات والمنتجات المحلية وحمايتها من المنتجات المثيلة[1].

- **المجال الإداري**

1. قبول كل الجزائريين دون تمييز في كل الوظائف مع تطبيق مبدأ "المساواة في العمل"، المساواة في الأجر".

2. إلغاء كل التعويضات والمنح ذات الطابع العرقي أو السياسي.

---

[1] قداش، محفوظ. **تاريخ الحركة الوطنية** .ج1.مرجع سابق. ص. 731.

3. إلغاء الأقاليم العسكرية والبلديات المختلطة [1].

يلاحظ من خلال البرنامج أن الأهمية تكمن في النقطة الخامسة من المجال السياسي، كونها تطرح القضية الوطنية حيث أن وجود مجلس جزائري بأغلبية مسلمة لا يمكنه إلا التحكم في إدارة البلاد وقيادتها، وكانت الإصلاحات الأخرى نفسها التي طالب بها الأمير خالد ون.ش.إ. سابقا[2]. ويبدو أن ح.ش.ج.وضع استراتيجية جديدة تحفظه من الحل والملاحقة لتحقيق هدفه، تحت شعارات يكون وقعها على المستعمر أخف من كلمة الإستقلال.

إن برنامج ح.ش.ج. يهدف أساسا إلى تحقيق الإصلاح المادي والأدبي لأحوال الجزائريين، كما تبنى سياسة الدفاع عن الشعب الجزائري بكامله، ويعمل من أجل تآلف السكان دون تمييز في الجنس أو العقيدة وأن يتمتعوا بنفس الحقوق والواجبات من الحريات دون تمييز [3].

واعتبر ح.ش.ج. قضية الإدماج أمنية واهية، فالجزائر كانت تضم حوالي 6 مليون نسمة يتكلمون لغة واحدة، ولهم دين واحد، وماضي مشترط، ومترابطون جميعا، لا يمكن إدماجهم وإذابتهم وإنما يمكن تحريرهم، ولهذا جاء شعار «لا إندماج ولا إنفصال بل تحرر» [4].

ولعل الفرق بين ح.ش.ج. و ن.ش.إ. يكمن في أن الأول يطالب بتقدم الشعب الجزائري في إطار الوجود الفرنسي– وهو ما يظهر من خلال البرنامج– و يعمل على تحرير الجزائر، أما الثاني فكان يطالب بالاستقلال ويعمل على تحرير كل أقطار المغرب العربي.

3– نشاط حزب الشعب وموقف سلطة الاحتلال منه

–**في المجال التنظيمي:** كانت القسمات والخلايا التي أسسها النجم في كل من فرنسا والجزائر قد استمرت هي نفسها في العمل ضمن إطار ح.ش.ج.إذ إنتقل نشاطه الحزبي إلى الجزائر منذ تأسيسه سنة **1937**، وشكلت العاصمة مقرا فعليا للقيادة وانطلقت منها الأوامر والتوجيهات الحزبية، فكانت أولى مهام الحزب في الجزائرهي دعوته للشبان الجزائريين للانخراط في صفوفه،وبذلك إستطاع تجنيد المناضلين،أما من

[1] قداش، محفوظ.**تاريخ الحركة الوطنية** . ج1.مرجع سابق.ص.731 .

[2] نفسه. ص. 732– 733 .

[3] إبراهيم الدسوقي، ناهد . **دراسات في تاريخ الجزائر**. مصر : منشأة المعارف، 2001 . ص. 175–176.

[4] نفسه. ص. 176.

حيث توزيع القسمات التي ينتظم فيها هؤلاء الشباب فوزعت كما يلي:[1]حسب دراسة أعدتها الولاية العامة في سنة **1937**:-عمالة الجزائر: **18** فرع ، عمالة قسنطينة: **6** فروع، عمالة وهران: **7** فروع[2]

ويبدو أن نشاط الحزب كان ضعيفا في عمالة قسنطينة، والسبب هو نفوذ كل من النواب المنتخبين بقيادة "بن جلول" وكذا جمعية العلماء المسلمين برئاسة "عبد الحميد بن باريس"، لكن رغم ذلك استطاع الحزب الدخول إلى هذه العمالة.أما في فرنسا فقد تجمعت قسمات الحزب في ثلاث فدراليات، في باريس وليون والثالثة في الشمال[3] .

-**في المجال السياسي:** كان نشاط ح.ش.ج. ما بين**1937-1939** مكثفا، وإذا إعتبرنا فترة ن.ش.إ. في الجزائر هي فترة تركيز الفروع والفدراليات الأولى فإن فترة ح.ش.ج.مثلت مرحلة تركيز الوعي السياسي الوطني[4] فعقد الحزب العديد من الاجتماعات في الجزائر ودلس وقسنطينة وعنابة وجيجل ووهران وتلمسان، أصدرت جريدة الأمة تقريرا تتناول فيه هذه الاجتماعات، في حين قام مصالي ورفقائه بالتجوال في أنحاء الوطن[5]. وللتعبير عن رأيه اعتمد الحزب على عدة وسائل منها تنظيم المسيرات الشعبية، وكتابة الشعارات على الجدران ووضع الملصقات وتوزيع المنشورات في الشوارع والإجتماعات العامة، وإلقاء الخطب الوطنية في المهرجانات، كما نظم الحزب حملة لتوزيع وبيع شعارالأمة، وسجل النشيد على أسطوانات ووضع عليها إسم أغنية مستعارة تعارف الوطنيون عليها وبيعت في الأسواق[6]

ونظم الحزب عدة مظاهرات ندد من خلالها بعدم تحرك الأحزاب اليسارية الفرنسية والجبهة الشعبية لما كان يحدث في الجزائر من تفتيشات وإعتقالات وتجسس على المناضلين[7] وفي هذه الظروف أعطى الحزب أمرا للقيام بإضراب سياسي تنديدا بالقمع الوحشي السائد في الجزائر وذلك سنة **1937**، حيث دعى التجار إلى غلق محلاتهم في نوفمبر **1937** من **11** إلى **12**، ورغم تدخل الشرطة ومحاولاتها لمنعه إلا أنه حقق نجاحا كبيرا[8].

---

[1] الخطيب، أحمد. مرجع سابق. ص. 234- 235 .

[2] Guenaneche , Mohamed. Kaddache Mahfoud. Op. cit .p.138.

[3] الخطيب، أحمد. مرجع سابق. ص. 240.

[4] Guenaneche , Mohamed. Kaddache Mahfoud. Op. cit .p.137.

[5] قداش، محفوظ.**تاريخ الحركة الوطنية**.ج1.مرجع سابق. ص. 755.

[6] الخطيب، أحمد. مرجع سابق. ص. 241- 242 .

[7] قداش، محفوظ.**تاريخ الجركة الوطنية**.ج1. مرجع سابق. ص.757.

[8] نفسه. ص. 758.

إن مطالب وشعارات الحزب جذبت إليه الجماهير الشعبية التي كانت تعاني من تعسف الإدارة الفرنسية والكولون وبعد إستقرار مصالي الحاج بالجزائر إرتفع عدد المنخرطين في حركته، ولعل هذا ما شجعه على المشاركة في الإنتخابات[1]حيث قدم الحزب لأول مرة في أفريل **1937** مرشحه" عبد القادر بن حرقة" للإنتخابات البلدية الإضافية لقالمة لكن الحزب لم يستطع الدعاية لممثله فجاءت النتائج مخيبة[2].وفي جوان**1937** خاض الحزب الإنتخابات المحلية للجزائر العاصمة ورغم أنه فشل في الحصول على الأصوات اللازمة إلا أنه حقق نجاحا كبيرا حيث أصبح معروفا في الأوساط الجزائرية، وقام الحزب بإنشاء أول جريدة له بالعربية في الجزائر بعنوان«الشعب»[3] (أنظر الملحق رقم 2) ومن أبرز نشاطاته في هذه الفترة مشاركة حوالي**25**ألف جزائري في إستعراض الجبهة الشعبية بتاريخ **1937/07/17** حاملين شعارات:"برلمان جزائري والحرية للجميع والأرض للفلاحين ومدارس عربية واحترام الدين الإسلامي"[4] ونتيجة لذلك جاء رد سلطة الاحتلال بأن إعتقلت زعماءه بتهمة القيام بحملة معادية لفرنسا وإعادة العمل بحزب منحل، فحكم على مصالي الحاج بسنتين سجنا،وكذلك على خمسة آخرين من رفقائه، وعليه تظاهر أنصار ح.ش.ج.أمام سجن بربروس حيث مصالي ورفقائه الخمسة[5] بعد ذلك قرر ح.ش.ج.تقديم مرشحيه لخوض الإنتخابات المحلية في أكتوبر **1937**،كان من بينهم مصالي الحاج مرشحا في العاصمة وحسين لحلول في المدية ومفدي زكريا في قسنطينة، ومعروف بومدين في وهران، ومسطول محمد في البليدة ومسعودي رابح بتيزي وزو، وخليفة بن عمار بسكيكدة، وكان معظم المرشحين معتقلين[6]

ويبدوا أن الحزب انتظر نتائجا مشجعة من تجربته الإنتخابية خاصة في العاصمة، حيث دفع بثقل زعيمه في المعركة، وبالفعل لم تخيب العاصمة وضواحيها آمال الحزب، أما نتائج باقي المناطق فلم تكن كما ينبغي. ورغم نجاح مصالي الحاج فقد أصدرت الإدارة الإستعمارية نتائج مغايرة لما نشرته الجرائد بعد الإنتخابات مباشرة وأعلن الحزب فوز مرشح الإدارة "محي الدين زروق"[7]ورغم ذلك إعتبر الحزب أن العملية الإنتخابية كانت ناجحة وأن فوز مصالي المرفوض إداريا هو جوهرة النجاح، وهو ما دفع القضاء الفرنسي في الجزائر يعجل في إصدار الأحكام على المعتقلين لمنع تكرار ترشحيهم، وكانت الأحكام الصادرة

---

[1] خيثر، عبد النور. مرجع سابق. ص. 347.

[2] قداش، محفوظ. **تاريخ الجركة الوطنية**.ج1. مرجع سابق. ص. 763.

[3] سعد الله، أبو القاسم.**الحركة الوطنية**. ج3. مرجع سابق. ص. 144 .

[4] قداش، محفوظ.**تاريخ الحركة الوطنية**.ج1. مرجع سابق. ص. 757.

[5] سعد الله، أبو القاسم. **الحركة الوطنية** ج3. مرجع سابق. ص.144- 145.

[6] قداش، محفوظ. **تاريخ الحركة الوطنية**.ج1. مرجع سابق. ص.763.

[7] الخطيب، أحمد. مرجع سابق. ص. 257-258.

في **4** نوفمبر **1937** في حق مصالي ورفقائه تقضي بسجنهم مددا تتراوح ما بين سنة وسنتين[1]، وفي نوفمبر **1938** جاءت الإنتخابات الجزئية لمدينة الجزائر، دعم فيها ح.ش.ج.مرشحي قائمة الاتحاد الاقتصادي وهما كل من أحمد بومنجل ومحمد عباس وضمن لهما النجاح[2] .

وردت الإدارة على ذلك بحملة من الاعتقالات الواسعة في صفوف الحزبيين شملت 26 مسؤولا من مختلف المناطق، حوكم هؤلاء وصدرت بحقهم أحكام مختلفة في **30** جانفي **1939**[3] وكانت آخر معركة انتخابية قبيل اندلاع الح.ع. 2. أثناء الانتخابات المحلية في أفريل **1939** حيث واجه ح.ش.ج.كل التيارات الأخرى مثل اتحادية المنتخبين وشبيبة المؤتمر والشيوعيين والمستقلين الإداريين، ورشح الحزب رجلا بسيطا نابعا من الشعب هو "دوار محمد"، الذي فاز في الدور الثاني بحصوله على أغلبية الأصوات، واعترفت معظم الجرائد بأن الجماهير منحت أصواتها لح.ش.ج.، لكن الإدارة لم تكن لتسمح بجلوس وطني في المجلس العام، فتم الطعن في انتخاب "دوار محمد" من قبل مجلس المحافظة الذي أعلن فوز "زروق محي الدين" مكانه[4] وبذلك تأكد ح.ش.ج. واقتنع من أنه يستحيل أن يسمع صوته الوطني بطرية قانونية، لأن سلطة الاحتلال لن تسمح له بذلك.

ومع الانتشار الواسع لمبادئ حزب الشعب، لم تجد فرنسا مخرجا غير المنع المطلق الذي تم بقرار صدر يوم **26-07-1939** أي قبيل اندلاع الح.ع.2. بأيام قلائل[5]، وتم اطلاق سراح مصالي الحاج بعد إنتهاء المدة المقررة له في **29** أوت **1939**، لكنه سرعان ما اعتقل من جديد في أكتوبر **1939**[6]،وتم منع جريدة الأمة عن الصدور في الجزائر وفرنسا[7] . وبذلك يكون ح.ش.ج.قد عاش رسميا **24** شهرا، ليبدأ حياة جديدة مع حلول الح.ع.2. هي مرحلة النضال السري[8].

4- حزب الشعب الجزائري والحرب العالمية الثانية

عشية إندلاع الح.ع.2. كانت كل الأحزاب السياسية الجزائرية محضورة النشاط وتحت رقابة شديدة، ورغم ذلك كان لتلك الأحزاب على اختلاف توجهاتها مواقف خاصة من هذه الحرب، فجمعية العلماء إلتزمت الصمت ولم تعبر عن موقفها صراحة، وسعت إلى توقيف مجلتها "**الشهاب**" تخوفا من إجبار فرنسا لها على

---

[1] الخطيب، أحمد. مرجع سابق.ص. 258.

[2] قداش، محفوظ . **تاريخ الحركة الوطنية**.ج1. مرجع سابق. ص.765.

[3] الخطيب، أحمد. مرجع سابق. ص. 259.

[4] قداش، محفوظ. **تاريخ الحركة الوطنية**.ج1 . مرجع سابق. ص. 765- 766 .

[5] الزبيري، محمد العربي. مرجع سابق. ص. 75.

[6] سعد الله، أبو القاسم. **الحركة الوطنية**. ج3. مرجع سابق. ص. 147.

[7] Belloula, Tayeb. Op. cit. p.82.

[8] الزبيري، محمد العربي.مرجع سابق. ص.76.

نشر ما هو لصالحها، أما جماعة المنتخبين التي ينتمي إليها فرحات عباس وابن جلول فقد أيدت في البداية هذه الحرب ووقفت إلى جانب فرنسا، وعليه تطوع كل من فرحات عباس وابن جلول في الحرب للدفاع عن فرنسا. أما الحزب الشيوعي فأيد الوقوف هو الآخر إلى جانب فرنسا رغم أن الحكومة الفرنسية بعد خضوعها للألمان قامت بحله وألقت بزعائمه في السجن[1].

كان لح.ش.ج.موقف واضح منذ تأسيسه هو رفضه للتجنيد في الجيش الفرنسي والقيام بحملات من أجل فكرتهم، وعارض التعاون مع الإدارة الفرنسية، وبعد توقيفه لجأ إلى العمل السري ولم يتوقف عن تجنيد الشبان ونشر الأفكار الوطنية [2] .وكانت فرنسا قد طالبت الجزائريين بالوقوف معها في حربها ضد الألمان فأجاب الوطنيون أنه إذا كانت الحرب بغرض تحرير الشعوب كما جاء على لسان الرئيس الأمريكي "**ويلسن**" فإن المسلمين الجزائريين لا يدخرون جهدا في سبيل المساهمة بكل طاقاتهم شرط أن ينطبق ذلك على الجزائر أيضا[3].وقام بعض الشباب المتحمس للعمل المسلح ممن رأوا في الحرب وانهزام فرنسا بادرة تفاؤل بانشاء تنظيم سري أطلقوا عليه "لجنة العمل الثوري شمال إفريقي" غير أن مبادرتهم لم تحضى بالقبول بل إن مصالي الحاج فصل هؤلاء من الحزب كونه يرى أن الوقت غير مناسب والاستعداد غير كافي، ولم يتقبل الشباب هذه المبرارت فواصلوا الاتصال بالجبهات الأجنبية، والألمان بصفة خاصة للحصول على السلاح والتدرب على إستعماله، وفعلا كونوا أفواجا تدرب بعضها في ألمانيا وعادوا، غيرأنها تنكرت لهم بعد احتلالها لفرنسا، واعتبر هؤلاء من طرف مصالي متمردين و لم يعدهم إلى الحزب إلا بعد سنوات ثبت فيها إخلاصهم[4].

وفي جوان **1949** بعد انهزام فرنسا وقيام حكومة فيشي العميلة لألمانيا سعت السلطات الفرنسية المتواطئة مع الألمان إلى جلب مصالي الحاج إلى صفها للتعاون مع حكومة بتيان **Petain**، لكن مصالي أجاب في ديسمبر **1940** بأنه يرفض التعاون مع أي طرف، ورفض الإنضمام الى صف الألمان[5]، وبعد فشل محاولة التفاهم مع مصالي قدم للمحاكمة أمام محكمة عسكرية في الجزائر، وقد صرح أمام القضاة بأن حزبه: « يرغب في المساواة المطلقة واحترام تقاليدنا ولغتنا وديننا، ونحن لا نريد الإنفصال عن فرنسا ولكن نريد التحرر بإعانتها في إطار السيادة الفرنسية، وأعلن عن أمله في إحداث تغييرات جديدة وعلاقات جديدة مع فرنسا» وختم بهذه العبارة« وإن ما نرغبُ فيه هو خلق تعاون حقيقي» بين الجزائر وفرنسا، ومع ذلك

---

(1) قدادرة، شايب.**الحزب الدستووي التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر؛ قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2007.ص.297- 299 .

(2) العلوي، محمد الطيب. مرجع سابق. ص. 214.

(3) قريري، سليمان.مرجع سابق.ص.79.

(4) العلوي، محمد الطيب .مرجع سابق.ص.214،215.

(5) بوحوش، عمار. **التاريخ السياسي للجزائر**.مرجع سابق.ص.205، 206.

حكمت عليه المحكمة بست عشر سنة سجنا مع الأشغال الشاقة، وعشرين سنة نفيا من الجزائر، وثلاثون مليونا من الفرنكات غرامة، مع مصادرة أملاكه الشخصية، وشملت المحاكمة أيضا بعض أعضاء الحزب[1].

كانت ردود الفعل على محاكمة مصالي وأعضاء حزبه سريعة، حيث ضاعف أعماله السرية وأنشأ إدارة لتسيير شؤونه في تلك الظروف الصعبة، ومن الأسماء الجديدة التي ظهرت في التنظيم السري الجديد: أحمد مزغنة، أحمد بودة، حسين عسلة، الأمين دباغين، حسين مقري، محمد طالب وبقي مصالي الحاج في سجن "لامبيز" معزولا حتى يوم **26** افريل **1943**، أي بعد انهزام القوات الفرنسية الموالية لحكومة فيشي بالجزائر واستيلاء القوات الأمريكية والفرنسية الموالية لديغول على الجزائر في نوفمبر **1942**، وأصدر ديغول عفوا عاما على جميع المعتقلين السياسيين الذين وضعتهم حكومة باريس العميلة لألمانيا بالسجون، غير أن مصالي الحاج لم يفرج عنه كغيره حيث قرر الحكام الجدد في الجزائر وضعه تحت الإقامة الجبرية بقصر البخاري لمدة شهرين[2]ورغم ان ح.ش.ج. كان غير قانوني إلا أنه كان منظم ومستقيم عبر جميع مناطق الوطن، وإن كان قائده تحت الإقامة الجبرية فإنه تابع نشاطه [3].فسعت القيادة السرية لح.ش.ج.المحضور لدى مختلف الفصائل السياسية الجزائرية تحسبا لإنزال محتمل بالجزائر من أجل وضع وثيقة مطالب مشتركة[4].

وبعد نزول القوات الأنجلو– أمريكية بشمال إفريقيا يوم 8 نوفمبر **1942** استغرب الجزائريون من هزيمة فرنسا أمام ألمانيا سنة **1940** ولاحظوا تغيير نظام فيشي في الجزائر بعد نزول قوات الحلفاء سنة **1942**، فحاولوا استغلال الفرصة لطرح قضيتهم على الحلفاء والفرنسيين معا[5] .فعقد إجتماع أول لأحزاب ما قبل الحرب بتاريخ3 فيفري **1943** في مكتب "بومنجل" بالجزائر،شاركت فيه جميع التيارات السياسية المتواجدة بالساحة الوطنية، واتفق المجتمعون على بعض المواقف المبدئية والمحتوى العام للبيان الذي قرروا نشره، وأوكلوا لفرحات عباس تحريره. وسلم البيان من وفد جزائري مكون من(فرحات عباس وابن جلول، صياح عبد القادر، تامزالي، أورابح وابن علي الشريف والدكتور الأخضري)إلى السلطات المعنية في **31 مارس 1943** بعد أن استقبل الوفد من طرف "مارسال بيرتون" الوالي العام الفرنسي، وفي الغد لممثلي الحلفاء، وأرسلت نسخة منه إلى الجنرال ديغول بلندن وأخرى إلى الحكومة المصرية[6].والبيان الذي ظهر في

---

(1) سعد الله، أبو القاسم. **الحركة الوطنية**.ج3.مرجع سابق.ص.182.

(2) نفسه. ص.182-183.

(3) Ainad tabet ,Redouane.**8 Mai 45 le génocide** .Alger : Edition ANEP,2002.p.22.

(4) عباس، محمد. مرجع سابق.ص.41.

(5)معزة،عز الدين. **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال 1899-1985**. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر؛ قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005. ص .158 .

(6)يحياوي، عبد القادر ."**الوضع السياسي في الجزائر بين1939-1954**".الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون،المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر1954 .ج1؛ مج1. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،1982.ص71، 72.

العاشر من فيري **1943** كان عبارة عن مذكرة طويلة موجهة إلى الحاكم العام بالجزائر، بعنوان "الجزائر في مواجهة الصراع الإستعماري"، ذكر في البداية بالتفرقة التي تنتهجها فرنسا والنظرة المزرية للمواطنين خاصة ما يتعلق بعدم احترام العادات والتقاليد، كما دعى إلى ضرورة الإعتراف بالشخصية الوطنية باعتبارها منفصلة عن الفرنسية[1]، وهو مايوضح ذاك التطور الذي طرأ على الفئة التي كانت تدعوا إلى الإدماج.

وعندما سلمت هذه الوثيقة إلى الحاكم العام بيرتونPEYROUTON تم قبولها على أنها قاعدة للإصلاحات وقدمت إلى الممثلين الأنجلو–أمريكان غير أن الحاكم العام كون لجنة لإعداد برنامج إصلاحات قابلة للتجسيد[2].

وبعد خروج مصالي من السجن عرج على مدينة سطيف حيث التقى بالسيد "فرحات عباس" و"البشير الإبراهيمي"،والسيد "موريس لابور"عن الحزب الشيوعي، وتناقش معهم في إمكانية إقامة تحالف سياسي بين الأحزاب الوطنية، وكان الإتفاق بين مصالي الحاج وفرحات عباس على مبدأ إقامة دولة جزائرية مع نهاية الحرب ووضع دستور خاص بالجزائر يعده مجلس نيابي جزائري مؤقت،وعليه قام فرحات بإضافة هذه النقاط إلى البيان الصادر في فيفري **1943** وأطلق عليه اسم البيان الثاني، غير أنه رفض من قبل الجنرال "كاترو" في جوان **1943**[3]. وتم نقل مصالي الحاج إلى عين صالح(في الصحراء) يوم**1943/12/10** بدلا من إطلاق صراحه كما وعدوه، ووضع تحت الإقامة الجبرية ثم نقل بعد أسابيع إلى قصرالشلالة في شمال البلاد[4].

وبعد رفض البيان من طرف السلطات الفرنسية في ماي **1943** صرح ديغول في **12** سبتمبر **1943** بقسنطينة، منح إصلاحات تجسدها أمرية **7**مارس**1944**، حيث تمنح للمسلمين كل الحقوق والواجبات التي يتمتع بها الفرنسيون وموسعا تمثيلهم في المجالس المحلية إلى الخمسين، ويمنح المواطنة ل**65.285** جزائري، وهو ما يمثل العودة إلى مشروع بلوم فيوليت مع سبع سنوات من التأخر[5] وفي ذات الوقت بقيت الأحزاب الوطنية ممحورة نظالها حول مطالب البيان الجزائري، ففي **14**مارس**1944** أسس فرحات عباس بسطيف رابطة أحباب البيان والحرية المكونة من العلماء وأنصار فرحات عباس وح.ش.ج. الذي كان يعمل في الخفاء منذ حله سنة **1939**، وقد بارك الشعب الجزائري كله وحدة الأحزاب الوطنية[6].

---

(1) قريري، سليمان. مرجع سابق.ص.80.

(2) مهساس، أحمد.مرجع سابق.ص.191.

(3) بوحوش، عمار. **التاريخ السياسي للجزائر**.مرجع سابق.ص.306، 307.

(4) نفسه. ص.307 .

(5) Kaddache , Mahfoud .op.cit.p.210.

(6) يحياوي، عبد القادر.مرجع سابق.ص.79.

المبحث الثاني :مجازر الثامن ماي 1945

1-مظاهرات الثامن ماي 1945

تميز الوضع السياسي في الجزائر قبل **1945** بحراك واسع،حيث تمكنت حركة أحباب البيان والحرية من تحقيق وحدة وطنية علق عليها الشعب آماله،ما جعل سلطة الاحتلال في ترقب دائم.أما المعمرين فقد سعوا إلى تحطيمها[1].وقبل التطرق إلى أحداث الثامن ماي علينا إدراك أن البداية كانت في الفاتح ماي **1945** وهو ما يصادف مناسبة عيد العمال،فجاءت المبادرة من طرف ح.ش.ج. لتنظيم مظاهرات عبر الوطن،علما أن هذا الحزب قد ظل محتفظا بتنظيمه السري رغم تواجده ضمن حركة أحباب البيان والحرية. فكانت تلك المظاهرات مميزة عن تلك التي نظمتها التشكيلات الأخرى، شارك فيها عشرات الآلاف من المتظاهرين عبر كامل المدن الجزائرية حاملين العلم الوطني الجزائري، وهي عبارة عن مسيرات منظمة سادها الانضباط[2]تحت شعارات معادية لقرار **7** مارس **1944** وتنادي بإطلاق سراح مصالي الحاج، والهتاف بحياة الجزائر المستقلة وسقوط الاستعمار [3].

ولم تكن قيادة ح.ش.ج.تريد المشاركة في الاحتفالات فقط بل كانت ترمي إلى اختبار مدى قدرتها على تعبئة الجماهير وتجنيدها، وعليه كان سعيها حثيثا أن تكون المظاهرات التي تنظمها مميزة شكلا ومضمونا.ولإعطاء شعاراتها التي أطلقتها وزنا أثقل وقيمة أعظم كان لابد من رفع الأعلام الوطنية التي صدرت تعليمات صارمة برعايتها وحماية رافعيها والاستماتة في الدفاع عنها[4].

وما ميز مظاهرات الفاتح ماي بالعاصمة هو رفع العلم الوطني وتسجيل سقوط أول ضحية من المتظاهرين برصاص جنود الاحتلال وجرح الكثيرين[5].كما حدثت مناوشات هنا وهناك كانت نتيجة لتصرفات

---

(1) العلوي، محمد الطيب.مرجع سابق.ص.237.

(2) مهساس، أحمد.مرجع سابق.ص.233.

(3) سعيدوني، ناصرالدين."**أحداث 8 ماي 1945 ذكرى تضحيات جسيمة وعبرة كفاح مرير**".مجلة الذاكرة.الجزائر:المتحف الوطني للمجاهد،1995؛ع2.ص.20.

(4) الزبيري، العربي.**تاريخ الجزائر المعاصر**.ج2.(د- ب):منشورات اتحاد الكتاب العرب،1999.ص.68.

(5) سعيدوني، ناصر الدين.مرجع سابق.ص.20.

لتصرفات الشرطة ضد المتظاهرين،وتم اعتقال الكثير من المناضلين[1].وهو ما دفع الجماهير الشعبية إلى إحراق العلم الفرنسي في اليوم السابع من ماي **1945**[2].

قرر ح.ش.ج. بعدما شجعه نجاح الفاتح ماي تنظيم مظاهرات كبرى في كل ولايات الوطن وجمع شعب يكون قادرا على تخويف السلطات الفرنسية[3]ومع حلول الثامن ماي **1945** نظم الجزائريون عن طريق رخصة من إدارات الشرطة مظاهرات سلمية في كل من سطيف،قالمة وخراطة وغيرها من المدن الجزائرية احتفاء بيوم النصر على النازية والفاشية، وهم الذين شاركوا في الحرب بدمائهم وأبنائهم وأموالهم[4] .اذن كانت مظاهرات**8** ماي احتفالا بنهاية الح.ع.2.، في جو ساخن لأن الشعب كان متخوفا من إعادة سيناريو العنف الذي عاشه في الفاتح ماي، وكانت المظاهرات عامة وسلمية اتبعت فيها تعليمات حزب الشعب[5].

أراد ح.ش.ج.من خلال المظاهرات دفع الجماهير للمواجهة المباشرة منجهة والضغط على فرنسا بمظاهرات قوية من جهة أخرى[6]وبالتالي التأكيد للحلفاء ولفرنسا على تعلق الشعب الجزائري بحريته واستقلاله[7]ولفت انتباههم إلى الواقع الجديد الذي أل إليه الشعب الجزائري وهو واقع الاستعداد المطلق لتحمل مسؤولياته كاملة في تحمل شؤونه بنفسه[8].أما أحباب البيان والحرية فشعروا بهذه الارادة وأرادوا التظاهر لكن بعد الحصول على موافقة السلطات الرسمية أولا،واستعمال شعارات عامة ليس من شأنها اثارة سلطة الاحتلال،وأعطى ح.ش.ج.الأمر بالتظاهر يوم النصر وإشهار الألوان الوطنية وتحضير الرايات التي تحمل العبارات الأتية:"من أجل تحرير الشعوب،أطلقوا سراح مصالي،عاشت الجزائر حرة مستقلة، تسقط الامبريالية ..."وهي شعارات ثورية .ولم تكن هناك خطة للتمرد،وان كان بعض المتظاهرين مسلحين فهو بغير علم المسؤولين[9]وكتب السيد فرحات عباس عن ذلك يقول: 8 ماي **1945** كان يوم ثلاثاء وهو يوم سوق أسبوعية، تستقبل مدينة سطيف في مثل هذا اليوم مابين **5** و **15** ألف شخص من الفلاحين والتجار القادمين

---

(1) مهساس،أحمد.مرجع سابق.ص.233.

(2) سعيدوني،ناصر الدين.مرجع سابق.ص20.

(3) Ainad Tabet , Redouane . Op.cit .p.p.118,119.

(4) مياسي، ابراهيم.**قبسات من تاريخ الجزائر**.الجزائر :دار هومة، 2010.ص.151.

(5) Goldzeiguer , Annie Rey. Op.cit **.** p.314.

(6) Ainad Tabet , Redouane . Op.cit .p.118.

(7) قداش، محفوظ. **تاريخ الحركة الوطنية**.ج2.مرجع سابق.ص.1006.

(8) الزبيري،العربي. **تاريخ الجزائر المعاصر**.مرجع سابق.ص.73.

(9) قداش، محفوظ.**تاريخ الحركة الوطنية**.ج2.مرجع سابق. ص.1007.

من المدن المجاورة. وقد أذنت الإدارة الاستعمارية بتنظيم المظاهرات[1] فانطلقت المسيرة بمدينة سطيف من حي المحطة قرب الجامع الجديد حاملين لافتات تحمل شعارات "تحيا الجزائر المستقلة ويسقط الاستعمار وتحيا الجامعة العربية وأفرجوا عن مصالي، وعند وصولهم الى المقهى التي كانت تسمى "مقهى فرنسا الكبيرة "وسط المدينة[2]حاول أحد الشرطة انتزاع الراية من يد حاملها لكن الأخير تصدى له مما جعل الشرطة تطلق النار على المتظاهرين وسقط حامل العلم قتيلا،ومن هنا ابتدأت الأحداث حسب رواية فرحات عباس أحد شهود العيان، وبدأت الصدامات على اثر ذلك بين الأوربيين والجزائريين في الشوارع[3]. ورغم أن المظاهرات قد حدثت في ولايات أخرى فإنها كانت غالبا متمركزة في سطيف وخراطة وقالمة،حيث كان يعيش مائتا ألف اوربي في حالة عزلة وسط ثلاثة ملايين وأربعمائة ألف من الجزائريين[4].ورغم قلة التنظيم التي تخللت المظاهرات إلا أن القياديين قد حققوا بعض النجاح تمثل في اتباع كل الجزائريين لتعليمات وأوامر حزب الشعب[5].كما أن المظاهرات توضح مطلب ورغبة الجزائريين في الاستقلال[6].

2-رد الادارة الاستعمارية على المظاهرات

حدث الاصطدام خلال الساعات الأولى في الثامن ماي **1945** اثر اعتداء محافظ الشرطة الفرنسية في مدينة سطيف وإطلاقه الرصاص على الشاب" سعال بوزيد" حامل العلم الوطني وهو ما أدى الى انفجار الجماهير المشاركة في المظاهرات تعبيرا عن فرحتها بالانتصار على النازية[7]. لتكون بذلك أولى أعمال العنف من جانب مسؤولي الشرطة الذين تلقوا أوامر صارمة للاستيلاء على الأعلام الخضراء بالهلال وكذا الرايات التي تحمل عبارات الوطنية و الانفصال، فكانت مقاومة المسلمين بعد استعمال الشرطة للسلاح باستخدام السكاكين والعصي وبعض المسدسات[8] .

صادف يوم الثامن ماي يوم الثلاثاء كما ذكرنا،وبحكم تواجد معظم الميليشيات في المحور الرابط بين برج بوعريريج ومدينة سطيف اختيرت سطيف لتكون منطلق المجزرة التي خططت لها السلطتين المدنية والعسكرية في الجزائر وبمباركة حكومة باريس برئاسة الجنرال ديغول، فالتخطيط للجريمة تبناه هذا الأخير وأشرف على تنفيذه آنذاك السيد "تيبون"tillon وهو عضو بارز في قيادة الحزب الشيوعي[9].

---

[1] عباس، فرحات.مرجع سابق.ص.114.

[2] مياسي، ابراهيم.مرجع سابق.ص.151.

[3] قريري، سليمان.مرجع سابق.ص.95.

[4] سعد الله، أبو القاسم.**أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**. ج4. ط1،(د-ب):دار الغرب الاسلامي، 1996.ص.102.

[5] Goldzeiguer , Annie Rey. Op.cit . P.319.

[6] Ainad Tabet , Redouane . Op.cit. P.120.

[7] العلوي، محمد الطيب.مرجع سابق.ص.239 .

[8] قداش، محفوظ . **تاريخ الحركة الوطنية**.ج2.مرجع سابق.ص.1010.

[9] الزبيري، العربي . **تاريخ الجزائر المعاصر**.مرجع سابق.ص.76.

فانطلقت قوات الاستعمار من شرطة ودرك وجيش عبر الشوارع والقرى والدواوير تنشر الخراب والدمار،وتقتل كل من تجده أمامها، وقد تشاركت القوات الفرنسية المسلحة بما فيها اللفيف الأجنبي والسنغاليون والطابور المغربي والمعمرون لقتل الجزائريين، فكان القمع وحشيا وغير إنساني استعملت فيه كل الأسلحة من الخفيفة إلى المدافع والدبابات، المصفحات والطائرات[1].وانتشر القمع على نطاق واسع فهاجم سكان سطيف المراكز الكولونيالية بما فيها من بنايات وموظفين، وهو نتيجة منطقية للإجراءات القمعية ضد المتظاهرين فانقلبت المظاهرات الى ثورة، وسلكت مدينة قالمة نفس المسار،فالتقتيل والتعذيب كان جماعيا ودمرت القرى عن آخرها بالقنابل، وتم إعدام آلاف الجزائريين دون محاكمة.والقي البعض من أعالي مضائق خراطة الشاهقة، والهدف دائما هو بث الرعب في نفوس الجزائريين. وعاث الجنود السنغاليون وفرق اللفيف الأجنبي وقوات الجيش الفرنسي فسادا فأتلفوا المحاصيل وسطوا على الأرزاق،واغتصبوا واقترفوا أفعالهم البشعة بكل حرية[2].

وكتب شارل اندري جوليان فقال:"توجد وسائل أخرى تمت ممارستها على الشعب الجزائري، فقد القي ببعضهم داخل الأفران في هيلوبوليس(بالقرب من قالمة) كما أن السيد Achiari وهو نائب عامل العمالة قد أطلق شخصيا النار على المتظاهرين"[3] .

ويوجد اختلاف في التقارير حول عدد القتلى والجرحى نتيجة مجازر **8** ماي**1945**، فوزير الداخلية الفرنسي السيد "تيكسيه" ذكر في تقريره أن عدد الجزائريين الذين شاركوا في الحوادث قد بلغ **50.000** شخص، ونتج عن ذلك مقتل **88** فرنسيا و**150** جريحا، أما من الجانب الجزائري فمن **1.200** الى **1.500** قتيل(ولم يذكر الجرحى) و**2.400** معتقل، أطلق سراح **517** منهم وحوكم الباقي،ويبدو أن أحكاما كثيرة كانت صادرة بالإعدام على يد المحاكم العسكرية .أما عن التقديرات الجزائرية فهي بين **45.000** إلى **100.000** قتيل.

وعموما فهي في اختلاف كبير بعضها يقترب إلى إحصاء الفرنسيين وآخر يقترب إلى إحصاء الجزائريين وهي في الغالب من**50.000** إلى **70.000**[4].

وسعيا من الحكومة الفرنسية تغطية مسؤوليتها عن هذه المجازر،ألفت لجنة تحقيق أسندت رئاستها إلى الجنرال "توبير"،غير أن الجنرال "دوفال"–وهو المشرف على تلك المجازر– طلب توقيف التحقيق قبل مضي

---

[1] خضير،ادريس.**البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830–1962** .ج1.الجزائر:دار الغرب للنشر والتوزيع، (د– س) .ص.379–380.

[2] مهساس، أحمد.مرجع سابق.ص.236.

[3] نفسه.ص.237.

[4] سعد الله، أبو القاسم.**الحركة الوطنية**.ج3.مرجع سابق.ص.239.

48 ساعة على تأليفها وبداية عملها بعد أن أثبتت أولى التحقيقات أن المستوطنين الأوربيين كانوا يعتقلون الناس ويعدمونهم جماعيا وعلى مسمع ومرأى من السلطات الإدارية[1].

لعل الأهمية التاريخية لمجازر **8** ماي **1945** تبرز كون أنه لم تحصل مجزرة كارثية بحصيلة قتلى كبيرة في الجزائر منذ ثورة بني شقران **1914** وثورة الأوراس **1916**، وما ميزها أنها كانت سياسية قوبل فيها حب الوطن بالعنف الكبير[2].حيث دفع الشعب الجزائري ثمن تدويل قضيتة الوطنية غاليا[3].

3- انعكاسات مجازر 8 ماي 1945

كانت الضربة جد موجعة،ولعل أكثر ما يوجع فيها أنها قضت على روح الوحدة التي تكونت بين التيارات الوطنية[4].كما أحدثت توترا بين الجبهات السياسية الجزائرية[5].ورغم أن المظاهرات كانت من تنظيم ح.ش.ج.إلا أن سلطة الاحتلال سارعت إلى حل حركة أحباب البيان والحرية، وأغلقت مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[6].واعتقلت كل من فرحات عباس والدكتور سعدان يوم **8** ماي **1945** في الوقت الذي كانا فيه في الولاية العامة لتقديم التهاني لممثلي فرنسا على انتصار الحلفاء في الحرب،والقي القبض على أهم العناصر في حزب أحباب البيان والحرية وكذا البشير الإبراهيمي بتهمة المساس بالأمن الداخلي الفرنسي[7].وتم إطلاق سراح كل من البشير الإبراهيمي وفرحات عباس بعد صدور العفو العام بتاريخ **16** مارس**1946**[8].

اعتبر فرحات عباس وأنصاره أن حوادث ماي **1945** مغامرة قام بها عناصر من ح.ش.ج.اتخذتها الإدارة الفرنسية ذريعة لضرب الوطنيين وحل أحباب البيان والحرية، واستخلص فرحات عباس من ذلك أن المجالس الشرعية الفرنسية أو المؤسسات الفرنسية هي أفضل وسيلة لطرح القضية الجزائرية والدفاع عن مصالح الجزائريين[9].وفي أفريل **1946** أعلن عن ميلاد حزب سياسي جديد هو"الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"[10].أما جمعية العلماء فقد عادت الى نشاطها برئاسة"محمد البشير الابراهيمي"،وركزت على تأسيس شبكة واسعة من المدارس الحرة في المدن والقرى والمداشر،وكذا المساجد الحرة وتوجت نشاطها الثقافي

---

[1] مياسي، ابراهيم.مرجع سابق.ص.152- 153.

[2] Ainad Tabet , Redouane. Op.cit. P.161.

[3] Goldzeiguer , Annie Rey. Op.cit.P.314.

[4] خيثر، عبد النور.مرجع سابق.ص.360.

[5] Belloula , Tayeb . Op.cit.P.83.

[6] الزبيري، محمد العربي .**الثورة الجزائرية** .مرجع سابق.ص.77.

[7] مهساس، أحمد . مرجع سابق.ص.238- 239.

[8] سعد الله، أبو القاسم . **الحركة الوطنية** .ج3.مرجع سابق.ص.240.

[9] العلوي، محمد الطيب .مرجع سابق.ص.252.

[10] قداش، محفوظ . **تاريخ الحركة الوطنية** .ج2.مرجع سابق.ص.1032.

والديني بتأسيس"معهد عبد الحميد بن باديس"بقسنطينة،وشرعت في اعداد واصدارالسلسلة الثانية من صحيفة البصائر،أي أن الجمعية اهتمت بالجانبين الثقافي والديني وبهما فرضت نفسها على الساحة السياسية والشعبية[1].

أما عن ح.ش.ج. فبقي حزبا غير شرعي، وتم اعتقال حوالي **45** مناضلا في **25** أوت **1945** في حين تمكن القادة الرئيسيون وهم"سي جيلاني،راجف،شعبان وعاشوري"من الافلات، ولجأ بعض المسؤولين الى تونس من بينهم "شاذلي المكي وفيلالي عبد الله ولمين دباغين"،وتم اعادة تنظيم الحزب وإنشاء خلايا جديدة[2].وبعد القمع الذي مورس على الشعب الجزائري المسلم وتوقيف المناضلين، ظنت الحكومة الفرنسية أنها شلت حركة الوطنيين[3].

فأكد ح.ش.ج. بعد المجازر أن الحرية تؤخذ ولا تعطى، وأنه لايمكن الاعتماد على وعود فرنسا المستعمرة أو الدول الأخرى التي تنافسها لأن تنافسها واضح المقاصد وهو استعمار واستعباد الشعوب الضعيفة،وأن فرنسا مستعدة للتنازل عن بعض المستعمرات مقابل الاحتفاظ بالجزائر وهي لا تتورع عن القيام بأي عمل ضد المطالب الوطنية بدليل تسخيرها لكل قواتها لقنبلة شعب اعزل[4]

وبعد موجة القمع في **8** ماي **1945** تعرف القادة الوطنيون على الوجه الحقيقي للمستعمر[5].ووجد الحزب نفسه مترددا بين مواصلة العمل السري الذي نشأ وتمرس عليه، وبين النزول إلى الميدان علانية كبقية الأحزاب الشرعية التي أتاح لها غطاؤها الشرعي فرصة النشاط[6].كما دعى الحزب الوطني إلى مقاطعة الانتخابات البلدية لصيف **1945** والانتخابات الإقليمية في سبتمبر **1945** وكذا الخاصة بالمجلس التأسيسي الأول[7].لأنها تتعارض وخطه في عدم الاعتراف بشرعية المؤسسات الفرنسية وقوانينها[8].

إن الثامن ماي في حياة الجزائريين هو يوم حداد وطني عام،لكنه يوم أعلن فيه الاستعمار عن عجزه في مقاومة يقظة الشعوب التي قامت تنشد الحرية والاستقلال[9].فما أنتجته المجازرهو ذاك الجيل الجديد من

---

[1] العلوي، محمد الطيب . مرجع سابق . ص.253.

[2] قداش، محفوظ . **تاريخ الحركة الوطنية** . ج2.مرجع سابق. ص.1035.

[3]Kharchi , Djamal . **Colonisation et politique d'assimilation en Algérie 1830-1962** . Alger : Edition CASBAH , 2004. P.405.

[4] العلوي، محمد الطيب.مرجع سابق. ص.250-251.

[5] Kharchi , Djamal. Op.cit.P.405.

[6] العلوي، محمد الطيب.مرجع سابق.ص.251.

[7] قداش، محفوظ . **تاريخ الحركة الوطنية** . ج2.مرجع سابق. ص.1035.

[8] العلوي، محمد الطيب.مرجع سابق. ص. 252.

[9] بن عمر، باعزيز."**ذكرى ثامن ماي**". جريدة البصائر.الجزائر:المطبعة العربية، 1951 . س4؛ع155. ص. 153.

الإطارات الوطنية ودعاة الكفاح المسلح والذي كان عازما على التحرك للتحضير للعمل المسلح كونه استوعب حقيقة ما جرى .ونشير أنه سمح لمصالي الحاج بمغادرة برازافيل في **13** اكتوبر **1346** والعودة إلى أرض الوطن،وكان ذلك مشروطا بعدم الترخيص له بزيارة المدن الكبرى،وقد استقر بحي بوزريعة[1]

[1] الزبيري، محمد العربي. **الثورة الجزائرية** .مرجع سابق.ص.78.

خلاصة

نخلص من كل ما سبق الى أن فرنسا لم تكن لتسمح بقيام حزب وطني جزائري .فوقفت ضد ن.ش.إ. وقامت بحله، غير انه استمر في مبادئه وأهدافه من خلال ح.ش.ج.،ولعل ما ميزه هو تغييره للفظة الاستقلال بإنشاء مجلس تأسيسي جزائري صاحب سيادة، وهي خطوة تكتيكية لتجنب الملاحقة والحل، فجعل انتقال الحزب إلى الجزائر وقيامه بنشاط مكثف في مواجهة مباشرة مع سلطة الاحتلال التي حاولت إقصاءه بكل الطرق،فاعتقلت أعضاءه وسعت إلى تزوير نتائج الانتخابات للحيلولة دون تقدمه،لتلجأ إلى حله نهائيا سنة **1939** عشية اندلاع الح.ع.2.، ليدخل الحزب مرحلته السرية طوال فترة الحرب .ويبدو أنها كانت مرحلة جديدة على كل التيارات الوطنية التي توحدت في إطار مشروع بيان الشعب الجزائري عام **1943**، فأنشأت حركة أحباب البيان والحرية سنة **1944** والتفت رغم اختلافها حول هدف واحد هو تكوين جمهورية جزائرية، وهو ما نص عليه بيان الشعب الجزائري .

وقد مثلت سنة **1945** معلما هاما بالنسبة للعلاقات بين التشكيلات السياسية الوطنية فيما بينها، حيث لم تستطع الحفاظ على وحدتها ضمن أحباب البيان والحرية، وتأكد الوطنيون أن الكفاح السياسي السلمي الذي مارسوه لن يحقق أية نتيجة في ظل سياسة المحتل الفرنسي، وأن الشعب الجزائري مهما فعل واستمات من أجل فرنسا وصدق معها فانه يبقى دائما في نظرها عديم القيمة .

ورغم الدرس القاسي الذي قدمته مجازر **8** ماي **1945** فان فرحات عباس وفور خروجه من السجن كان يحلم بتكوين هيكل سياسي لجمهورية جزائرية مرتبطة بفرنسا،وهو فكر مناقض تماما لما يؤمن به ح.ش.ج.،ويدعوا إلى الإدراك بأن هؤلاء الجزائريين الذين تبنوا سياسة الإصلاح لم يستوعبوا عبرة المجازر

أما بالنسبة لفرنسا فيمكننا القول أنها رأت في مجازر ماي **45** وسيلة للقضاء على الوحدة الوطنية وعلى ح.ش.ج.، لأنها كانت ترى فيهما التهديد الأخطر الذي يواجهها.

إن مكانة حزب الشعب الجزائري كانت تتزايد في الأوساط الشعبية، وذلك بفضل فكره الإستقلالي الذي تبناه، إذ رغم الحل الذي تعرض له لم يتوقف عن ممارسة نشاطه، ولم يسمح للمخطط الإستعماري الفرنسي الذي يهدف إلى خنق كل عمل وطني، فاتجه إلى تحرير الشعب الجزائري الذي وضع كل ثقته فيه، وحتى يسهل عليه العمل في شرعية تامة والتحرك بكل حرية، أعاد تأسيس حزبه تحت إسم جديد ليتحمل مسؤولية التحضير للعمل المسلح وتطوير تنظيمه الهيكلي وتكوين المناضلين، فكان بذلك ميلاد حركة الإنتصار للحريات الديقراطية.

المبحث الأول: حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية سليلة حزب الشعب الجزائري

1- تأسيس حركة الإنتصار للحر لايات الديمقراطية

تمكن حزب الشعب الجزائري من تحقيق تجنيد عدد كبير للجماهير وتعبئتها للمطالبة بالإستقلال وهو ما إنتهى بمجازر ماي **1945**[1]وبعد إطلاق سراح مصالي الحاج ونقله من برازافيل إلى فرنسا يوم **11** أوت **1946** مكث هناك إلى غاية **13** أكتوبر **1946** حيث نقل إلى الجزائر وحددت إقامته في منطقة بوزريعة، وهو أقرب إليه ليواصل نشاطه رغم الرقابة الدائمة المسلطة عليه، ويبدو أن حزب الشعب السري ظهرت على أعضائه توجهات جديدة تكونت أثناء غياب مصالي الحاج، وهؤلاء من عايشوا تجربة **8** ماي **1945** المؤلمة، فغلب عليهم طابع الثورية والرغبة في القيام بعمل مسلح[2]ومع عودة مصالي الحاج فاجأ بعض المناضلين بقرار المشاركة في الإنتخابات[3]فوجد الحزب نفسه أمام هذا القرار الصعب هل يشارك في الإنتخابات؟ إذا شارك فيها فإنه يعترف بالسيادة الفرنسية، وإذا رفضها فلن يجد بعدها مجالا لنشر إيديولوجيته ومشروع المجتمع الذي يعمل من أجل تجسيده على أرض الواقع وهنا وقع الإختلاف بين إطارات الحزب[4].ولمناقشة مسألة الوجود القانوني لهذا التنظيم وكذا مشاركته في الإنتخابات، عقدت قيادة الحزب في ديسمبر **1946** ببوزريعة ندوة، ضمت حوالي خمسين عضوا من الإطارات على رأسهم الزعيم مصالي الحاج،

---

[1] شريط، الأمين. **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية(1919-1962)، الأفكار السياسية والتصورات الدستورية، التنظيم المؤسساتي للثورة**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1998. ص.57.

[2] قريري، سليمان. مرجع سابق . ص.135- 136.

[3] مهساس، أحمد. مرجع سابق. ص. 268.

[4]الزبيري، محمد العربي."**لمحات من تاريخ الحركة الوطنية**". المجلة الخلدونية. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2006؛ ع5. ص. 27.

إنتهت بإنشاء حزب يكون كواجهة شرعية وقانونية أمام السلطات الفرنسية هو حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية وكذا ضرورة المشاركة في الإنتخابات[1]

ولم يحضى هذا القرار بموافقة جميع القوى في هذا التيار، حيث رفضه دعاة العمل السري والتحضير للكفاح المسلح وعدم القبول بالشرعية الفرنسية والإطار القانوني الذي تفرضه وتحدده فرنسا، ولتجاوز هذا الخلاف تم الإتفاق على ضرورة عقد مؤتمر للحزب، وهو ما تم بتاريخ **15** فيفري **1947** [2]

ويبدو أنه كان من الصعب الوصول إلى حل وسط يرضي كل الأطراف للحفاظ على التوازن، فتم الإتفاق على: –الإبقاء على حزب الشعب الجزائري لممارسة نشاطه السري، إنشاء حزب ح.ا.ح.د. كغطاء شرعي لتنشط في الإطار القانوني، إنشاء منظمة سرية تمثل الجناح العسكري [3] من أجل التحضير للعمل المسلح.

وكانت القيادة التي شكلتها اللجنة المركزية[*] للحزب ممثلة في مصالي الحاج ودباغين وطالب محمد، وأحمد بودا، حسين لحول، أحمد مزغنة ومحمد خيذر، وتكفل بقيادة حزب الشعب كل من أحمد بودا وعمر أوصديق،في حين وضعت المنظمة الخاصة تحت سلطة بلوزداد[4]،إذن لم تكن ح.ا.ح.د. سوى واجهة إستعملها حزب الشعب لتقديم مرشحيه إلى الإنتخابات التشريعية الفرنسية وممارسة النشاط السياسي العلني[5]فكانت أهداف الحركة دقيقة خلال أول مؤتمر لها في سبتمبر **1947** وهي:

1. إلغاء السيطرة الإمبريالية واسترجاع سيادة الشعب الجزائري.
2. بعث الدولة الوطنية بكل متطلبات السيادة أي ممارسة السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية.

---

[1] العمري، مومن. مرجع سابق. ص.70.

[2] شريط، الأمين. مرجع سابق. ص. 58 .

[3] Ben Diab, Abderrahim. **De l'E. N. A. Au . M. T. L. D. aux Origines D'une Crise**. L'étoile Nord-Africaine et le Mouvement National Algérien: Actes du Colloque tenu au Centre Culturel algérien de Paris(27 Fevrier au 1Mars 1987). Paris: Edition ANEP , 2000.P.283.

[*] ضمت المنظمة وقتها كلا من مصالي ودباغين ولحول وشوقي مصطفاوي، أصلاح حسين وخيذر محمد وممشاوي وفيلالي عبد الله، وبوقادوم الحواس وبودا أحمد وبلوزداد وعمراني سعيد وآيت أحمد ولد حمودة وأو صديق عمر و سي والي وطالب أحمد. ينظر: قداش، محفوظ. **تاريخ الحركة الوطنية**. ج2. مرجع سابق.ص. 1140.

[4] نفسه. ص. 1113.

[5] الزبيري، محمد العربي. **تاريخ الجزائر المعاصر**.ج1.مرجع سابق.ص.115..

3.تطبيق مبادئ الديمقراطية وفقا للشعارات التالية: «الكلمة للشعب، المجلس التأسيسي الجزائري المنتخب بواسطة الإقتراع العام والمباشر بواسطة هيئة إنتخاببية واحدة»[1]

يمكننا القول أن ميلاد ح.ا.ح.د. هو بداية لمرحلة جديدة لنضال طويل، وهي صورة متجددة لحزب الشعب ومرحلة من مراحل تطوره على مستوى البرامج والهياكل والتنظيمات.

2- نشاط حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية

داخليا: قرر حزب ح.ا.ح.د. المشاركة في إنتخابات **10** نوفمبر **1946** الخاصة بالمجلس التشريعي، وهي الإنتخابات الأولى من نوعها في عهد الجمهورية الرابعة، وكاد الحزب أن يفوز لولا تدخل الإدارة بمناوراتها من خلال رفضها لترشح مصالي الحاج في الجزائر العاصمة وكذلك قوائم الحزب في سطيف ووهران، ولم يعلم الحزب بذلك إلا بعد إنقضاء المدة القانونية للترشيحات وعليه حصلت الحركة على خمسة مقاعد فقط، ثلاثة منها في قسنطينة وهم" لمين دباغين وجمال دردور وسعود بوقادوم"، ومقعدان في العاصمة لكل من "أحمد مزغنة ومحمد خيذر"[2]وفي بداية عام **1947** عقد الحزب مؤتمره الأول درس فيه أوضاع البلاد وخطط وسائل الكفاح للمستقبل، واتخذ قرار إنشاء منظمة عسكرية يعهد إليها بتدريب المناضلين على إستعمال السلاح والإعداد للمعركة الفاصلة[3].

وفي **20** سبتمبر **1947** وافق البرلمان الفرنسي على القانون الجديد للجزائر والإصلاحات السياسية المتمثلة في إنشاء"المجلس الجزائري" المكون من نصف مسلمين والنصف الآخر أوربيين، لكن هذه الإصلاحات رفضت من طرف كل الأحزاب الجزائرية، وحاولت في ذات الوقت إقامة إتحاد وطني فيما بينها والتقدم للإنتخابات التشريعية المفترض إجراؤها بالجزائر يوم **1948/01/15**، واقترح مصالي الحاج في **19 أكتوبر1947** على الأحزاب القيام بخطة عمل مشتركة على أساس التمسك بمبدأ واحد وهو"مجلس نيابي جزائري ذو سيادة تامة"[4] فازت ح.ا.ح.د.بأغلبية المقاعد المخصصة للجزائريين مما يدل على تأييد الشعب لفكرة إنفصال الجزائر عن فرنسا[5].

---

(1)Kaddache,Mahfoud. **E.N.A-P.P.A-M.T.L.D, Permanence de la Revendications**. L'etoile Nordd-Aafricaine et le Mouvement National Algerien: Actes du Colloque tenu au Centre Culturel algerien de Paris (27 Fevrier au 1Mars 1987). Paris: Edition ANEP, 2000.p. 133.

(2)قدادرة، شايب. مرجع سابق.ص.338.

(3)بوعزيز، يحي. **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954**. الجزائر: دار البصائر، 2009. ص.163.

(4) بوحوش، عمار. **التاريخ السياسي للجزائر**. مرجع سابق. ص. 313، 314.

(5) يحياوي، عبدالقادر. مرجع سابق. ص. 87.

ومع نهاية **1947** كان هذا التيار المشكل من بنية ثلاثية هي ح.ا.ح.د. –التنظيم السياسي –المنظمة الخاصة "هو القوة الفاعلة على الساحة الوطنية وذلك لإحتضانه من طرف الجماهير الشعبية، فشمل نشاطه عدة مجالات تمثلت في التحضير العسكري والسياسي والمجال الإجتماعي والثقافي،وهو ماتم بواسطة المنظمات الفرعية مثل جمعية النساء الجزائريات التي تأسست في أفريل **1947**، واتحادية العمال المسلمين، والكشافة الإسلامية الجزائرية وكذا جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين، ولجنة مساندة ضحايا القمع المنشأة في **1974**[1]كما بذلت الحركة جهدا للحفاظ على اتصالها بالجماهير الشعبية فسعت إلى استعمال جرائد أنشأها ويمولها تنظيمها من أجل دعايتها[2].

وهي جرائد باللغتين العربية والفرنسية(المغرب العربي–الجزائر الحرة، ومجموعة دوريات) [3]كما فتحت الحركة مدارسا لتعليم الشباب الجزائري على غرار جمعية العلماء، وقامت بدور ريادي في هذا المجال فكان لها عدد معتبر من المدارس نذكر منها "الفتح" بوهران ،"الرشاد" بالعاصمة، "دار الشباب" بعنابة، "الفلاح" بمليانة ،"الارشاد" بالبليدة ،وفي هذه المدارس تلقى الشباب دروسا في الوطنية وعرفوا حقيقة المستعمر [4].

وكان تنوع الأنشطة على مستوى القاعدة وتخصصها يتم بالتنسيق مع المسؤولين على مستوى القيادة السرية المشكلة من اللجنة المركزية والمكتب السياسي، وعلى رأسها المؤتمر الذي يمثل قمة الهرم أما منصب الرئيس فكان بيد مصالي الحاج. ويتولى كل من الأمانة العامة والمكتب السياسي الرئاسة بالنيابة في الفترات الفاصلة بين ثلاث بنيات متميزة، وهي التنظيم السياسي أي ح.ش.ج. غير الشرعي، وح.ا.ح.د. والمنظمة الخاصة والهيكل المركزي لتلك البنية الثلاثية هو التنظيم السياسي[5].

وبعد الإعلان عن إجراء إنتخابات جديدة بالجزائر في أفريل 1948 لإنتخاب المجلس الجزائري المنصوص عليه قرر قادة ح.ا.ح.د. المشاركة فيها، غير أن الوالي العام "أدموند نايجلان" البارع في تزوير الإنتخابات[6]جاء حسب رأي المؤرخ "**جوليان**" للقضاء على الإنفصاليين الموجودين في ح.ا.ح.د.[7]وبالفعل ح.ا.ح.د.[7]وبالفعل جندت الإدارة كل طاقاتها ضد ح.ا.ح.د.، وعشية الانتخابات ألقت القبض على **32**

---

[1]مهساس، أحمد. مرجع سابق. ص .290.

[2]قداش، محفوظ. **تاريخ الحركة الوطنية**. ج2. مرجع سابق. ص.1169.

[3]مهساس، أحمد. مرجع سابق. ص .290.

[4]العمري، مومن. مرجع سابق. ص.100.

[5]مهساس، أحمد. مرجع سابق. ص .291.

[6]بوعزيز، يحي. **سياسة التسلط الإستعماري**. مرجع سابق. ص .164.

[7] بوحوش، عمار. **التاريخ السياسي للجزائر**. مرجع سابق. ص. 316.

مرشحا من بين **52** وأصدرت ضدهم أحكاما بالسجن والغرامات المالية، ومن جهتها جندت ح.ا.ح.د. كل طاقاتها وخاضت المعركة الإنتخابية إعتمادا على دعم الجماهير الشعبية، وقد وقعت عدة مشادات في مناطق مختلفة بين المنتخبين وقوات القمع حيث حاولت هذه الأخيرة إرغام الناس على التصويت لصالح مرشحي الإدارة[1]كما قامت الإدارة الفرنسية بمنع الجرائد عن الصدور وعدم السماح بتوزيع البيانات عن العمليات الإنتخابية[2].

كانت نتائج الإنتخابات إلى المجلس الجزائري مزورة فأغلب المندوبين كانوا معينين من طرف السلطة الاستعمارية ليكونوا أداة لسياستها ،ولم ينجح سوى تسعة من مرشحي ح.ا.ح.د.وثمانية من أنصار الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وشيوعي واحد، ومئة واثنين من المندوبين هم من صنائع الإستعمار[3]وأمام ضغط الإدارة الإستعمارية وكثرة الإضطهاد لم يشارك الحزب في إنتخابات فيفري **1951** لتجديد نصف أعضاء المجلس الجزائري، لكنه إشترك في إنتخابات **17** جوان **1951** التشريعية، وخسر أربعة مقاعد.

كما خسر الإتحاد الديمقراطي مقعدا واحدا، ثم فقد كلا الحزبان مقاعدهما في البرلمان الفرنسي ومجلس الشيوخ في الإنتخابات التي جرت في نفس الشهر [4]،ونشير أن نشاط الدعاية والتكوين كان أكثر فاعلية من خلال الإجتماعات السرية المنعقدة داخل محلات التجمعات الفرعية للحزب، ودكاكين، وسكنات المناضلين في المدن والقرى والدواوير [5].

يبدو أن ما كانت تهدف إليه الإدارة الاستعمارية من وراء عمليات التزوير هو تعميق الهوة بين الهيئات والأحزاب الوطنية، وبالتالي منع إقامة وحدة وطنية قد تشكل خطرا على وجودها، و هو ما أدركه ساسة الأحزاب فقاموا بتأليف جبهة قوية لمواجهة ذلك التحدي الإستعماري[6]حيث كونت الأحزاب الجزائرية بقسنطينة" الجهة الجزائرية للدفاع عن الحرية وإحترامها" بتاريخ **5** أوت **1951** للقيام بعمل مشترك[7]وهي الجبهة التي تمكنت من تكثيف الجهود وتقريب وجهات النظر والتوفيق بين نظريات ومناهج عمل، ربما كانت مختلفة أو متضاربة، لكنها توصلت إلى إيجاد النقط الأساسية العملية التي كانت رحمة

---

[1]مهساس، أحمد. مرجع سابق.ص. 313–314.

[2] بوحوش، عمار. **التاريخ السياسي للجزائر**. مرجع سابق. ص .317.

[3]يحياوي ،عبد الفادر.مرجع سابق. ص.87.

[4]بوعزيز، يحي. **سياسة التسلط الإستعماري** .مرجع سابق.ص. 166.

[5]قداش، محفوظ. **تاريخ الحركة الوطنية**. ج2. مرجع سابق.ص.1172.

[6] بوعزيز، يحي. **سياسة التسلط الإستعماري** . مرجع سابق.ص. 166–167.

[7]يحياوي، عبد القادر. مرجع سابق. ص.87.

الإتفاق المبدئي[1] وكان هدف الجبهة هو إنهاء القمع واحترام الحريات الأساسية، وتحرير المعتقلين السياسيين، وإنهاء تدخل الإدارة في شؤون الدين الإسلامي، ورفع التدابير الخاصة الواقعة على مصالي الحاج [2]ويقول أحمد بومنجل عن الجبهة أنها سلاح نافذ في أيدي جميع الديمقراطيين في الجزائر وفرنسا لتحطيم الإستعمار وتحرير العباد من البؤس والضمائر من الرعب وبناء مستقبل زاهر للأجيال المقبلة[3].

يبدوا أن محاولات التوحيد للأحزاب الوطنية ظلت شكلية فقط، لأنها لا تملك القناعات ذاتها ولا زال بعضها يرى إمكانية تحقيق المطالب والحرية بالكلام وبدون دماء، وعليه لم تعمر الجبهة طويلا فغادرها حزب البيان الجزائري في ماي **1952**، ثم الموالون لح.ا.ح.د. في نوفمبر **1952**[4].

أ- **خارجيا:** كان للحركة نشاط مكثف على الساحة السياسية الدولية، خاصة بعد تبلور فكرة تحرير الشعوب وحق تقرير مصيرها والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فسعت الحركة إلى تبليغ صوتها للعالم الخارجي من خلال مشاركتها في المؤتمرات الدولية التي تعقد هنا وهناك، ذات الإهتمام بقضية الاستعمار ومناهضته، والدعوة إلى السلام، ويمكن تسجيل أهم المشاركات في:

-المشاركة في المؤتمر الدولي للسلام والمهرجان العالمي للشبيبة بمدينة "براغ" بتشيكوسلوفاكيا عام **1947**، وتم فيه تقديم عريضة بشأن قضية الجزائر [5].

-في جويلية **1948**، شاركت الحركة في المؤتمر المناهض للإمبريالية لشعوب آسيا وإفريقيا باعتباره مؤتمرا جديدا لبروكسل، ومنبرا يسمح بتعريف تطلعات الشعب الجزائري للعالم، وتبنى المؤتمر مذكرة لصالح "جمعية تأسيسية جزائرية سيدة"[6].

-مذكرة مصالي الحاج إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها المنعقدة في ديسمبر **1948**، وهي عبارة عن تقرير شامل جاء تحت عنوان "مائة وثماني عشر سنة من الإستعمار".

---

[1]أبي محمد. **الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، أعظم موقف تتخذه الجزائر المجاهدة في تاريخها الحديث**.جريدة البصائر ،الجزائر :المطبعة العربية، 1951. س 4؛ع167.ص. 249.

[2]مصالي، الحاج. "**رسالة الزعيم مصالي الحاج إلى الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها**". جريدة المنار. الجزائر: دار البصائر للتوزيع والنشر. 1951؛ع2. ص. 2.

[3]بومنجل، أحمد. "**الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تقف أمام الأمة**". جريدة المنار. الجزائر: دار البصائر للتوزيع والنشر. 1951؛ع2.ص.4.

[4] يحياوي، عبد القادر.مرجع سابق. ص. 8.

[5]العمري، مومن. مرجع سابق. ص.101.

[6]قداش، محفوظ. **تاريخ الحركة الوطنية**. ج2. مرجع سابق.ص. 1174.

-المشاركة في المؤتمر الثاني المناهض للإمبريالية لبلدان إفريقيا وآسيا في فيفري **1949**

-إرسال لائحة إلى لقاء مؤتمر ضد الامبريالية المنعقد بلندن في جوان **1949** للدفاع عن قضيته

-المشاركة في المؤتمر الثالث المناهض للامبريالية لبلدان افريقيا واسيا في اكتوبر **1950**[1].

-المشاركة في المهرجان العالمي للشبيبة "ببودابست" سنة **1949**، وعرضوا أطروحة ح.ش.ج. كما إستعرضوا كوفد منفصل عن الوفد الفرنسي ورفعوا العلم الجزائري[2].

إن النشاط المكثف ل ح.ا.ح.د. داخل الوطن وخارجه، ساهم في عرض القضية الجزائرية في المحافل الدولية والتعريف بالحزب الوطني وتوجهاته، كما عزز من شعبيته داخل الوطن لأنه إعتبر الحزب الوحيد الذي يسعى إلى تحقيق إستقلال كامل للبلاد.

المبحث الثاني: المنظمة الخاصة L'OS

[1] العمري، مومن. مرجع سابق.ص. 102.

[2] قداش، محفوظ. **تاريخ الحركة الوطنية**. ج2. مرجع سابق.ص .1175.

1- جذور المنظمة الخاصة L'OS

إن فكرة المقاومة المسلحة شغلت مناضلي وقياديي حزب الشعب منذ أحداث الح.ع.2. حيث تميزت الفترة الممتدة من **1939** إلى **1945** بنشاط واسع للحصول على المساعدات العسكرية خاصة الألمانية منها [1]،فوضعت اللبنة الأولى للكفاح المسلح بتأسيس "لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا" سنة **1939**، التي بدأت إتصالاتها الخارجية بأول دولة أوربية وهي ألمانيا، حيث أقام أعضاؤها بها قرابة الشهر في الفترة الممتدة من **20** جوان إلى **15** جويلية **1939**، وخلالها تمكنت من أخذ فكرة واضحة عن تقنيات التخريب كما تلقت وعدا بمعونة عسكرية عند بدء الكفاح المسلح بالجزائر[2]،ومن الشخصيات البارزة في هذا المجال "محمد بلوزداد"[*]الذي عمل منذ إنضمامه إلى الحزب على محاولة إقناع القيادة بضرورة إنشاء هيئة شبه عسكرية داخل الحزب، وأنشأ ما سمي "بالمجموعات التخريبية" سنة **1944**، وفي ذات السنة أسست قيادة ح.ش.ج. منظمة في العاصمة مشكلة من عشرين عضوا ومكونة لمجموعتين إحداهما في "القصبة" والأخرى في "بلكور" والمناطق المحيطة بها نحو "حيدرة" و"حسين داي"، "القبة والعناصر"، وسميت هذه المجموعة "بلجنة شباب بلكور"، وتولى مسؤولية المجموعتين كل من "أحمد بودا"[**]و"محمد طالب" على التوالي وعلى رأسها محمد بلوزداد[3].

إن أحداث ماي **1945** أكدت بما نتج عنها من قمع وإنشطار في صفوف " أحباب البيان والحرية"، أن الإيمان بنجاعة هذا النهج كان خطأ، فتوصل الحزب إلى استنتاجات أعمق مكنته من رسم إستراتيجيته الثورية[4].

---

[1]شلي، أمال. مرجع سابق.ص. 63.

[2]بومالي، حسن. "**المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح**". مجلة الذاكرة. الجزائر:المتحف الوطني للمجاهد، 1995؛ ع$_2$. ص. 177.

[*]محمد بلوزداد: الملقب بسي مسعود،ولد في 1924 بمدينة الجزائر، إنضم إلى حزب الشعب سنة 1943، أول رئيس للمنظمة الخاصة، حاصل على شهادة البكالوريا، وهو من أبرز إطارات النظام السري للحزب، توفي في 14 جانفي 1952 بسبب مرض السل. ينظر: جيلالي، بلوفة عبد القادر. **حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية: الخروج من النفق من إكتشاف المنظمة الخاصة إلى إندلاع الثورة التحريرية(1950—1954) عمالة وهران.** ط$_1$، الجزائر: دار الألمعية، 2011.ص. 35.

[**]أحمد بودا: إنضم إلى حزب الشعب في 1937، كان عضوا في المكتتب السياسي لحركة الانتصار(1946-1954)وممثلا لجبهة التحرير الوطني في العراق ثم في ليبيا حتى 1962. ينظر: نفسه. ص. 85.

[3]شلي، أمال. مرجع سابق .ص. 64.

[4]مهساس، أحمد. مرجع سابق. ص .301.

فما كان بعد **1945** هو مرحلة التصميم والنضوج، وإتخاذ مبدأ العنف كوسيلة لتحقيق الهدف[1] فجاء المؤتمر السري لح.ا.ح.د. في 15 فيفري **1947**، وقرر الإبقاء على التنظيم السري لح.ش.ج.وإنشاء تنظيم شبه عسكري هو المنظمة الخاصة **L'os**[2]وهو المؤتمر الذي برز فيه إختلاف في الآراء حول أمرين، الأول هو العمل الثوري الذي أصبح ضرورة ملحة، والثاني هو قضية المشاركة في الإنتخابات. واحتدم النقاش حول وسائل المقاومة، ويمكن إجمالها في العمل والعودة إلى النشاط السري بعد التجربة الإنتخابية لح.ا.ح.د. وكذا مشكل المقاومة المسلحة. فكان الرد من المناضل "حسين لحول" الذي أوصى باسم القيادة بعد أن بين مبادئ المنظمة الأم(ح.ش.ج.) والغطاء الشرعي(ح.ا.ح.د.) بالإعداد للعمل المسلح من خلال إنشاء "المنظمة الخاصة" أو المنظمة السرية، ويجب أن لا يتكرر إرتكاب خطأ **1945** حيث لم يكن للحزب جهاز عسكري في وقت كان يريد المرور إلى العمل المسلح على كامل التراب الوطني[3]

وخلص المؤتمرون إلى عدة قرارات أهمها إنشاء تنظيم خاص وسري أسندت قيادته "لمحمد بلوزداد" الذي باشر عمله في تأسيس المنظمة مراعيا مبدأين وهما: –الفصل التام بين المنظمة الخاصة والتنظيمات الأخرى التابعة للحزب حفاظا على السرية، واختيار أحسن المناضلين في الحزب لتجنيدهم في المنظمة الخاصة، بعد إجتيازهم لإختبارات شديدة وقاسية، وبعد أدائهم القسم بعدم إفشاء الأسرار، وأن يقدم للمنظمة كل إمكانياته لخدمة القضية الوطنية التي ضحى بحياته من أجلها [4]،كما باد "محمد بلوزداد" بتنصيب أعضاء هيئة الأركان ممن يثق فيهم، فبدأ الإتصال أولا ب"أحمد بن بلة" و"حسين آيت أحمد[*]وتشكلت هيئة الأركان من: حسين آيت أحمد رئيس هيئة الأركان أي المسؤول السياسي، و"بلحاج الجيلالي عبد القادر" وهو المدرب العسكري العام أي المسؤول العسكري، أما" محمد بلوزداد" فكان دوره هو القيام بعملية التنسيق بين مختلف الهيئات إلى جانب ضبط الإتصال مع المكتب السياسي لح.ش.ج. والذي يتم من خلال شخص واحد

[1]Ainad Tabet, Redouane. Op. Cit. P. 163.

[2]سطورا، بنيامين. **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898–1974**، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، الجزائر: منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، 1998. ص. 199–200.

[3]شلي، أمال. مرجع سابق.ص.66.

[4]العلوي، محمد الطيب. مرجع سابق. ص.286–287.

[*]حسين آيت أحمد: ولد سنة 1921، ناضل في حزب الشعب الجزائري من 1942–1945، كان عضوا في اللجنة المركزية للحزب ومسؤولا عن المنظمة الخاصة (1947–1949)، حكم عليه عند إكتشاف المنظمة الخاصة واستطاع الإفلات إلى القاهرة 1951، كان من مؤسسي جبهة التحرير الوطني،عمل وزير للحكومة المؤقتة،عارض النظام بعد الاستقلال ولجأ إلى أوربا. ينظر: قريري، سليمان. مرجع سابق. ص. 163–164.

هو "حسين لحول"[*] فهؤلاء يكونون قيادة الأركان[1] فالمنظمة الخاصة عبارة عن هيكل ذا تنظيم سُلَمي صارم قائم على مبدأ العمل السري وعلى رأس الهرم قيادة أركان وطنية مسؤولة[2].

2-تكوين المنظمة الخاصة وتنظيمها

إن الرئيس الأول للمنظمة الخاصة هو"محمد بلوزداد" الذي أسسها بالتشاور مع الرجال الذين يثق فيهم، فاتصل بحسين "آيت أحمد" من منطقة القبائل، و"أحمد بن بلة" من وهران(مغنية)، متبعا الطريقة الهرمية التقليدية، فالقائد يعرف ثلاثة رجال، وكل واحد منهم يدرب ثلاث رجال في قسم ، وهكذا تتكون ثلاثة أقسام، وكل قسم لا يعرف القسم الثاني ولا الثالث، ولا حتى القائد الأعلى، ولا بقية القيادات التي لا تتصل به بصورة مباشرة[3] وقد عدلت قيادة المنظمة مرات عدة، حيث حل" حسين آيت أحمد" محل "بلوزداد" على رئاسة المنظمة نظرا لعدم قدرة بلوزداد على مواصلة مهمته جاء مرضه مع بداية **1948**، وعقب الأزمة البربرية إضطر آيت أحمد إلى الإنسحاب تاركا القيادة لأحمد بن بلة[4].(أنظر الملحق رقم 6).

أما عن إختيار الأشخاص لهذا التنظيم السري فكان على أساس مؤهلات بدنية ومعنوية دقيقة هي:- القناعة بالكفاح المسلح ومدى كتمان السر،الشجاعة والصبر استعداد لما هوآت، الفطنة وقوة الذاكرة، والقدرة الجسدية كشرط أساس لإحتمال التعب والجوع والنوم لساعات قليلة -مراعاة الأقدمية في الحزب وعدم معرفة رجالها من قبل الشرطة الفرنسية. والقبول النهائي للمجند يتم بعد الخضوع لإمتحانات صعبة، ومن توفرت فيه الشروط، يفرض عليه القسم بالله على المصحف الشريف أن يحفظ السر ولا يخون النظام[5]

وقد سعت المنظمة إلى الحصول على الأسلحة بجميع الوسائل، بجمعها وشرائها للحصول من داخل الوطن وبإرسال الفدائيين إلى خارج الوطن للحصول عليها، وأعدت لذلك مخابئ ومراكز للتدريب وإخفاء الأسلحة[6] ورغم الإتصالات التي أجراها ممثلوا الحزب في الخارج إلا أنها لم تأتي بنتيجة كبيرة والسبب هو

---

[*] حسين الأحول:ولد في سكيكدة يوم 1917/12/17، مناضل في حزب الشعب الجزائري، ساهم في تحرير جريدة البرلمان الجزائري، مترشح ح.ا.ح.د. في وهران(انتخابات 1946)،هو عضو في اللجنة المركزية للحركة ومؤسس جريدة الأمة الجزائرية. ينظر: جيلالي بلوفة، عبد القادر. مرجع سابق. ص .42.

[1] شلي، أمال. مرجع سابق. ص. 68.

[2] مهساس، أحمد. مرجع سابق. ص.301.

[3] شلي، أمال. مرجع سابق. ص.72 .

[4] قداش، محفوظ. **تاريخ الحركة الوطنية**. ج2. مرجع سابق. ص.1114.

[5] شلي، أمال. مرجع سابق. ص .71.

[6] العلوي، محمد الطيب. مرجع سابق. ص.288.

نقص الإعتمادات المخصصة لشراء الأسلحة[1]وكان المبدأ الذي تبناه كل من مسؤولي العمل المسلح ومسؤولي الجهاز الشرعي للحزب هو أن على المنظمة الخاصة معالجة مشاكلها المالية بنفسها، كتوفير الأسلحة ومواجهة القمع، كما كان لزاما عدم تعريض النشاط الرسمي الذي تقوده الحركة للخطر [2].

يتلقى المناضلون في المنظمة الخاصة تدريبا عسكريا على شكل دروس نظرية وتطبيقية تعطى من قبل مدربين من الحزب يتم التركيز فيها على أسلوب حرب العصابات، وهو الأمثل والأنسب لظروف البلاد.وتشمل عمليات التدريب على المستويين النظري والتطبيقي كيفية إستخدام السلاح وصنع المتفجرات واستعمال أجهزة الإتصالات، وكذا القيام بعمليات تدريبية على الطبيعة خاصة في الجبال، لزيادة المعرفة العملية لمواقع العمليات مستقبلا، ويكتمل التكوين التقني بدروس في التربية الذهنية والنفسية لتنمية المناضلين ثوريا[3].

إشتملت المنظمة الخاصة على مصلحة عامة متفرعة إلى عدة أقسام هي:

1.شبكة المساعدين: تشكل نواة البنية التحتية المتكونة من المناضلين الصادقين الذين يتوفرون على ملاجئ لإستضافة العناصر الملاحقة من قبل الشرطة، ويتلقى رئيس شبكة المساعدين تعليماته من طرف المسؤول الوطني للمنظمة الخاصة.

2.قسم الاستعلامات: مهمته تكوين العناصر المكلفة بأجهزة الراديو، وتنظيمه على شكل وحدات وأفواج تدريب على وسائل الاتصال، وتضم هذه الوحدات بعض الأخصائيين في جهاز الراديو، وتقوم بالتعليم التقني وصناعة العتاد وصيانته.

3.قسم المتخصصين في المتفجرات: كانت عناصره تتدرب على إستعمال أنواع المتفجرات في عمليات التخريب[4].

وتعمل هذه التشكيلات بالتنسيق مع بعضها، كل منها في إطار إختصاصه بإمرة القيادة العليا التي تتحمل جميع المسؤوليات، خاصة وأن خلايا المنظمة مجهولة لدى بعضها البعض[5].

أما عن التسليح فقد واجه أعضاء المنظمة صعوبات في البداية، لكنهم تمكنوا من الحصول على مجموعة أسلحة خفيفة أمريكية وبريطانية، إقتناها مناضلوا ح.ش.ج. خلال نزول الحلفاء بالجزائر سنة

---

[1]قريري، سليمان. مرجع سابق. ص .180.

[2]قداش، محفوظ. **تاريخ الحركة الوطنية**. ج2. مرجع سابق. ص. 1115.

[3]قريري، سليمان. مرجع سابق. ص.188.

[4]مهساس، أحمد. مرجع سابق. ص.302-303.

[5]قريري، سليمان. مرجع سابق. ص.188.

1942، إضافة إلى شراء بعض الأسلحة من الخارج، وتمويلها عن طريق الاشتراكات التي كان يدفعها أعضاؤها. وفي إطار عملياتها الخاصة فإنها استعملت كغطاء لها في مصالحها العامة شركة أعلن عن تأسيسها في العاصمة بإسم "شركة الإستيراد–التمثيل والتصدير التجارية" وكانت تدار من قبل " **محمد يوسفي**"(*) كمسؤول عن المصالح العامة للمنظمة[1].

وعن عدد القوات الإجمالي في المنظمة الخاصة يذكر "أحمد مهساس"(**)وهو من المناضلين البارزين في المنظمة، أنه كان حوالي **2000** عضو، وهذا العدد قد يبدو ضئيلا إذا قورن مع القوات الفرنسية، غير أن المنظمة إعتبرت في هذه المرحلة نواة قاعدية لاحتضان عدد أكبر من الأعضاء في المستقبل، كما أن المنظمة كانت عبارة عن آلة في يد الحزب، ومسؤولية تقدير الوقت المناسب لتفجير الثورة المسلحة، وكذا تسييرها كان من إختصاص القيادة السياسية، فمثلت هذه المنظمة جزءا متكاملا مع المركب البنيوي: ح.ش.ج.–ح.ا.ح.د. ومنظماتها الملحقة"[2].

3– نشاط المنظمة الخاصة واكتشافها

قامت المنظمة الخاصة إلى غاية **1949** بعدة عمليات نذكر منها:

–تصفية بعض الخونة من أذناب الإستعمار وحماية المناضلين من مضايقات الشرطة، حيث فيما بين **1945** و**1948** إنتقل كثير من المناضلين المطاردين من قبل الشرطة إلى مناطق نائية وإلى الجبال هربا من رجال الشرطة [3].

–منع مناضلي المنظمة من الإستقالة، حيث تمت عدة عمليات للسيطرة على المناضلين الذين تركوا العمل في المنظمة أوالذين كانت تحوم حولهم الشكوك الخاصة بتسريب معلومات تخص الجهاز إلى الأمن[4].

(*)محمد يوسفي:عضو في اللجنة المركزية للحزب وفي قيادة أركان المنظمة الخاصة ،اعتقل في افريل 1950 وسجن إلى فبراير 1955،كلف بتموين جيش التحرير الوطني بالأسلحة حتى الاستقلال.ينظر :جيلالي بلوفة، عبد القادر .مرجع سابق.ص.53.

[1] قريري،سليمان.مرجع سابق.ص171.

(**) احمد مهساس:كان عضوا في المنظمة السرية الخاصة ،أوقف عند اكتشافها سنة 1950 واستطاع الهروب من السجن مع بن بلة سنة 1952،وعضو اللجنة المركزية والمكتب السياسي(1945– 1967).ينظر :قريري،سليمان.مرجع سابق.ص.171.

[2]مهساس، أحمد. مرجع سابق. ص. 303–304.

[3]قريري، سليمان. مرجع سابق. ص. 197–198.

[4] نفسه. ص.198.

– كلف مناضلوا المنظمة الخاصة بمهمات جد خطيرة، ففي وهران مثلا تلقوا أمرا بالسهر على مجريات الانتخابات وإحراق الصناديق في حالة مخالفة الإدارة للقوانين[1]،ولما أحست المنظمة الخاصة بأنها قادرة على إقتحام الميدان والقيام بالعمليات المطلوبة منها طلبت الإذن من المكتب السياسي لتنفيذها فأذن لها فنظمت عمليات مهمة وخطيرة من أشهرها: –الهجوم على بريد وهران بتاريخ 5–6 أفريل **1949**[2]وفي ذلك يقول أحمد بن بلة في مذكراته: «إننا لا نعدم نقودا في الجزائر، وإنما يجب أن تأخذها حيثما توجد، في البريد أو في البنوك ... لنكن منطقيين مع أنفسنا إذا كنا على إستعداد للتضحية بحياتنا في هجوم عنيف ضد المحتل فلا ينبغي أن نتخثر احتراما أمام خزائنه المالية»[3]ونظرا للتخوف من تخلف العمل الثوري بسبب خطورة الموقف المالي للمنظمة تمكنت من إيجاد مفتاح تمويلها الذاتي بفضل قائمة المؤسسات العمومية الكبرى التي وضعتها من قبل، وقع الاختيار على مكتب البريد المركزي بوهران، حيث قدم أحد المواطنين وهو "نميش جلول" الموظف بالبريد إلى "بن بلة و"محمد يوسفي" –الذي كان مكلفا بمهمة في وهران– كل المعلومات الهامة والمساعدة على إتمام العملية[4] وطلب من"نميش جلول" ملازمة مكتبه في البريد حتى لا يثير الشكوك، وكلفت القيادة "آيت أحمد" باختيار العناصر التي تقوم بالعملية وقد ضمت كل من (أحمد بن بلة–بوشايب–سويداني بوجمعة–حداد عمار–رابح لورقيوي– بن زرقة–خيتر) وكلف حمو بوتليليس بإيجاد مأوى للرجال وتخبأ فيه الأموال وأسلحة العملية وكان على السائق خيتر أن لا يبتعد عن أمين الصندوق ويجلب انتباه العامل الموجود بشباك البرقيات من خلال تقديمه لنص برقية حررت بالإنجليزية والنص كان قد أعده "آيت أحمد"[5] وبعد الترتيبات المحكمة كادت العملية تفشل بسبب العطل المفاجئ في السيارة التي خصصت للقيام بالمهمة لكن تم تنفيذ العملية بعد إستبدالها، وكانت حصيلتها ثلاثة ملايين ومئة وسبعون ألف فرنك قديم[6].

وجاء رد فعل السلطات الفرنسية عنيفا بإعلان حالة الطوارئ والقيام بمحاصرة شاملة للمنطقة، وتوقيف مجموعة من المناضلين. ونظرا لنجاح العملية عين المكتب السياسي "أحمد بن بلة" كمسؤول عن المنظمة

---

[1]قداش، محفوظ. **تاريخ الحركة الوطنية**. ج2. مرجع سابق. ص. 1117.

[2]العلوي، محمد الطيب. مرجع سابق. ص.293.

[3]بن بلة، أحمد. **مذكرات أحمد بن بلة**. تر: العفيف الأخضر، ط3، بيروت: دار الآداب، 1981. ص. 82.

[4]يوسفي، محمد. **الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة**، تق وتع محمد الشريف بن دالي حسين، الجزائر: منشورات ثالة، 2010. ص121– 122.

[5] نفسه. ص. 122–123.

[6]قريري، سليمان. مرجع سابق. ص.193.

الخاصة خلفا "لآيت أحمد" الذي كان يعارضه الكثيرون خوفا من توجهاته البربرية [1]وهناك عملية أخرى قامت بها المنظمة الخاصة هي: -تفجير تمثال الأمير عبد القادر في كاشرو: حيث أشار الوالي العام نايجلان ببناء تمثال للأمير عبد القادر في كاشرو بالغرب الجزائري إثر حملة موجهة بأن الأمير عبد القادر هو صديق فرنسا في محاولة منه لتحدي معنويات ومشاعر الرأي العام الوطني والمس بشرف الأمير عبد القادر. وردا على مناورات الحاكم العام جاءت عملية تفجير التمثال[2]وأوكلت المهمة إلى خمسة من المناضلين بقيادة "**محمد ماروك**"لكن العملية فشلت بسبب رداءة المواد المستعملة وتسرب المياه إليها قبل أن تنفجر[3]،وكذلك عملية الهجوم على منجم "الونزة" الموجود بولاية تبسة، وكذا الهجوم على محافظة الشرطة ببودواو ضواحي العاصمة وغيرها، وقد بدا من خلال كل تلك العمليات أن المنظمة عازمة على رفع السلاح في وجه الاستعمار الفرنسي، و حملت السلطات الاستعمارية حزب ح.ا.ح.د. مسؤولية تنفيذ تلك العمليات المختلفة فكان رده أن تبرأ من ذلك واتهم السلطات الاستعمارية بتدبير المؤامرة ضده[4].

وبما أن قوانين الحزب تقتضي أن المناضل الذي يلتحق بالنظام العسكري متطوعا لا يمكنه أن يغادره حيث يصبح في حوزته أسرار كبيرة، إذا أفشاها يعرض المنظمة للخطر، ونتيجة لهذه الصرامة فقد تعرضت في **18** مارس **1950** لضربة عنيفة[5]حيث وقع حادث كان وراء تفكيك المنظمة السرية، إذ كان الإشتباه في إطار محلي للمنظمة الخاصة هو "خياري عبد القادر"يدعى(رحيم) في إعطاء معلومات إلى الشرطة[6]وقد قام قام بتنظيم العملية كل من " ديدوش مراد " واختار معه (مصطفى بن عودة وعبد الباقي بكوش وحسين بن زعيم، وإبراهيم عجامي)، توجه الجميع إلى تبسة[7]أخذوا عبد القادر خياري بهدف قتله فضربوه ضربا قويا حتى اعتقدوا أنه قد فارق الحياة فتركوه ولكنه نجا من الموت، وتوجه إلى السلطات الاستعمارية وأطلعها على حقيقة المنظمة العسكرية [8]وما سهل مهمتها هو تعرفها على رقم السيارة التي إختطفت "رحيم" فلاحقتها

---

[1]نفسه. ص.200- 201.

[2]العلوي، محمد الطيب. مرجع سابق. ص .294.

[3]قريري، سليمان. مرجع سابق. ص191.

[4]بومالي، حسن. مرجع سابق. ص.193- 194.

[5] نفسه. ص. 194-195.

[6]قداش، محفوظ. **تاريخ الحركة الوطنية**. ج$_2$. مرجع سابق. ص. 1218.

[7]العلوي، محمد الطيب. مرجع سابق. ص.294-295.

[8]بومالي، حسن. مرجع سابق. ص.195.

وأوقفتها في وادي الزناتي، ألقي القبض على سائقها وفر بعضهم[1]وكانت تلك فرصة لمصالح الشرطة للجوء إلى القمع ،فقامت بحملة اعتقالات وعذبت المستجوبين أثناء استنطاقهم فلم تجد صعوبة في تتبع حلقات السلسلة ،وتوسعت حملة الاعتقال من تبسة إلى سوق اهراس إلى بجاية لتعم أرجاء الوطن وكانت الحصيلة حوالي **400** عملية اعتقال وصدور **200** حكم تصل إلى **10** سنوات سجنا والمنع من الإقامة والحرمان من الحقوق المدنية[2]

---

[1]العلوي، محمد الطيب. مرجع سابق. ص.294-295.

[2]مهساس، أحمد. مرجع سابق. ص .328.

المبحث الثالث: أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية

1-جذور الصراع في حركة الانتصار

يعود تاريخ الأزمة التي عرفها التيار الاستقلالي إلى سنة **1947**، عند نشوء ح.ا.ح.د.. بل إلى أبعد من ذلك[1]إلى فترة التحضير للانتخابات المقرر إجراؤها في **10 نوفمبر1946** ، عندما رفع الحزب شعار "من انتخب كفر" وهو ما عارضه مصالي الحاج عندما وجه للمناضلين دعوة للمشاركة في الانتخابات، وهي أول خطوة نحو الأزمة، حيث أحدث موضوع المشاركة في الانتخابات انقساما في أوساط المناضلين، بين مؤيد لها بزعامة مصالي الحاج، ومعارض لها بقيادة حسين لحول، الذي لم يتقبل تحول القيادة من الدعوة للمقاطعة إلى الاندفاع نحو المشاركة، فمصالي الحاج يرى في الانتخابات وسيلة للمقاومة السياسية، ونشرالوعي السياسي الوطني، كما أن المجالس النيابية هي أداة لإشهار مطالب الشعب، وهذا يتعارض ووجهة نظر الطرف الرافض للمشاركة في الانتخابات، الذي يعتبرها معرقلة للإعداد لمعركة فاصلة[2]وفي هذا الجو المتوتر وبعد مشاورات بين جميع الأطراف تقرر عقد المؤتمر الأول للحركة يوم **15** فيفري **1947** للخروج بموقف موحد فكانت النتيجة ظهور ثلاث مجموعات قوية داخل الحزب كل منها حقق جزءا من أهدافه، فالدكتور الأمين دباغين[*] وأنصاره المؤيدون للعمل العسكري خرجوا منتصرين إذ لم يستطع مصالي الحاج إنشاء حزب موحد يشتغل في إطار الشرعية القانونية فقط، وتم الاتفاق على إنشاء ح.ا.ح.د. للعمل بصورة قانونية والمشاركة في الانتخابات الجارية بالجزائر[3] ودخلت هذه التيارات في صراع بينها، وصل إلى حد فقدان الثقة، واتهم التيار الشرعي أنه انحرف عن مبادئ الحزب فهو يسعى إلى تحويله إلى مجرد حركة إصلاحية، [4]وكانت الأزمة في تطور دائم، فإلى جانب إعادة تنظيم الحزب في ذاك الجوالمشحون، كان

---

[1] الشيخ، سليمان. **الجزائر تحمل السلاح: دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة**، تر: محمد حافظ الجمالي.الجزائر: منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، 2002. ص. 59.

[2] لونيسي، إبراهيم. **أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها**. مجلة المصادر. الجزائر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، 1999؛ ع 2. ص.95 ،96 .

[*] ولد بمدينة الجزائر، طبيب، إنخرط في حزب الشعب الجزائري 1939، وقف ضد التجنّيد الإجباري ،أمين عام حركة الانتصار (1946-1951)، إستقال خلال أزمة الحزب.ينظر: جيلالي بلوفة، عبد القادر.مرجع سابق. ص. 35.

[3] بوحوش، عمار. **التاريخ السياسي للجزائر**. مرجع سابق. ص .313 .

[4] لونيسي، إبراهيم.مرجع سابق. ص.97 ،98

إستمارها،[1] ويجدر بنا أن نشير الى ثلاث هزات عرفتها الحركة كان لها الأثر الكبير في تصدعها، أولها ما اصطلح عليه بأزمة القيادة أو ما عرف بأزمة الأمين دباغين: وتعود جذور هذه الأزمة إلى سنة **1946** حيث ظهر داخل الحزب جناحان، الأول بزعامة الأمين دباغين، والثاني بزعامة مصالي الحاج، وقد شرع دباغين في محاولات نشيطة للحصول على المال والأسلحة من بعض الدول العربية للشروع في العمل العسكري وهذا ابتداء من **1948**

ويبدو أن نشاطات دباغين كللت بالنجاح، لكنه عندما عرض المشروع على القيادة لم يلقى تجاوبا فجمد إلى أجل غير مسمى، وقد تأثر دباغين بهذا الموقف السلبي للقادة ما جعله في إحدى دورات اللجنة المركزية لسنة **1949** يطرح سؤالا في غاية الأهمية[2]حيث قال: «هل نحن نعمل للثورة أم لمجرد التوعية الوطنية، وإذا كان الحزب يعمل للتوعية فإن نتائج الانتخابات تبين أنه قد حقق هدفه إذ أصبح الشعب كله وطنيا، وما علينا إلا أن نهيء أنفسها ويودع كل منا صاحبه، أما إذا كانت التوعية الوطنية مجرد مرحلة للعمل الجدي وهو الثورة فإن الطريق الذي نسلكه الآن لا يقودنا إلى الهدف المنشود، وإذا كنا حريصين على الثورة فيجب علينا أن نعيد النظر في خطة العمل وفي المسؤولين على حد سواء، لنفسح المجال لرجال تربوا وتدربوا على العمل الثوري فأصبحوا بذلك أكثر استعدادا لقيادة المرحلة الجديدة من مسؤولين مثلنا درجوا على العمل السياسي وسكنوا إليه»[3] وهذا الكلام يعتبر نقدا لاذعا للتيار الشرعي داخل الحزب على رأسه مصالي الحاج، وهو في صالح التيارين الآخرين ويعبر بجلاء عن الوضع السيء الذي وصل إليه الحزب بعد **1947**، ولم يتوقف دباغين عند هذا الحد بل اتهم تيار الشرعية باستغلال المنظمة الخاصة لخدمة أهدافه بدلا من الإعداد للثورة، ومع تأزم الوضع استقال دباغين من الحزب، فانسحب على إثره عدد من المناضلين المتعاطفين معه في سطيف وتبسة[4]

ويمكن القول أن هذا الانقسام على مستوى القيادة كان بين رجال الحزب القدماء وهم مصالي ورفقائه المقربون الذين ظلوا بعيدين عن شؤون الحزب لكثرة سجنهم، وبين المجموعة الجديدة التي دعيت بحكم ذلك إلى الحلول محل هؤلاء،[5]ونشير إلى أن القيادة لم تحاول حل هذه الأزمة بل مزجت بينها وبين أزمة أخرى

---

[1]بوعزيز، يحي. **الاتهامات المتبادلة بين ميصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962**. الجزائر: دار هومة، 2003.ص. 34، 35.

[2] قدادرة، شايب. مرجع سابق.ص.343.

[3] لونيسي، إبراهيم. مرجع سابق. ص.100.

[4] نفسه. ص. 100، 101.

[5] الشيخ سليمان. مرجع سابق. ص. 59.

عرفت بالأزمة البربرية[1]التي بدأت بوادرها تظهر في أوساط مناضلي الحزب خلال **1947-1948** بسبب مجازر 8 ماي **1945** وفشل الأمر بالثورة الذي ألغي بعد صدوره[2] وبدأت الأزمة تظهر بوضوح في مؤتمر أكتوبر **1946** عندما إتهم مصالي بالمماطلة في القيام بالعمل المسلح، ثم بدأ التشكيك في عروبة الجزائر والإسلام وبدأ "**واعلى بناي**" يطالب بإنشاء منطقة موحدة تضم جميع السكان الناطقين بالقبائلية، لكن طلبه رفض من قبل اللجنة المركزية للحزب، [3]وقد حصر بن خدة أسباب هذه الأزمة في تأثير الحزب الشيوعي وتأثر هذه العناصر بالأفكار الماركسية والدستور السوفياتي الذي يعترف بحقوق القوميات، والتأثير الذي خلفه الاستعمار الفرنسي في منطقة القبائل بفعل التبشير، وانتشار هذه الفكرة بشكل خاص في أولئك الذين تكونوا باللغة الفرنسية، ولم يحتكوا بالعربية والإسلام في الزوايا، ونكبة فلسطين وخيانة العرب لها، وتم تشكيل منظمة خاصة بهؤلاء داخل الحزب في أواخر **1949**، سميت بحزب الشعب القبائلي، ومن أبرز ما ضم هذا التيار نذكر حسين آيت أحمد، علي ليماش، عمر ولد حمودة وعمرأوصديق وعلي بناي و... [4] وكان لهذه الأزمة أثرا سلبيا على الحزب، وقبل أن تهدأ إنفجرت أزمة أخرى لا تقل خطورة، هي إكتشاف المنظمة الخاصة، حيث إتخذت قيادة الحزب موقفا متخاذلا بتخليها عن المنظمة والتنكر لها، وهو ما يوحي أن القيادة قد تخلت عن فكرة الكفاح المسلح، وتحميلها مسؤولية إكتشافها [5].

يبدوا أن الإنقسامات داخل الحركة بدأت في الظهور بعد مارس **1950**، ففي إجتماع اللجنة المركزية بتاريخ **18** مارس **1950** حاول أعضاؤها الإتفاق على تصور محدد لهياكل الحزب، واختلفوا حول دور زعيم الحزب مصالي، وهل تعطى له الصلاحيات المطلقة مدى الحياة؟ وفي النهاية رفض أعضاء اللجنة هذه الفكرة واتفقوا على تأجيل المناقشة إلى إجتماع قادم[6]وأنشأ مصالي لجنة سياسية سميت "اللجنة السياسية للأمن العام" بقيت إلى غاية **1951** حيث استبدلت بأمانة عامة جديدة يرأسها "**بن يوسف بن خدة**"[7] وقرر مصالي الحاج في **سبتمبر1951** القيام بجولة إلى المشرق العربي لأداء مناسك العمرة[8]فكلف بالقيام بجولة

---

[1] لونيسي، إبراهيم.مرجع سابق. ص.101.

[2]بوعزيز، يحي.مرجع سابق. ص.45.

[3]بوحوش، عمار.**التاريخ السياسي للجزائر**. مرجع سابق. ص.318.

[4]قدادرة، شايب. مرجع سابق. ص.346، 347.

[5] لونيسي، إبراهيم. مرجع سابق. ص .100.

[6] بوحوش، عمار.**التاريخ السياسي للجزائر**. مرجع سابق. ص. 325.

[7]قريري، سليمان. المرجع السابق.ص. 249.

[8] بوحوش، عمار. **التاريخ السياسي للجزائر**. مرجع سابق. ص. 326.

في عواصم المنطقة لطلب المساعدة من الحكومات العربية(مادية ودبلوماسية)[1] وبعد عودته في **16** جانفي **1952** وجد أن القيادة تعاني من العزلة عن القاعدة، فقرر الاتصال مباشرة بالجماهير الشعبية عن طريق القيام بجولة في شرق البلاد[2]رغم تحفظات قيادة الحزب وتخوفها من استفزازات الشرطة التي قد تنتهي بتوقيفه [3]،وبعد قيام مصالي بجولتة المقررة في شرق البلاد تضايقت سلطة الاحتلال من خطبه الثورية [4]،وفي **14** ماي **1952** وخلال زيارته لـ **ORLEON VILLE** (الشلف)غرب البلاد قامت سلطة الإحتلال بمحاصرته وإلقاء القبض عليه، ثم نفيه إلى مدينة **Niort** بفرنسا، فكان رد الفعل الظاهري للمركزيين متجاوبا إلى حد كبير اذ دعوا الى تنظيم اضراب عام يوم **23** ماي **1952** اعتبر يوما عظيما عبر عن قلق الشعب الجزائري واحترامه لحزبه وزعيمه[5] .

ومع نفي مصالي الحاج بقيت قضية إنعقاد المؤتمر الثاني للحزب معلقة، وبعد إجتماع الأمانة العامة للحزب في ماي **1952** أبلغ مصالي أنه سيتم التحضير لعقد المؤتمر، وبعثت اللجنة المركزية بابن خدة إلى فرنسا لأخذ آراء مصالي حول الموضوع لكنه فشل، فأعيدت المحاولة بعد إجتماع يناير **1953**، حيث أوفدت لجنة إستطاعت أخذ تقرير مفصل من مصالي ورأيه في المؤتمر، وجدول أعماله، ليتم عقد المؤتمر من **4** إلى **6** أفريل **1953**[6].

2-المؤتمر الثاني للحركة وأثره على مسارها

بلغت درجة التوتر داخل الحركة إلى حد أرغمت فيه إدارة الحزب على عقد المؤتمر من **4** إلى **6** أفريل **1953** بمقر الحزب في العاصمة، وسعى "حسين لحول" ومن معه منع عدد من خصومهم القياديين من حضور المؤتمر، لذلك عين مكان المؤتمر في مقر الحزب، حيث الاعتبارات الأمنية ذريعة لمنع حضور العناصر الثورية المطلوبة من طرف الشرطة[7] وفي تقرير اللجنة المركزية إلى المؤتمر لا توجد أي إشارة إلى إلى الأزمة، كما لم يعطي أي حلول موضوعية وعملية، ولم يطرح أي إجابة لإهتمامات العناصر الثورية التي كانت في انتظار الإشارة لبدء العمل المسلح[8] وكانت النقطة الأساسية التي شكلت بداية الأزمة الفعلية بين

---

[1] **المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954**. تق: عبد الرحمان كيوان، تر: تقون. الجزائر: دار دحلب، (د- س). ص147.

[2] بوحوش، عمار. **التاريخ السياسي للجزائر**. مرجع سابق. ص. 327.

[3] **المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954**. ص . 148

[4] بوحوش، عمار. **التاريخ السياسي للجزائر**. مرجع سابق. ص. 327.

[5] قريري، سليمان.مرجع سابق .ص.251

[6]نفسه. ص. 252.

[7]مهساس، أحمد. مرجع سابق. ص. 356.

[8] قريري، سليمان. مرجع سابق.ص. 253.

رئيس الحركة وأعضاء اللجنة المركزية تتمثل في قرار المؤتمر القاضي بتحديد صلاحيات الرئيس وإدخال نوع من الشورى والديمقراطية داخل القيادة، واعتماد مبدأ القرار بالأغلبية، غير أن رئيس الحركة يصر على رفض القرار و يطالب لاحقا بمنحه الصلاحيات المطلقة لتسيير شؤون الحركة فرديا، أما القرار الثاني المتخذ بالأغلبية فيقضي بإبعاد أهم مساعدي مصالي الحاج وأقربهم إليه من عضوية المكتب السياسي هما كل من "أحمد مزغنة" و"مولاي مرباح" وانتخاب "بن يوسف بن خدة" أمينا عاما للحركة مع اختيار حسين لحول وعبد الرحمن كيوان مساعدين له[1]وأمام هذه القرارات المتخذة تأكد مصالي رسميا من أن بعض العناصر القيادية داخل الحزب كانت تسعى إلى سحب البساط من تحت قدميه [2]وفي سبتمبر **1953** بعث مصالي الحاج بتقرير إلى إدارة الحزب، أكد فيه أنه ضد السياسة الإصلاحية التي ينتهجها أعضاء اللجنة المركزية وطالب بإعطائه كل الصلاحيات الكاملة لإدارة الحزب،وهذا ما رفضه أعضاء اللجنة المركزية الذين قرروا في إجتماعهم المنعقد من **12** إلى **16** سبتمبر **1953** رفض مبدأ السلطة المطلقة بإعتبار أن وجود مصالي الحاج خارج البلاد يعتبر حائلا دون تسييره لشؤون الحزب[3]وقد بقي هذا الصراع على مستوى القمة فقط ولم تسمع به القاعدة النضالية إلا القليل منها، لكن مصالي قام بإنزال الصراع إلى القاعدة لتأكده من وقوفها إلى جانبه، اذ قال لمناضلي القاعدة: «نحن راقدون والعالم يتحرك، لقد تجاوزتنا الأحداث في تونس والمغرب» وهو طرح يستجيب لرغبات المناضلين بما فيهم أعضاء المنظمة الخاصة المنحلة، لأن القصد من هذا الطرح هو الدعوة إلى العمل المسلح في الوقت الذي تتمسك فيه اللجنة المركزية بالنضال السياسي[4] .

بدأت تتضح المواقف بعد عودة محمد بوضياف ديدوش مراد من فرنسا واجتماعهما بمناضلي الحركة وإفهامهم أن مصالي لا يقصد العمل المسلح، بل إن هدفه هو تطهير القيادة وهو ما ساعد على إزالة اللبس، واتصل مصطفى بن بولعيد بالحاج مصالي وقال لهُ: (يا سيد الحاج أنا جئت من عند الجماعة التي ترجوك أن لا تكسر قاعدة الحزب ووحدته، ونحن نضمن لك الكفاح المسلح) إلا أن مصالي رد عليه قائلا: «أما أنا فأبدأ أولا بتطهير الدار قبل الشروع في أي شيء»[5].

وقد تسببت هذه المساومات في إسراع عملية تفكك الحزب وانصراف المناضلين عن مهمتهم الأساسية وهي الكفاح من أجل التحرير. وفي الفترة ما بين **13** إلى **15** جويلية **1954**عقد أنصار مصالي مؤتمر

---

[1]العمري، مومن. مرجع سابق. ص. 198، 199.

[2]لونيسي، إبراهيم. مرجع سابق. ص .108.

[3]قريري، سليمان. مرجع سابق.ص. 255.

[4] لونيسي، إبراهيم.مرجع سابق. ص. 109.

[5] نفسه. ص .109.

"**Horno**" ببلجيكا نددوا فيه بأعضاء اللجنة المركزية بسبب الإنحرافات السياسية[1]حيث أسفر المؤتمر عن حل اللجنة المركزية وانتخاب مصالي الحاج رئيسا للحزب مدى الحياة وتنصيب لجنة مركزية أخرى.وردا عليه نضمت اللجنة المركزية بتنظيم مؤتمرا إستثنائي بالجزائر خلال شهر أوت **1954** نتج عنه عزل مصالي ومساعديه من مناصبهم، وعليه إنشق الحزب رسميا إلى تيارين متصارعين[2].

يمكننا القول أن هذا الصراع في حقيقته هو صراع حول السلطة بين طرفين مختلفين في التوجهات، يمثلان جيلين متناقضين، فلا يمكننا تأييد أي منهما، لأن واقع الصراع ببين المصاليين أوصل الحزب إلى نقطة اللاعودة التي جعلته يحيد عن أهدافه، وبذلك ترك المجال واسعا أمام المحتل ليفكك هذا الحزب الإستقلالي، فالصراع لم يكن في صالح أي طرف.

ولم يكن أولئك الذين يبحثون عن المناصب سواء من المصاليين أو المركزيين يتصورون أن الأحداث قد تجاوزتهم في ظروف كان كل طرف يدعي أحقيته في تسيير شؤون الحزب وقيادته[3].

3-نتائج أزمة حركة الإنتصار

في ظل ذاك الصراع القائم بين المصاليين والمركزيين واستحالة المصالحة بينهما، جاءت المبادرة من طرف جماعة من المناضلين المحايدين حيادا إيجابيا[4]بتأسيس اللجنة الثورة للوحدة والعمل بتاريخ **23** مارس **1954**[5].ومن أبرز هؤلاء نجد(محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد وبشير دخلي وبوشبوبة،[6]كان هدف هذه اللجنة المسجل في إسمها بقوة هو شد صفوف الحزب وإلزامه بالعمل المباشر[7]، وحاول قادة اللجنة التقريب بين وجهات النظر بين الكتلتين[8]، وللتعريف بأهدافها أصدرت اللجنة صحيفة إعلامية سياسية هي "الوطني، **Le Patriote**" صدر العدد الأول منها يوم تأسيس اللجنة، وشرعت اللجنة الثورية في تجنيد الشباب منذ ماي 1954 في كل أنحاء الجزائر وفي سرية تامة، وكلف أحمد مهساس بنشر أفكار اللجنة في أوساط المهاجرين الجزائريين بفرنسا [9]،ورغم إستمرار العلاقة بين اللجنة المركزية وأعضاء اللجنة الثورية، إلا

---

[1]مهساس، أحمد. مرجع سابق. ص.361.

[2] شريط، الأمين. مرجع سابق. ص.76.

[3]قريري، سليمان. مرجع سابق.ص.258.

[4]جلالي بلوفة، عبد القادر. مرجع سابق. ص. 327 .

[5]عمورة، عمار. مرجع سابق . 384.

[6] لونيسي، إبراهيم. مرجع سابق. ص. 110.

[7] الشيخ، سليمان. مرجع سابق. ص. 69.

[8] بن العقون،عبد الرحمان بن ابراهيم . **الكفاح القومي والسياسي**.ج3.مرجع سابق.ص.428.

[9]جلالي بلوفة ،عبد القادر. مرجع سابق.ص.328.

إلا أن تطورات الأزمة الداخلية لح.ا.ح.د. وانسداد أفق حلها قد دفع بأعضاء اللجنة الثورية إلى صرف نظرهم عن محاولاتهم لحل الأزمة، والإنتقال إلى مرحلة التحضير لإنطلاق الكفاح لمسلح، وهو ما لم يرضي أعضاء اللجنة المركزية باستثناء مصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي[1]فانسحب المركزيون من اللجنة بسبب معارضتهم لفكرة الكفاح المسلح الفوري مبررين موقفهم بأن العمل المسلح لا بد أن يسبقه عمل إصلاحي، بعدها وجه أعضاء اللجنة الثورية على رأسهم محمد بوضياف في شهر جوان دعوة إلى قدماء أعضاء المنظمة الخاصة، قصد الإجتماع لدراسة الوضع وتحديد طريق العمل المسلح، ووجهت بالمناسبة دعوة إلى المركزيين للتخلي عن التماطل للعمل المسلح وتسليم أموال الحركة لشراء الأسلحة إعدادا للثورة،[2]وفي 25 جوان **1954** إجتمع الأعضاء الـ **22** [*] ممن قرروا الإنتقال إلى العمل المسلح، وقد ترأس الإجتماع الذي عقد بمنزل " إلياس دريش" في المدنية بالجزائر العاصمة مصطفى بن بولعيد، بينما قام محمد بوضياف والعربي بن مهيدي وديدوش مراد بتقديم تقارير مختلفة عما يجري في الساحة السياسية آنذاك،[3] وتعرض المجتمعون إلى الوضع الذي تمر به الجزائر حينها والمغرب العربي، كما تطرقوا إلى النقطة الأساسية وهي موضوع الكفاح المسلح إذ وقع خلاف بين المؤيدين والمترددين، وكان تدخل "سويداني بوجمعة" فاصلا بين الجانبين[4]حين سأل الحاضرين بتأثر والدموع في عينيه سائلا: " نعم، هل نحن ثوريون؟ ثوريون؟ إذن ماذا ننتظر لنقوم بهذه الثورة إذا كنا مخلصين صادقين مع أنفسنا [5]،وبعد المناقشات إنتخب أعضاء مجموعة الـ **22** "محمد بوضياف" بالإقتراع السري كمسؤول وطني، وكلف بتشكيل أمانة تنفيذية تتولى قيادة الحركة الثورية وتطبيق قرارات مجموعة الـ **22** [6]، وفي اليوم الثاني شكل محمد بوضياف لجنة الخمسة، كان أول إجتماع لها، في مدينة الجزائر بمنزل المناضل "عيسى كشيدة" الواقع بشارع بربروس بالقصبة، ومن القرارات الحاسمة التي خرجت بها لجنة الخمسة في إجتماعها:-هيكلة وضم الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة في التنظيم الثوري الجديد، واستئناف التكوين العسكري وتكثيفه اعتمادا على كتيبات المنظمة التي أعيد طبعها، وكذا إقامة تربصات تكوينية للمناضلين لصناعة القنابل والمتفجرات[7]كما

---

[1]غربي، الغالي.**فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة في السياسات والممارسات**. الجزائر: غرناطة للنشر والتوزيع، 2009. ص. 81، 82.

[2]عمورة، عمار.مرجع سابق.ص. 384-385.

[3] بوحوش، عمار. **التاريخ السياسي للجزائر**. مرجع سابق. ص. 354.

[4]عمورة، عمار.مرجع سابق. 385.

[5]العلوي، محمد الطيب. مرجع سابق. ص. 301.

[6] بوحوش، عمار. **التاريخ السياسي للجزائر**. مرجع سابق. ص. 356.

والمتفجرات[1]كما تم توزيع المهام بين أعضاء اللجنة الخماسية، والتعهد بمواصلة العمل كقيادة جماعية، حتى لا تتكرر الأخطاء التي أدت إلى إنقسام الحزب بسبب النزعة الفردية للمسؤولين في القمة[2].

كلف ديدوش مراد بمهمة إقناع جماعة منطقة القبائل للإنضمام الى جماعة الـ **22**، وبعد عدة إتصالات إنضمت منطقة القبائل ممثلة في شخص" كريم بلقاسم"فسميت اللجنة بلجنة الستة ثم لجنة التسعة بعد إنضمام جماعة القاهرة لها، لتي أسندت لها مهمة الدعاية للثورة في الخارج وتزويدها بالسلاح[3]

إجتمع القادة الستة يوم **23** أكتوبر **1954** برايس حميدو بالعاصمة، وبعد بحثهم لمختلف النوحي التي بلغها الإعداد للثورة تحملوا مسؤولية إعلان بدء الشعب الجزائري كفاحه المسلح بالتشاور مع أعضاء البعثة الخارجية، وقرروا أن يكون تاريخ إندلاع الثورة الكبرى في الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة أول نوفمبر **1954**، والسبب هو وجود عدد كبير من جنود وضباط جيش الاحتلال في عطلة نهاية الأسبوع يليها إنشغالهم بالاحتفال بالعيد المسيحي[4]،وفيه ولدت جبهة التحرير الوطني وجناحها العسكري جيش التحرير الوطني،[5]فتوحدت بذلك جميع الطاقات الثورية الوطنية في الجزائرعدا المصاليين والحزب الشيوعي الجزائري وقسمت الجزائر إلى خمسة مناطق، عين عليها مسؤولوها ونوابهم، وفي **31** أكتوبر أصدرت جبهة التحرير الوطني بيان أول نوفمبر باللغة العربية والفرنسية موجه للمناضلين خاصة والشعب الجزائري عامة(

---

[1]غربي، الغالي. مرجع سابق. ص. 85.

[2] بوحوش، عمار. **التاريخ السياسي للجزائر**.مرجع سابق. ص. 357.

[3]غربي، الغالي .مرجع سابق. ص.85، 86.

[4]عمورة، عمار. مرجع سابق.ص. 386.

[5]Kharchi, Djamal. Op. Cit. P. 420.

خلاصة

من خلال كل ما ذكرنا يمكن القول أن ميلاد ح.ا.ح.د. سنة **1946** برهان صادق على نية مواصلة الكفاح، بأن وازن هذا الحزب بين العمل الشرعي لكسب تأييد الشعب الجزائري والعمل السري من خلال الإبقاء على تنظيم ح.ش.ج. المنحل سنة **1939** وذلك من أجل التحضير للعمل المسلح، وقد نشط الحزب الجديد في العديد من المجالات داخليا وخارجيا رغم العراقيل التي كانت تضعها سلطة الاحتلال لإدراكها مدى قوة هذا الحزب في الأوساط الشعبية، ومن ذلك عمليات التزوير للإنتخابات في كل مرة يشارك فيها الحزب وذلك لعرقلة نشاطه واقصائه نهائيا، كما سعت الحركة على صعيد آخر جمع التيارات الوطنية ضمن إطار واحد،وحول هدف مشترك، غيرأنها فشلت بسبب إختلافها من حيث التوجهات والرؤى.

وبما أن هدف الحركة كان الإستقلال، فقد أنشأت المنظمة الخاصة العسكرية وذلك للإعداد للثورة المسلحة الكبرى، وهي المنظمة التي كان لها نشاط مكثف دعمه إصرار مناضليها على بلوغ الهدف المسطر.إذ رغم الحل الذي تعرضت له بعد إنكشافها من طرف سلطة الإحتلال إلا أنها واصلت نضالها ولم تنتهي، وهذا ما يؤكد على أنها تنظيم محكم ليس من السهل تفكيكه.

ونشير إلى أن الأزمة التي وقعت فيها الحركة ربما تعود جذورها إلى ما بعد 8 ماي **1945** عندما وافق زعيم الحزب مصالي على تشكيل جناح عسكري سري. وكان إكتشاف المنظمة الخاصة ومحاولة إدارة الحزب التنصل عنها بحجة الحفاظ على سلامة الحزب، هو ما عمق من الصراع، وتفاقمت الأزمة إلى أن حدث الإنقسام بين المصاليين والمركزيين، كل وتوجهه بعدما كانوا كتلة واحدة، وقد لعب كل من محمد بوضياف مصطفى بن بولعيد، والمناضلين القدامى في المنظمة الخاصة دورا محوريا في تجاوز الأزمة. فكان ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل كتنظيم مستقل، هو الذي إستطاع تحويل أزمة ح.ا.ح.د. التي كادت أن تقضي على كل أمل في تحقيق الإستقلال إلى واقع ثوري هدفه الوحيد الوصول إلى جزائر حرة مستقلة يقودها أبناؤها. ويمكننا القول أن ح.ا.ح.د. هي إستمرارية لكل من ن.ش.ا. ومن بعده ح.ش.ج. وما طرأ عليها من تغيير خاصة بعد نهاية الح.ع.2. والمجازر الدامية في **8** ماي **1945**، لم يمس المبادئ والأهداف، بل زادها تأكيدا وإصرارا على السعي لبلوغها.

من خلال كل ما سبق يمكننا القول إن الدراسة توصلت إلى مجموعة من النتائج نوردها فيما يأتي:

-إن المتتبع لتاريخ المقاومة السياسية في الجزائر يجدها تعود إلى سنة **1830** أي مع بداية الاحتلال الفرنسي ،كان هدفها واضح ومحدد هو تحقيق الجلاء الكامل للقوات الفرنسية من على أراضيها ،فوقفت سلطة الاحتلال في وجهها فأفشلتها واحتوتها .

-السبب الرئيس للهجرة الجزائرية إلى فرنسا هو السياسة الفرنسية المطبقة من خلال قوانين وتشريعات ظالمة مست مختلف المجالات الحياتية للفرد الجزائري ،بأن أصبح غريبا في وطنه ،فاثر عدد كبير من الجزائريين الهجرة إلى فرنسا ،وكان أن ارتبط تعلق هؤلاء بفرنسا وإقامتهم فيها بمستوى المعيشة هناك وكذا احتكاكهم بالمجتمع الفرنسي واكتشافهم لذاك الفرق الكبير بين الفرنسيين في فرنسا والمعمرين في الجزائر.

-مرحلة النضال السياسي في القرن العشرين بدأت مع الأمير خالد وجماعة النخبة ،وعن مطالبهم فإنها كانت إصلاحية .كما أن لنشاط الأمير خالد بفرنسا الأثر البارز في تأسيس نجم شمال إفريقيا بأن هيأ الأرضية المناسبة لبعثه .

-الاتجاه الاستقلالي في أولى مراحله -نجم شمال إفريقيا – نشأ بعيدا عن أرض وطنه ودعم شعبه فظهر في ديار المحتل، وشمل في البداية كل بلدان المغرب العربي "تونس،الجزائر،المغرب الأقصى".وانصب اهتمامه على قضايا المغرب العربي ،وأصبح جزائريا صرفا بعد انفصال التونسيين والمغاربة عنه، وظل يناضل في أرض عدوه لسنوات عديدة، ولعل هدا يقودنا إلى الحديث عن الحرية الديمقراطية التي توفرت في فرنسا فساعدت على طرح أفكار تحررية خلافا للسياسة الفرنسية المطبقة في الجزائر.

-رغم محاولة الشيوعيين وسعيهم إلى استقطاب الجزائريين بشكل خاص والشمال إفريقيين عموما غير أنهم فشلوا أمام الرغبة الاستقلالية لنجم شمال إفريقيا.

أن الدعوة الصريحة للاستقلال التام التي تبناها نجم شمال إفريقيا وجعلها جوهر تياره جعلته يتميز عن غيره من التيارات السياسية التي كانت تنتهج أسلوب المسايرة والمداراة وكذا الدعوة إلى المساواة باستثناء جمعية العلماء المسلمين التي عملت من اجل إرجاع المجتمع الجزائري إلى أصوله العربية الإسلامية والدفاع عن اللغة العربية ومحاربة الخرافات،والمتتبع لمسار كل من التيار الاستقلالي وجمعية العلماء يجد نقاط توافق

كثيرة بينهما ،ولعل الفرق بينهما أن الأول جاهر بمطلب الاستقلال، والجمعية عملت لتحقيق ذلك في صمت .

– بعدما تجذر نجم شمال إفريقيا في أوساط المهاجرين الجزائريين بفرنسا، جعل وجهته نحو الجزائر وهي وسطه الطبيعي،وهنا لم تكن المهمة سهلة حيث كانت المواجهة مباشرة.

– اتخذ نجم شمال إفريقيا موقفا قويا بأن رفض كل المشاريع التي تتعارض ولب مطلبه وهو الاستقلال، فرفض كل ما من شانه تقسيم الجزائريين .

–المرحلة الثانية للاتجاه الاستقلالي –حزب الشعب الجزائري–اكتسح فيها الساحة السياسية بفضل أفكاره ومواقفه، حيث وضع فكرة تحرير الشعب الجزائري ،فرسخ مبدأ التضحية لدى مناضليه على أساس أن الحرية تؤخذ ولا تعطى.

– يبدو أن مرجعية التيار الاستقلالي ممثلة في مطالبته بالاستقلال منذ نشأته ،وإصراره عليه طوال مراحله التطورية ،كانت قوية .خاصة انه التيار الوحيد الذي نادى بالاستقلال من بين كل تلك الأحزاب الموجودة على الساحة آنذاك ،وتبرز قوة مرجعيته في أنها سمحت له بتكوين امتداد شعبي واسع،وتأييد جماهيري كبير شكل له القاعدة الأساسية لانطلاقة نشاطه،كون أن الشعب الجزائري اقتنع بأنه التيار الوحيد الذي سيحقق أماله .كما أن تكوين هذه القاعدة جاء في وقت قصير، ولعل هذا الالتفاف والتأييد الشعبي الكبير يظهر من خلال المشاركة الشعبية في الانتخابات وبقوة لدعم هذا الحزب ،واندفاعه لحضور لاجتماعات والمظاهرات التي ينادي إليها حزب الشعب ،فكانت أكبر مظاهرة شارك فيها الشعب ،من تنظيم ح.ش.ج. هي مظاهرات 8ماي 1945 ،حيث كانت المشاركة قوية جاء الرد عليها عنيفا من طرف سلطة الاحتلال .ولا ننسى دعم الشعب الجزائري لمناضلي الحزب عند تواجدهم في السجون والمعتقلات.

– سمحت له مرجعيته الاستقلالية ضم التيارات الأخرى إليه عندما اقتنعت بأهدافه .فخلالالح.ع.2. حققت كل التيارات السياسية وحدتها في حزب واحد هو أحباب البيان والحرية ،وهو دلالة على تغير الأفكار خاصة عند فرحات عباس الذي أصبح وطنيا ،وهو من أنكر وجود الجزائر في يوم من الأيام فكان على رأس أحباب البيان والحرية.

– تحديد مطلب الاستقلال بكل قوة ، في وقت بلغت فيه السياسة الاستعمارية أقصى درجاتها ،تعبر عن أن مصالي الحاج قد حقق سبقا كبيرا على عصره فحاربته كل الحكومات الفرنسية المتعاقبة ،وقضى معظم حياته في سجونها ،اذ كلما قام بفعل أوقال كلمة أخذ إلى السجن.

–كل مواقف هذا التيار كانت استقلالية منذ نشأته ،فتلك مرجعيته الأصيلة وانطلاقته القوية التي اعتمدها ،ولتحقيق أهدافه اعتمد على الاجتماعات واللقاءات ،توزيع المناشير السرية لتقوية صفوفه ،والخطابات الحماسية التي ولاشك تساهم في التعبئة الجماهيرية،كما اعتمد على صحف مختلفة لنشر أفكاره.

–خلال الحرب العالمية الثانية أقحمت الجزائر جبرا إلى جانب فرنسا ،ووعدت بالاستقلال عقب انتهاء الحرب ،وما حدث هو سقوط ألمانيا النازية في هذه الحرب ،فاحتفل العالم بنهايتها فأراد الشعب الجزائري تذكير فرنسا بوعودها من خلال خروجهم في مظاهرات سلمية ،قابلتها فرنسا بارتكاب مجزرة رهيبة في حق شعب أعزل.ذنبه الوحيد أنه حاول التعبير عن التحرر والاستقلال .

– تعتبر مجازر **8** ماي **1945** ذاك الحد الفاصل بين العمل السياسي السلمي والعمل المسلح ،حيث تأكد المناضلون أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بمثلها، خاصة بعد الحصيلة الثقيلة لتلك المجازر التي خلفت 45.000 شهيد أو يزيد.

– رغم بشاعة تلك المجازر إلا أنها أتت بنتائج نذكر منها:

– كانت نقطة انطلاق للعمل المسلح نحو تحقيق الاستقلال التام .

– أثبتت أن المواجهة السياسية في القالب السلمي لم تكن ذات فائدة.

– أن إشراك القاعدة الشعبية في العمل المسلح للمرحلة القادمة أمر لا بد منه، وان إبعادها سيبعد مناضلي الحزب عن تحقيق الهدف.

– نمو الوعي الوطني لدى الشعب الجزائري.

– علينا أن ندرك بان ما قامت به فرنسا بعد ارتكابها لمجازر **8**ماي **1945** من إصدارها مرسوما يقضي بالعفو الشامل عن المعتقلين وسماحها بعودة النشاط السياسي إلى الساحة الوطنية كان بغرض

امتصاص غضب الشعب الجزائري، وكذا تحسين صورتها أمام الرأي العام العالمي بتغطية جريمتها في حق شعب اعزل.

– ما حدث بعد ماي **1945** كان عكس توقعات سلطة الاحتلال لان المجازر حدت من عزيمة المقاومة الوطنية ، بان اعتبرت نقطة اللاعودة بالنسبة لعمل سياسي عقيم لا يستند إلى العمل المسلح ذلك ان السياسة الفرنسية ستبقى نفسها ولن تتغير.وعليه كان ميلاد ح.ا.ح.د. التي حاولت التوفيق بين العمل السياسي الشرعي والعمل السري تحضيرا للعمل المسلح من خلال الإبقاء على التنظيم السري لح.ش.ج. المنحل.

– التفكير في تكوين وحدة وطنية بين التشكيلات الحزبية السياسية كان سببه إصرار فرنسا على تزوير الانتخابات في كل مرة لإقصاء أي بذرة للعمل الوطني، فجاءت تلك الوحدة السياسية ممثلة في "الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها"التي ضمت كل التشكيلات السياسية ،غير أن الاختلاف في الأفكار سرعان ما افشل هذا الاتحاد.

تم تكوين تنظيم سري ممثل في الجناح العسكري لحركة الانتصار، وهو المنظمة السرية التي رغم انكشافها نجد مناضليها يواصلون العمل لتحقيق هدفهم.

- رغم أن الأزمة التي حلت بالحزب كانت خطيرة وكادت تعصف بسنوات من النضال من اجل تحقيق هدف الاستقلال،إلا انه تم تجاوزها ،وما يظهر على هذا الصراع بين المصاليين و المركزيين انه من اجل السلطة، لكن لا يمكننا تغليب أي طرف باعتبار أن الصراع ظهر في مرحلة تتطلب تكثيف الطاقات، ولا تسمح بتشتيتها خاصة مع البدء في مرحلة التحضير للعمل المسلح، وما يمكن قوله أن انعكاسات هذا الصراع يتحملها الطرفان، ولعل حقيقة الأزمة تكمن في ذاك العجز المطلق للمقاومة السياسية التي خاضها الحزب سلميا ولم تكن لها نتائج ملموسة انتظرها الشعب كثيرا وعلق عليها آماله، وتجاوز هذه الأزمة ما كان ليحقق لولا تدخل بعض المناضلين من دعاة العمل المسلح من أعضاء المنظمة الخاصة، حيث شكلوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل للسير نحو الهدف المخطط له، وما تفجيرها للثورة التحريرية إلا دلالة واضحة على تجاوز هذه الأزمة والانتقال بالجزائر إلى مستوى آخر من الكفاح وهو العمل المسلح إلى جانب النشاط السياسي .

يمكننا أن نورد وجهة نظر خاصة بالمفكر مالك بن نبي في المقاومة السياسية في الجزائر خلال القرن العشرين، التي قادتها أحزاب سياسية جزائرية مختلفة حيث يقول "لا أرى في تلك الحركات الحزبية مسرعا لخطوات الشعب نحو الثورة في النهاية، بل على العكس أراها مسؤولة عن تعطيل أوانها إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية........"[1]

ودلالة هذا في نظرنا هو أن العمل السياسي ومسايرة فرنسا في سياساتها والسعي الى تحقيق مكاسب من خلال ذلك أمر خطأ، وأن الحل في العمل العسكري الذي تأخر كثيرا .

وفي نظرنا هذا الطرح صحيح إلى حد بعيد، لكن الممارسة السياسية للتيار الاستقلالي والسعي إلى تحقيق الاعتراف واثبات الوجود، كانت مرحلة مهمة جدا، كون أنها تعمل على تنظيم الطاقات البشرية بعد تعبئتها والسير بها نحو تفجير الثورة الكبرى لتحقيق الاستقلال ...

اذ لايمكن الوقوف في وجه المحتل الفرنسي دون تحقيق الوحدة الشعبية، ولا بأس أن نجرب كل الطرق والوسائل التي قد توصلنا إلى الهدف المسطر.

وفي الأخير نطرح إشكالية مهمة نفتح بها المجال واسعا أمام الباحثين والدارسين لدراستها والبحث فيها فنقول:إلى أي مدى ساهم التيار الاستقلالي في الجزائر في تفجير ثورة الفاتح من نوفمبر **1954** ؟

[1] بن نبي،مالك.**مشكلات الحضارة، مذكرات شاهد للقرن**.ط2.سورية:دار الفكر ،2004.ص.246.

الملحق رقم 01

مقتطف من القانون الأساسي لنجم شمال افريقيا تبنته الجمعية العامة ليوم الأحد 20 جوان 1926 .

المادة رقم1:لقد تأسس في باريس تجمع يحمل اسم نجم شمال افريقيا.جمعية للمسلمين الجزائريين والتونسيين والمغاربة،فرع اتحاد مابين المستعمرات.

المادة رقم2:مقره باريس في 3شارع سوق باتريارش(الدائرة الخامسة)

المادة رقم3:هدف الجمعية الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والاجتماعية لمسلمي شمال افريقيا،وايضا التربية الاجتماعية والسياسية لجميع أعضائها.

المادة رقم4:سوف تشتغل الجمعية طبقا للقانون الاساس وفي اطار اتحاد مابينالمستعمرات،وواجبها اطلاع مسلمي شمال افريقيا على شؤون فرنسا ورفع جميع مظالم سكان شمال افريقيا أمام الرأي العام.

المادة رقم9:(الانخراطات)سوف تقبل الجمعية بصفة منخرط كل مسلم من شمال افريقيا،شريطة أن يقبل بالامتثال لقانونها الأساس والدفاع عن برنامجها وكذا مراعاة نظامها ....

المادة رقم11:(الاشتراكات).يدفع الأعضاء العاملون حق الانخراط والذي قدره فرنك ونصف الفرنكبالضافة الى فرنك ونصف الفرنك كل شهر.يدفع الأعضاء المنخرطون حقوقا محددة بخمسة فرنكات في السنة.يدفع الاعضاء الشرفيون حقوقا محددة بخمسة فرنكات كل سنة.....

المادة رقم12:(الشطب)كل عضو في الجمعية لا يلتزم بالقانون الاساس للمنظمة وبنظامها أو يتخلى عن دفع اشتراكه بصفة منتضمة يتم تنبيهه من قبل اللجنة المركزية بواسطة رسالة مسجلة،ويجب عليه أن يبرر كل عمل عمومي او خاص يقوم به ويكون منافيا لمصالح الجمعية كما سيتعين عليه تبرير تخلفه عن دفع اشتراكه......

المادة رقم13:(عمل الجمعية).سيتجمع أعضاء الجمعية في فروع محلية في فرنسا كما في الجزائر أوفي تونس، وفي حميع المدن، بمعدل فرع في كل مدينة،باستثناء المدن الكبيرة مثل باريس وليون والجزائر وتونس ومرسيليا،حيث يمكنهم التجمع على أساس الدوائر بمعدل فرع عن كل دائرة.

المادة رقم16:تقوم اللجنة المركزية بين كل مؤتمرين بقيادة جميع نشاطات الجمعية، وتكون مسؤولة عن تسييرها امام المؤتمر.تعتبر القرارات التي تتخذها اللجنة المركزية بين كل مؤتمرين ملزمة لجميع أعضاء الجمعية.

المادةرقم17:تعيين اللجنة المركزية داخلها لجنة تنفيذية تجتمع بصفة دائمة وتستدعي اللجنة المركزية كلما رأت ذلك ضروريا خلال السنة،أربع مرات على الأقل سنويا في كل الحالات.

المادة رقم18:(حل الجمعية).

أ)لا يمكن النطق بحل الجمعية الا بطلب من ثلثي أعضاء اللجنة المركزية،بعد التصويت على هذا القرار ......

ب)تصب الاموال التابعة للجمعية في صندوق تضامن منظمة من الطبقة الشغيلة تعينها الجمعية العامة

المصدر:قداش،محفوظ.تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية. ترجمة أمحمد بن البار.ط1.ج2.الجزائر:دار الأمة،2008.ص(1287–1289).

الملحق 03

مقتطف من خطاب ألقاه مصالي الحاج في الملعب البلدي للجزائر يوم 2 أوت 1936

سادتي.اخواني:

باسم نجم شمال افريقيا أحييكم تحية الاخوة وأحمل اليكم تضامن مائتي ألف شمال افريقي يقيمون في فرنسا .واحتراما للغتنا الوطنية اللغة العربية التي كلنا نعتز بها و نعجب بها ...وأيضا تقديرا لنبل هذا الشعب الجزائري الشجاع الكريم فقد أردت أن أعبر أمامكم بعد نفي دام اثنتا عشرة سنة بلغتي الأم.......باسم نجم شمال افريقيا قدمت للمشاركة في هذا الاجتماع الكبير لكي أشرك منظمتنا في هذه المظاهرة الضخمة .وان نجم شمال افريقيا وكفاحه الذي قاده منذ عشر سنوات دفاعا عن مصالح الشعب الجزائري ومع ذلك فاني سأغتنم هذه الفرصة التي اجتمعتم فيها بكثرة بل بالألاف لكي أذكر لكم بعض التفاصيل عن الدور الذي لعبه ومن الواجب علي بأن أقول بأن المعركة كانت صعبة ومريرة .

وتحت حكومات من أكثر الحكومات رجعية ،وفي الوقت الذي كان فيه الناس في بلادنا صامتين ،وتحت حكم استثنائي ،كان نجم شمال افريقيا هو الوحيد الذي تجرأعلى رفع الصوت للاحتجاج ضد كل سوء استعمال للسلطة والظلم والاجحاف ،وليقول أمام العالم أن الجزائر لم تمت ..وانها بارادة أبنائها تريد أن تعيش حرة وسعيدة .وهذه الجرأة هي التي جرت على مناضلي النجم المشاق التي لا مثيل لها ،كما جرت عليكم أكثر أنواع الحقد عنصرية ......

لقد صدرت بحقنا أحكام بالسجن لمدة سنوات مع التغريم بألاف الفرنكات ،وقد عرفنا النفي و التهجير ،ولم يسلم أحد خلال هذا الكفاح ..وهناك أشخاص طردوا من معامل سيطروان ورونو لأنهم أعضاء بنجم شمال افريقيا ..هناك عاطلون حرموا من المنح المقررة للعاطلين عن العمل بسبب أنهم حضروا اجتماعات منظمتنا ....

وعند وصول الوفد الجزائري الى باريس المنبثق عن المؤتمر،سارعنا الى تحيته ،والاتصال به،وتبادلالاراء معه حول مشكل بلدنا .ورغم موافقتنا وتأييدنا،بل وتهنأتنا لمنظمي هذا المؤتمر الذي سيكون نقطة تحول في تاريخ الجزائر ،فاننا نقول لكم بصراحة بانه يجب علينا اليوم أن نقدم لكم توضيحات نراها ضرورية بدون شك .نحن نوافق على المطالب العاجلة التي هي في الواقع متواضعة وشرعية ،والتي نص عليها ميثاق المطالب الذي قدم الى حكومة الجبهة الشعبية ،واننا نؤيدها بكل قوانا حتى نراها منجزة ،رغم ضعفها ،لان المطالب الطفيفة قد تنفع في النقاط الهامة حين تساعد على التخفيف من هذه التعاسة الشعبية .

وهنا التزم باسم منظمتي وأمام الشيخ الجليل عبد الحميد ابن باديس أن أعمل كل ما في وسعي لتأييد هذه المطالب ،ولخدمة القضية النبيلة التي ندافع عنها جميعا ،لكننا نقول بصراحة وبشكل لايقبل التراجع بأننا نتبرا من ميثاق المطالب بخصوص الحاق بلادنا بفرنسا ،وبخصوص التمثيل البرلماني .والواقع أن بلادنا اليوم ملحقة بفرنسا اداريا ،وهي تابعة

لسلطتها المركزية،ولكن هذا الالحاق كان نتيجة غزو فضيع تلاه احتلال عسكري.....أما الالحاق الذي نص عليه ميثاق المطالب فهو مطلوب اداريا باسم مؤتمر يقولون عنه أنه يمثل الشعب الجزائري.ومن ثمة فهناك فرق أساس بين الحاق لبلادنا حصل رغم ارادتنا ،والحاق ارادي مقبول عن طيب خاطر في المؤتمر الذي انعقد في السابع من جوان بالجزائر العاصمة ....اننا أيضا أبناء الشعب الجزائري ،ولن نقبل أبدا بأن تكون بلادنا ملحقة ببلاد أخرى رغم ارادتها ،فنحن لا نستطيع مهما كانت الظروف أن نراهن على المستقبل الذي هو أمل الحرية الوطنية للشعب الجزائري.....ونحن ايضا ضد التمثيل البرلماني لأسباب عديدة .اننا نؤيد الغاء المجالس المالية،ومنصب الوالي العام.ونقف مع انشاء برلمان جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام بدون تمييز في العنصرأوفي الدين .....على الشعب أن يكون يقظا.انهلايكفي أن يرسل وفدا،وأن يتقدم بمطالب،ثم ينخدع بالاستقبالات منتظرا أن تتحقق الأمور تلقائيا.اخوانيلايجوز النوم على الأذنين ظنا بأن الأعمال كلها انتهت،بل هي الان ابتدأت.يجب أن تنتظموا.. أن تتوحدوا في منظماتكم لتكونوا أقوياء......تجمعوا أفواجا حول تنظيمكم الوطني نجم شمال افريقيا الذي سيدافع عنكم ويقودكم في طريق التحرر.

المرجع:قداش،محفوظ.تاريخ الحركة الوطنية.ترجمةأمحمد بن البار.ط1.ج2.الجزائر:دار الأمة،2008.ص.(1312-1

الملحق رقم 04

النشيد الوطني لنجم الشمال الافريقي للشاعر مفدي زكريا .وقد صدر يوم 17 نوفمبر1936مرفوقا بصورة رئيسه مصالي الحاج.

فداء الجزائر روحي ومالي، ألا في سبيل الحرية

فليحي حزب الاستقلال،نجم شمال افريقية

وليحي زعيم الشعب مصالي،مثال الفدا والوطنية

ولتحي الجزائر مثل الهلال ،ولتحي فيها العربية

سلاما سلاما أرض الجدو، سلاما مهد معالينا

فأنت في الكون دار الخلو،غرامك صار لنا دينا

فانا حولك مثل الجنود ، لسان هواك يناجينا

سنرعى حقك مثل الأسود،ولو قبضوا بتراقينا

سرى بالروح دم الفاتحي، فأذكى فيها معاني الفدا

نخوض الكون مع الخائضين ، ولا نرتد ولو بالردى

ونعلي الصرخة في الصارخين،ننادي:العزةوالسؤددا

فلسنا نرضى مع العالمين ،حياة نبقى بها أعبدا

فلسنا نرضى الامتزاجا،ولسنا نرضى التجنيسا

ولسنا نرضى الاندماجا،ولا نرتد فرنسيسا

رضينا بالإسلام تاجا ،كفى الجهال تدنيسا

فكل من يبقـــى اعوجاجا ، رجمنـــــاه كابليسا

خلقنا بحكم الهوى إخوة،فتبت يدا كل من فرقا

نريد حياة لنا حـــرة ،كفانا كفى من حياة الشقا

خلقنا لهذا الورى سادة،ونجم الهدى عندنا أشرقا

بلادي يمينا مقدس،سنرعى عهدك طول البقا

ألا في طريق الهدى سعينا ،ألا في سبيل العلا والجهاد

ليسطع بأفق السما نجمنا ، ويلقى الروعة في كل نادي

فهاهو ذاك اللوا معلنا ، حملناه ذا اليوم فوق الفؤاد

وهاهو أحمد يحدو بنا ،وهاهو جبريل فينا ينادي

ألا في سبيل الاستقلال ،ألا في سبيل الحرية

المصدر: قنانش،محمد.قداش،محفوظ.نجم الشمال الافريقي1926–1937،وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية.الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،2009.ص.67.

الملحق رقم05 **بطاقة اشتراك في حزب الشعب**

- ٢٧٠ -

ملحق رقم ١٥

Section N°

Vérification de Signature du Secrétaire

Janvier	Mai	Septembre
Février	Juin	Octobre
Mars	Juillet	Novembre
Avril	Aout	Décembre

ورقة الاشتراك
الاسم
اللقب
محل السكنى
امضاء المشترك امضاء امين المال

Carte d'adhésion N° 522

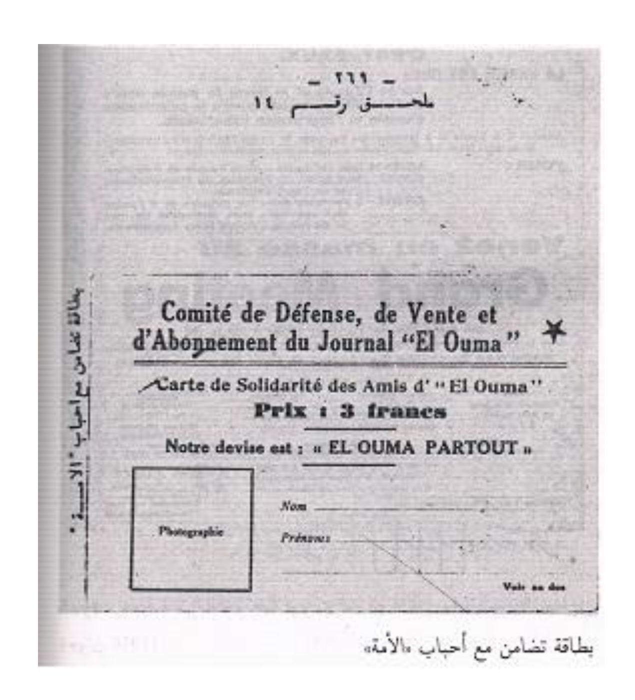
Nom :
Prénoms :
Adresse :

le Trésorier : l'Adhérent:

بطاقة اشتراك في حزب الشعب الجزائري .

بطاقة اشتراك في حزب الشعب الجزائري .

بطاقة تضامن مع احباب الامة



- ٢٦٩ -

ملحق رقم ١٤

Comité de Défense, de Vente et d'Abonnement du Journal "El Ouma"

Carte de Solidarité des Amis d' « El Ouma »

Prix : 3 francs

Notre devise est : « EL OUMA PARTOUT »

Photographie

Nom

Prénoms

Voir au dos

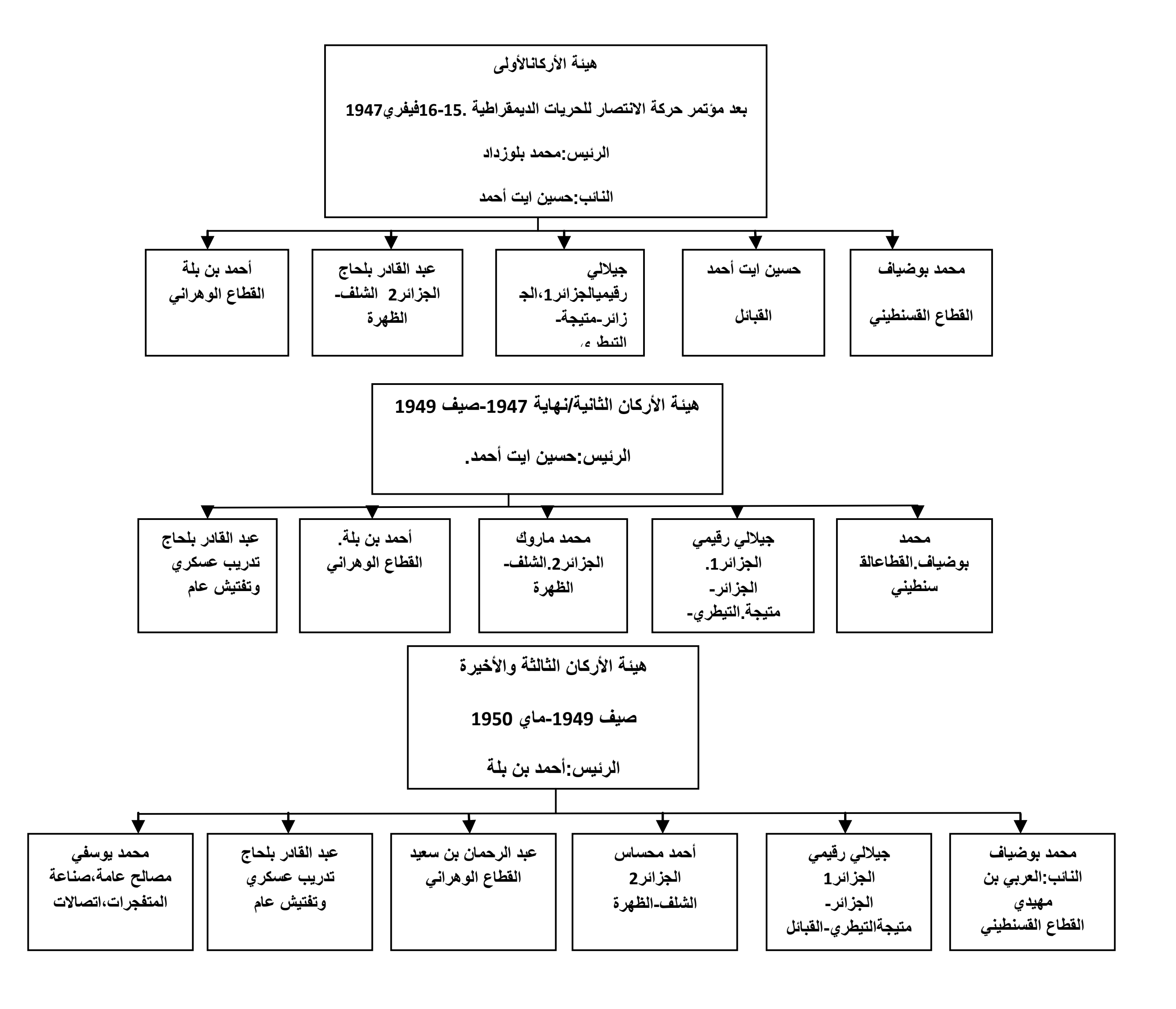
بطاقة تضامن مع احباب "الامـة" .

بطاقة تضامن مع أحباب «الأمة»

المصدر:الخطيب أحمد.حزب الشعب الجزائري.مرجع سابق.ص306،307.

الملحق رقم:06

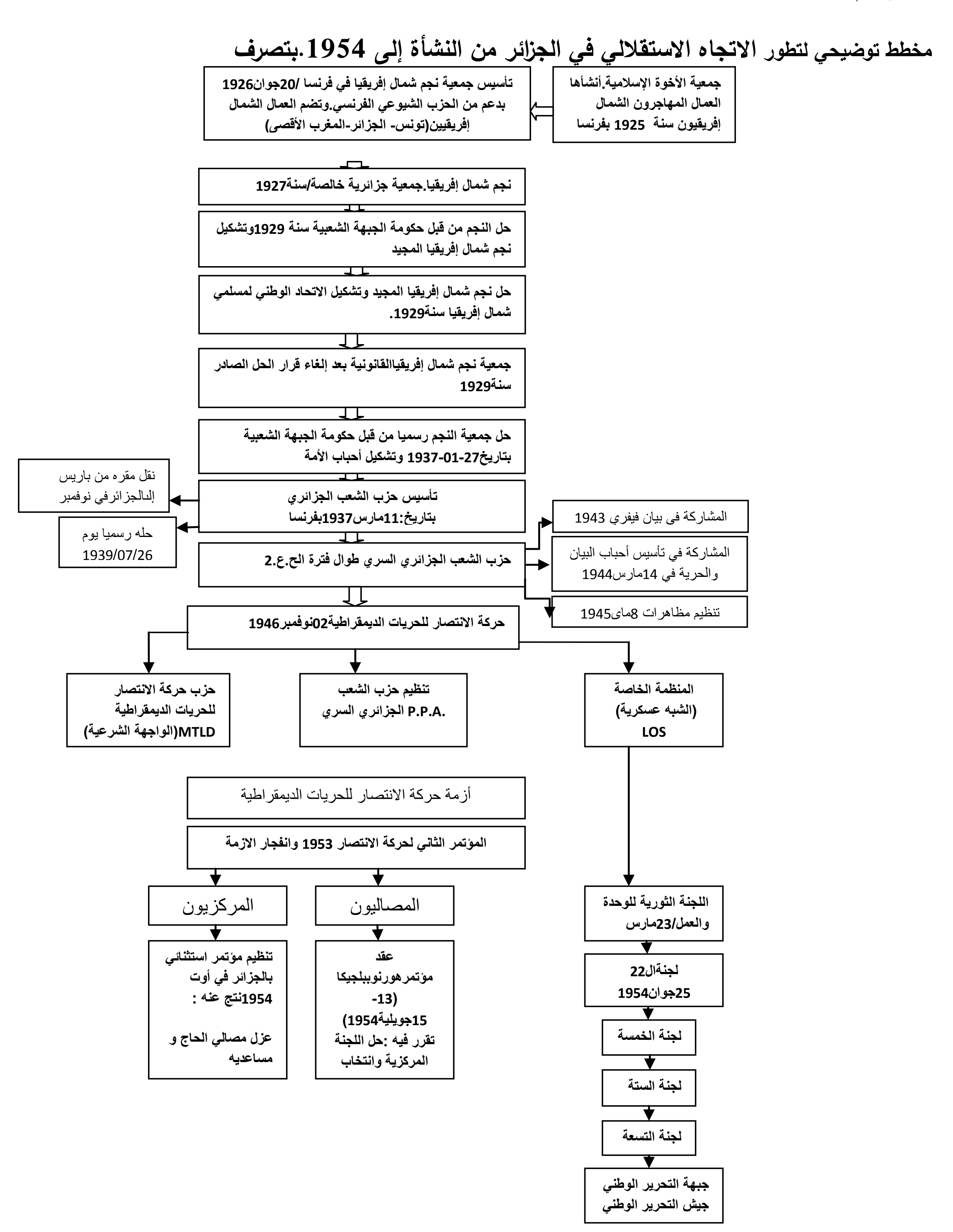
تشكيلة قيادات المنظمة الخاصة 1947- 1950



source:Ben youcef,Benkhedda.Les origine du 1er Novembre 1954.Alger:Edition Dahlab,1989.p.297.

الملحق رقم: 07

مخطط توضيحي لتطور الاتجاه الاستقلالي في الجزائر من النشأة إلى 1954.بتصرف



قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

-الكتب

1-أجرون،شارل روبير .**الجزائريون المسلمون وفرنسا1871-1919**،تر :م.حاج مسعود وع.بلعريبي،الجزائر :دار الرائد للكتاب،2009.

2-بزيان،سعدي.**دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة أول نوفمبر1954،التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال افريقيا الى الاستقلال** .ط2،الجزائر :منشورات ثالة،2009.

3- بن العقون،عبد الرحمان بن ابراهيم.**الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر1920-1936**.ج1،الجزائر :منشورات السائحي،2010.

4-بن العقون،عبد الرحمان بن ابراهيم.**الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر1945-1954**.ج3،الجزائر :منشورات السائحي،2010.

5-بن بلة،أحمد.**مذكرات أحمد بن بلة**.تر :العفيف الاخضر،ط3،بيروت:دار الاداب،(د-س).

6-بن نبي،مالك.**مشكلات الحضارة، مذكرات شاهد للقرن**.ط2.سورية:دار الفكر،2004

7-بو الصفصاف،عبدالكريم.**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى1931-1945،دراسة تاريخية وايديولوجية مقارنة**.الجزائر :جامعة قسنطينة.1983.

8-بوحوش،عمار .**التاريخ السياسي للجزائرمن البداية ولغاية 1962**.ط2،لبنان:دار الغرب،2005.

9-بوحوش،عمار .العمال الجزائريون في فرنسا،دراسة تحليلية.الجزائر :وزارة المجاهدين،2008.

10-بوعزيز ،يحي.**السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)**.الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية،1995.

11-بوعزيز ،يحي.**سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 الى 1954** ،الجزائر :دار البصائر،2009.

12-جيلالي بلوفة،عبدالقادر .حركة**الانتصار للحريات الديمقراطية :الخروج من النفق ،من اكتشاف المنظمة الخاصة الى اندلاع الثورة التحريرية (1950-1954) عمالة وهران** ،ط1،الجزائر :دار الالمعية،2011.

13-خضير ،ادريس.**البحث في تاريخ الجزائرالحديث 1830-1962**.ج1،الجزائر :دار العرب للنشر والتوزيع،(د-س)

14-الخطيب،أحمد.**حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي** .ج1،الجزائر :المؤسسة الوطنية للكتاب،2010.

15-خيثر ،عبد النور .**منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**.الجزائر :منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنيةوثورة أول نوفمبر1954 ،(د-س).

16-دسوقي،ناهد ابراهيم.**دراسات في تاريخ الجزائر**.مصر :منشأة دار المعارف،2001.

17-الزبيري،محمد العربي.**الثورة الجزائرية في عامها الأول**.الجزائر :المؤسسة الوطنية للكتاب،1982.

18-الزبيري،محمد العربي.**تاريخ الجزائر المعاصر**.ج2،(د-ب):منشورات اتحاد الكتاب العرب،1999.

19-زوزو ،عبدالحميد.**الدورالسياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914-1939،نجم شمال افريقيا وحزب الشعب**.الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية،2007.

20-سطورا،بنيامين.**مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974**.تر :الصادق عماري ومصطفى ماضي،الجزائر :منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ،1998.

21-سعد الله، أبوالقاسم.**أبحاث واراء في تاريخ الجزائر**.ج4،ط1،(د-ب):دار الغرب الاسلامي،1996.

22-سعد الله،أبو القاسم. **الحركة الوطنية الجزائرية**.ج3،الجزائر :عالم المعرفة،2009.

23-سعد الله،أبو القاسم.**الحركة الوطنية الجزائرية**.ج2،الجزائر :عالملمعرفة،2009 .

24-الشيخ،سليمان.**الجزائر تحمل السلاح ،دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة**.تر :محمد حافظ الجمالي،منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال،2002.

25-شريط،الأمين.**التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962)،الأفكار السياسية و التصورات الدستورية،التنظيم المؤسساتي للثورة.الجزائرية**:ديوان المطبوعات الجامعية،1998.

26-عباس،فرحات.**حرب الجزائر وثورتها I ليل الاستعمار**.تر :أبوبكررحال،الجزائر :منشورات ANEP .2010.

27-عباس،محمد.**نصر بلا ثمن،الثورة الجزائرية (1954-1962)**.الجزائر :دار القصبة،2007.

28-العلوي،محمد الطيب.**مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954**.الجزائر :منشورات وزارة المجاهدين،(د-س).

29-العمري،مومن.**الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني1926-1964**.الجزائر :دار الطليعة،2003.

30-عمورة،عمار .**الجزائر بوابة التاريخ،ماقبل التاريخ الى 1962**،الجزائر خاصة.ج2،الجزائر :دار المعرفة،2006.

31-غربي،الغالي.**فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958،دراسة في السياسات والممارسات**.الجزائر :غرناطة للنشر والتوزيع،2009.

32–قداش،محفوظ.**الأمير خالد وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**.الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية،2009.

33–قداش،محفوظ.**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**.تر :أمحمد بن البار ،ج1.الجزائر :دار الأمة.2008.

34–قداش،محفوظ.**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**.تر :أمحمد بن البار ،ج2.الجزائر :دار الأمة.2008.

35–قنانش،محمد.**الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919–1939**.الجزائر :الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1982.

36–قنانش،محمد.**المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945**.(د–ب):منشورات دحلب،(د–س).

37–قنانش،محمد.قداش،محفوظ.**نجم الشمال الافريقي1926–1937،وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية**.الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية،(د–س).

38–المدني،أحمد توفيق.**حياة كفاح،مذكرات**.ج2،الجزائر :دار البصائر ،2009.

39–المدني،أحمد توفيق.**هذه هي الجزائر**.مصر :مكتبة النهضة المصرية،(د–س).

40–**المصادر الاولية لثورة أول نوفمبر 1954**.تقديم:عبد الرحمان كيوان،تر :تقون،الجزائر :دار دحلب،(د–س).

41–مصالي،الحاج.**مذكرات مصالي الحاج 1898–1938** .تر :محمدالمعراجي،الجزائر :منشورات ANEP ،2006.

42–مناصرية،يوسف.**الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919–1939**.الجزائر :المؤسسة الوطنية للكتاب،1988.

43–مهساس،أحمد.**الحركة الوطنية الثوريةفي الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**.تر :الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس،الجزائر :منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال،2002.

44–مياسي،ابراهيم.**قبسات من تاريخ الجزائر**.الجزائر :دار هومة،2010.

45–هشماوي،محمد.**جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**.الجزائر :دار هومة،(د–س).

46–يوسفي،محمد.الجزائر **في ظل المسيرة النضالية،المنظمة الخاصة** .تق وتعر :محمدالشريف بن دالي حسين،الجزائر :منشورات ثالة،2010.

– الرسائل والاطروحات الجامعية

47–شلي،امال.**التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1956م**.رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر :قسم التاريخ ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة،2006/2005.

48–قدادرة،شايب.**الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري1934–1954،دراسة مقارنة**.مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ،جامعة منتوري،قسنطينة.2005/2004.

49–قريري، سليمان.**تطور الاتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940–1945**.بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر :قسم العلوم الإنسانية،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2010 /2011.

50–قليل، مليكة.**هجرةالاوراسيين من الاوراس إلى فرنسا (1900–1939)**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الاوراس الحديث و المعاصر :قسم التاريخ و علم الآثار ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة،2009/2008.

51–معزة،عز الدين.**فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال1899–1985**. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ، جامعة منتوري،قسنطينة.2005/2004.

– أعمال المؤتمرات والملتقيات

52–عبد اللاوي،حسين. **هجرة الطلبة الجزائريين إلى فرنسا 1900–1960**.أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830–1962 ،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر ،2006.

53–علال، ليندة.قالمي،فايزة.**الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها و نتائجها**. أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830–1962 ،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر ،2006.

54–يحياوي،عبد القادر .**الوضع السياسي في الجزائر بين 1939–1954** .الطريق الى نوفمبر كما يرويها المجاهدون ،المقاومة الوطنية و الحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954،ج1،مج1،الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية،1982.

-الجرائد والمجلات

.

55–أبي محمد. **الجبهة الجزائرية عن الحرية وإحترامها، أعظم موقف تتخذه الجزائر المجاهدة في تاريخها الحديث**.جريدة البصائر ،الجزائر :المطبعة العربية، س 4.ع167، 1951.

56–بن عمر ،باعزيز." **ذكرى ثامن ماي** ". جريدة البصائر. الجزائر :المطبعة العربية، 1951 . س4.ع155.

57–بومالي، حسن. "**المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح**".مجلة الذاكرة. الجزائر :المتحف الوطني للمجاهد، 1995. ع2.

58–بومنجل، أحمد."**الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تقف أمام الأمة**".جريدة المنار. الجزائر : دار البصائر للتوزيع والنشر. 1951. ع2.

59–الزبيري، محمد العربي. "**لمحات من تاريخ الحركة الوطنية**". المجلة الخلدونية. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2006؛ ع5.

60–سعيدوني، ناصرالدين."**أحداث 8 ماي 1945 ذكرى تضحيات جسيمة وعبرة كفاح مرير**".مجلة الذاكرة.الجزائر :المتحف الوطني للمجاهد،1995؛ع2.

61–لونيسي، إبراهيم. **أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها أبعادها**. مجلة المصادر. الجزائر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، 1999؛ ع 2.

62–مصالي، الحاج. "**رسالة الزعيم م صالي الحاج إلى الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها**". جريدة المنار. الجزائر: دار البصائر للتوزيع والنشر. 1951؛ ع2.

قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية

-Les Livre

63-Ageron ,Charles-Robert. **Genèse de l'Algérie algérien** ,paris:Edition Bouchene,2005.

64-Andre Julien , Charles. **L'Afrique du nord en marche, Nationalismes Musulmans et souveraineté française**, paris: René Julliard, 1972.

65-belloula, tayeb. **les algériens en France**. alger:éditions nationales algeriennes.1965.

66-Ben khedda, Ben youcef.**Les origines du 1er novembre 1954**.Alger: édition dahlab ,1989.

67-Goldzeigeur, Annie Rey. **Aux origines de la guerre dalgere 1940-1945de mers-el-kebiraux massacres duNord-constantinois**. Alger:Edition casbah ,2000

68-Guenanech , Mohamed. Kaddache, Mahfoud ,**Le partie du peuple algérien 1937-1939, Documents et témoignages pour servir a l'étude du nationalisme algérien** , Alger: Office des publications universitaires .1993.

69-Kaddache, Mahfoud.**<u>L'Algérie des algérien ,histoire de l'Algérie 1830-1954</u>**,(S.P): Edition Rocher Noir,1998.
70-Kharchi , Djamal . **<u>Colonisation et politique d'assimilation en Algérie 1830-1962</u>**. Alger :edition casbah ,2004.
71-lacheraf, Mostefa .**<u>l'algérie, nation et société</u>**, 2eme Edition. Alger:S.N.E.D.1978.
72-stora, benjamin .**<u>algerie histoire contemporaine 1830-1988</u>**.Alger :casbah éditions ,2004.
73-Tabet, RedouaneAinad .**<u>8 Mai 45 le Genocide</u>**, Alger: édition ANEP ,2002.

-Les Actes des Congré

74-Ageron ,Charles-Robert .**<u>La naissance de l'étoile Nord-Africain</u>**, L'étoile Nord-Africaine et le Mouvement National Algérien**:** Actes du Colloque tenu au Centre Culturel algérien de Paris(27 Fevrier au 1Mars 1987). Paris**:**Edition ANEP , 2000.
75-Ben Diab, Abderrahim, **<u>De l ENA. Au MTLD Aux origines dune crise</u>** , l'Etoile Nord-Africain et le Mouvement National Algérien **:** Actes du Colloque tenu au Centre Culturel algérien de Paris(27 Fevrier au 1Mars 1987). Paris**:**Edition ANEP , 2000.
76-Kaddache, Mahfoud .**<u>E.N.A-P.P.A –M.T.L.D.,permanence de la revendication</u>** . letoile Nord-Africain et le Mouvement National Algérien**:** Actes du Colloque tenu au Centre Culturel algérien de Paris(27 Fevrier au 1Mars 1987). Paris**:**Edition ANEP , 2000.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات